إِعَانَةُ المسْتَفِيْدِ
بِضَبْطِ مَتْنَيِ التُّحْفَةِ وَالجَزَرِيَّةِ
فِيْ عِلْمِ التَّجْوِيْدِ

بِقَلَمِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبِيْ أَحْمَدَ حَسَنِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقِيِّ الْمِصْرِيِّ

مُدَرِّسُ الْقُرْآنِ وَالقِرَاءَاتِ بِكُلِّيَّةِ المعَلِّمِينَ، جَامِعَةِ الطَّائِفِ، السُّعُوْدِيَّة

وَالْمُقْرِئُ بِالمَعْهَدِ العِلْمِيِّ الأَزْهَرِيِّ لِلقُرْآنِ بِمَسَاكِنِ كُورْنِيشِ النِّيلِ القَاهِرَة

نسخة مضبوطة ومعدّلة عن النسخة التي نُ تَ ْ على الانترنت من ثلاث سنوات تقريباً

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أما بعد؛ فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النّارِ، وبعد:

فلما رأيت كثيرًا من – إخواني – طلاب علم التجويد مقبلون على تعلم هذا العلم – خاصة في الآونة الأخيرة – وكان الأساس في ذلك حفظ المتون؛ وذلك لأن المتون الشرعية هي: أداة كل فن ويستطيع الطالب أن يجمع شتات المادة العلمية في ذهنه بحفظ متن لها؛ لذا قالوا: (مَنْ حَفِظَ المتُونَ حَازَ الفُنُونَ)، فمن أراد التبحّر في العلوم فليحفظ

المتون[١]؛ وذلك لأنها سهلة مختصرة،والنظم يكون محببًّا للنفس لقصره وسجعه وجمعه المادة العلمية.

ومن المعلوم: أنه من أراد علم التجويد؛ فإن العلماء يوصونه بحفظ متني« التحفة و الجزرية »، وبعض المشايخ يشترط في إعطاء الإجازة للطالب: أن يحفظ هذين المتنين – جيدًا – مع الفهم لأبياتهما.

لذا قَدمْتُ – في هذه الرسالة الصغيرة – على ضبط هذين المتنين ضبطاً لغويًا وآخر عروضيًّا إنِ احتاج الأمر لذلك؛ وذلك لأني رأيت كثيرًا من إخواني مشتَّتًا في ضبط بعض الكلمات[٢]،فتراه مذبذبًا في كثير من كلمات المتن المختلف فيها، فالبعض يقول: هل الصحيح(راجي رحمةِ) بجر التاء، أم(راجي رحمةَ) بنصب (التاء)؟، وكذلك:(سلتٌّ) أم(سلتٍّ) بالرفع أم بالجر؟، إلى غير ذلك من الكلمات التي تكون في نسخة بشكل، وفي أخرى بشكل آخر؛سواء كانت هذه النسخة مطبوعة أم مسجلة صوتيًا[٣].

واعلم –أخي الكريم– أني لم أضعِ الغث والسمين من الضبط؛ بل إني ذكرت الصحيح مما تلقيناه عن مشايخنا الكرام، والموافق أيضًا– لما في كتب أهل العلم

(١) وقد ضبطت كثيرًا من الكلمات التي يخطئ فيها بعض الطلبة ،وشكلتها حرفًا حرفًا .

(٢) مع دراستها على شيخ متقن .

(٣) ومما زاد الأمر بلاء : ظهور بعض الناس الذين ليس لهم علاقة بالمتون ولا بالتجويد ؛ بل هم منشغلون بما يُسمَّى بـ(الأناشيد الإسلامية)، وقد ظهرت لهم أشرطة مسجلة وقعوا فيها في أخطاء جلية كبيرة في نطق الكلمات مثل: (بينمو) من قول الناظم (بينمو علما)، قالوا: (بَيْنَمُو) بفتح (الباء)؛ فأصبحت للظرفية ، وهي في الأصل معناها : من الزيادة والنمو ، وقالوا : (بكفه) بدلاً من (بفكه) من قول ابن الجزري : (إلا رياضة امرئ بفكه)، فقرأها :(الكفه) بدلاً من (الفك)، وغير ذلك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الأثبات؛ كالضباع، وملا علي القاري، وغيرهما، وبينت الأخطاء الشائعة والدارجة على كثير من ألسنة الطلبة .

وهذا ما اجتهدت فيه من ضبط هذين المتنين بفضل الله ﷻ، وكان عملي في هذا الضبط الآتي:-

١- سردت المتن من أوله إلى آخره مضبوطاً كلمة كلمة حسب ما تلقيته وقرأت به على مشايخي؛ ليكون سهلاً على الطالب عند الحفظ وعلى المدرسين عند التدريس.

٢- ضبطت الكلمات التي يكثر حولها الخلاف في النسخ، وإن كان هناك ترجيح ذكرته؛ ليكون الطالب مُلماً بجميع الأوجه التي في هذا المتن فيسهل عليه، وليكون مرجعاً -أيضا- للقارئ والمقرئ.

٣- اعتمدت في الضبط على التلقي من المشايخ، وعلى بعض النسخ المطبوعة؛ لاسيما نسخة الشيخ الضباع - رحمه الله- المسمي بـ(منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال)، وتعليقات الضباع على (فتح الأقفال) ونسخة: (المنح الفكرية في شرح الجزرية) لملا علي القارئ - رحمه الله-، ونسخة لمتن الجزرية لشيخنا الدكتور أيمن بن رشدي سويد الدِّمشقي - حفظه الله-، وكذلك بعض النسخ الأخرى والمخطوطات .

٤- ضبطت المتن عروضيًا عند الحاجة إلى ذلك؛ وذلك لأن بعض الأخطاء التي تقع من بعض الناس: تكون بسبب عدم المعرفة بوزن البيت.

٥- لم أتعرض لشرح المتن إلا إذا احتاج الأمر لذلك، وسوف أقوم بشرح هذين المتنين شرحًا وافيًا لاحقا إن شاء الله – تبارك وتعالى- .

وفي الختام أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي ووالدي ومشايخي، وأن ينفع بـه الإسـلام والمسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربها ... آمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه ،،

حسن مصطفي الورّاقي المصري

تم الفراغ منه ١٤٢٧هـ وتم التعديل والضبط عام١٤٣٠هـ

كيفية حفظ المتن

* الإخلاص لله ﷻ؛ لأنه من شرط قبول العمل .

* الإلحاح في الدعاء مع قولك: يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني، ويا مُفهِّم سليمان فهمني.

* لا تحفظ المتن وحدك – أخي الكريم – فلابد من شيخ يُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها، فتقرأ عليه بابًا من المتن، ثم تذهب إلى البيت وتكرره، وهذه طريقة جيدة، وممكن تحفظ حسبك دراستك لأبواب التجويد كما قال مشايخنا، وإذا لم يتيسر لك ذلك؛ فممكن أن تستمع لشريط مسجل بشرط: أن يكون مضبوطًا ضبطاً صحيحًا، واستمع إليه عدة مرات حتى تصبح الألفاظ مألوفة وموجودة في ذهنك .

* بعد حفظك لمتن (التحفة والجزرية) جيدًا – حاول أن يكون عندك عدة شروح لها حتى تطلع عليها؛ فتكون حافظًا لهما مع الفهم للأبيات، وكل ما وقف أمامك من مشكلة في فهم بيت –أو ما شابه ذلك– فاسأل فيه أحد الشيوخ[1] .

---

(١) هناك عدة شروح للتحفة والجزرية ، فمن شروح التحفة :-

١ – منحة ذي الجلال للشيخ علي محمد الضباع .

٢ –فتح الأقفال شرح "تحفة الأطفال" للشيخ سليمان الجمزوري .

٣– بغية الكمال شرح "تحفة الأطفال" لأسامة عبد الوهاب .

ومن شروح الجزرية المطبوعة :-

١ – الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم احمد بن محمد بن الجزري .

٢ –الحواشي الزهرية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري.

٣ –الجواهر المضية علي المقدمة الجزرية لسيف الدين الفضالي المصري .

٤ –المنح الفكرية علي متن الجزرية لملا علي القارئ .

٥ –الفوائد المفهمة في شرح المقدمة لابن يالوشة .

=

=

٦-الدقائق المحكمة للشيخ زكريا الأنصاري .

٧الفوائد السرية لمحمد بن إبراهيم الحلبي التاذفي ّ .

٨-الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية للشيخ عبد الرازق إبراهيم على موسى .

٩- دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية للشيخ سيد لاشين أبو الفرح .

١٠-فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية لصفوت محمود سالم .

١١- الأنوار البهية في شرح الجزرية للشيخ / عبد الباسط **حامد محمد** .

وهناك الكثير من المطبوع والمخطوط .

التعريف بناظم متن "التحفة" الشيخ سليمان الجمزوري[١]

اسمه: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، الشهير بالأفندي الشافعي.

مولده: ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف في طنطا، ونسب إلى جمزور؛ وذلك لأن جمزور بلدة أبيه، وهو قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال.

شيوخه :

تلقى الجمزوري – رحمه الله – القراءات عن شيخه : نور الدين الميهي، نسبة لبلدة الميه بجوار شبين الكوم ، والذي قال عنه في تحفته:

سمّيته بتحفة الأطفال   عن شيخنا الميهي ذي الكمال[٢]

من مؤلفاته :

١- الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني.

٢- منظومة في رواية ورش.

٣- منظومة تحفة الأطفال في التجويد .

٤- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال .

٥- جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة .

وفاته[١] :

---

(١) انظر (هداية القارئ) للمرصفي صـ ٦٤٨،٦٤٩ ، ومنحة ذي الجلال ص٣٨، وفتح الأقفال ص٨،٩ طبعة الأزهر.

(٢) سيأتي التعليق على قوله : " ذي الكمال " في هذا البحث .

(١) إمتاع الفضلاء (٢/ ٦٠١-٦٠٢).

كان حيًّا عام ١٢١٣هـ، وهي السنة التي انتهى من تأليف كتابه (جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة) .

خلافًا لجميع مَن ذكر في ترجمته أنه كان حيًّا عام ١١٩٨هـ .

* * *

الإسناد الذي أد ى إلي متن «تحفة الأطفال»[١]

قرأت هذه المنظومة - غيبًا من حفظي فــي مجلس واحد - على كل من أصحاب الفضيلة:

١- الشيخ المقرئ/ **عبد الفتاح مدكور** – حفظه الله - .

٢- فضيلة الشيخ العلامة / **عبد الباسط حامد محمد** – حفظه الله –.

٣- فضيلة الشيخ / **إلياس بن أحمد حسين البرماوي** – حفظه الله – .

٤- فضيلة الشيخة المعمرة / **نفيسة بنت عبد الكريم زيدان** – رحمها الله –.

* فأما الشيخ المقرئ / عبد الفتاح مدكور – حفظه الله – فقد أخبرني أنه تلقاها عن العلامة الشيخ / **على محمد الضباع** ، وهو عن الشيخ / **عبد الرحمن الخطيب الشهير بالشعار**، وهو عن الإمام / **محمد بن أحمد المتولي** - شيخ القراء - ، وهو بسنده إلى الناظم - رحمه الله - .

* وأما الشيخ / عبد الباسط حامد محمد – حفظه الله–، فقد أخبرني أنه تلقاها عن الشيخ / **أحمد عبد الغني عبد الرحيم**، وهو عن الشيخ / **محمود عثمان فراج**، وهو عن الشيخ/ **حسن بيومي الشهير بالكرَّاك** – رحمه الله– .

---

(١) سند التحفة فيما أعلمه لا يتصل إلى الإمام / الجمزوري – رحمه الله – ؛ فأكثر الأسانيد الموجودة اليوم تلتقي عند الإمام / محمد بن أحمد المتولي – رحمه الله – ، أما الأسانيد الموجودة عند البعض ومتصلة ، فهي لا تصح بسبب الانقطاع في السند ، ومن وجد سنداً متصلاً بعد التأكد والتثبت فليخبرنا به مشكوراً ، والله أعلم.

كما تلقاه الشيخ/ عبد الباسط حامد محمد عن الشيخ / **محمود محمد خبوط**، وهو الشيخ / **عبد المجيد الأسيوطي**، وهو عن/ **حسن بيومي الشهير بالكراك**، وهو بسنده إلى الناظم / **سليمان الجمزوري** – رحمه الله-.

* وأما الشيخ / إلياس بن أحمد حسين البرماوي، فقد أخبرني أنه تلقاها عن الشيخ / **أحمد إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم السندَيُوني**، وهو عن الشيخ المقرئ المحقق/ **حسن عبد السلام حسن أبو طالب**، وهو على شيخ قراء مصر في وقته الشيخ/ **عامر بن السيد عثمان**، وهو على الأستاذ الفاضل الشيخ/ **إبراهيم بن مرسي محمد بكر البناسي**، وهو على الشيخ المقرئ / **غنيم محمد غنيم**، وهو على الشيخ/ **حسن بن محمد بدير الجريسي الكبير**، وهو على شيخ المقرئين العلم الشهير شيخ قراء مصر في وقته الشيخ/ **محمد المتولي**، وهو بسنده إلى الناظم.

*أما الشيخة الفاضلة الكبيرة المعمَّرة / نفيسة بنت عبد الكريم زيدان (١٤٢٩-٢٠٠٨) فقد قرأت عليها بعضها وأجازتني بكاملها ، وأخبرتني أنها تلقتها عن الشيخ / **أحمد عبد العزيز الزيات**[(١)] – رحمه الله- وهو عن الشيخ / **عبد الفتاح هنيدي** ، وهو عن الإمام / **محمد المتولي** -رحمه الله - .

---

(١) سند (التحفة والجزرية) ليسا مشهورين-بالرواية سنداً- عن الشيخ أحمد الزيات – رحمه الله - ؛ ولكن ربما الشيخة نفيسة قرأتها عليه؛ والسؤال: هل الشيخ الزيات - رحمه الله- قرأهما على شيخه ومعه فيهما إجازة خاصة عن شيخه؟، هل يحتاج لبحث؛ حيث إن كثيراً من طلبة الشيخ – رحمه الله لا يُقرِئُون ولا يجُيزون بهذين المتنين، ومن المعلوم أن الشيخ محمد المتولي – رحمه الله – موجود في سند الضباع ، وسند الشيخ عامر، وهو من شيوخ الزيات – رحمه الله – في السند، فالشيخ الزيات بينه وبين الشيخ المتولي واسطة واحدة، وهو الشيخ عبد الفتاح هنيدي، أو الشيخ خليل الجنابني، - رحم الله الجميع-.

كما تلقَتْها أيضـ ًا- عن الشيخ / **محمد سعيد الفراش**، وهو عن الشيخ/ **أحمد البرديسي عامر**، وهو عن الشيخ / **مصطفى الباجوري منصور**، وهو عن الشيخ / **على عبد الرحمن سبيع**، وهو عن الشيخ / **حسن الجريسي الكبير**، وهو عن الإمام / **محمد بن أحمد المتولي**، شيخ القراء .

رد على من زعم عدم وجود سند خاص بالمتن

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تكلم بعض الناس ممن ليس لديهم إجازات خاصة بالمتن - غيرهم؛كمتن: (التحفة، والجزرية، والشاطبية) - وغير ذلك- وقالوا: إن هذه الإجازات الخاصة بدعة قريبة أحدثها بعض الناس، ونفوا أن يقرأ الطالب المتن من أوله إلى آخره على شيخه ثم يأخذ فيه سندًا خاصًا، وقالوا: إن كل من قرأ رواية حفص على شيخه فهو يعتبر مجازًا في متني (التحفة والجزرية) بالتضمن؛ أي: الإجازة بهما تدخل ضمن إجازة حفص.

ولبيان الحق في هذه المسألة، أقول وبالله التوفيق:

إن من نعم الله - عز وجل- على هذه الأمة ما أكرمها به وشرفها بالسند؛ وهذا لم يكن موجودًا في الأمم السابقة، ومن المعلوم: أن هذا الأمر له فوائد ومزايا كثيرة ليس مجال ذكرها الآن[1]، وعلى الرغم من هذا؛ فإن بعض الناس تكاسل عن هذا الأمر، ولم يسعَ إليه؛ بل البعض زهّد غيره في السند، وقال: هذه ورقة لا قيمة لها، إلى غير ذلك من الأقوال التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وكما قيل: من جهل شيئًا فهو عدوٌ له أو الجاهل عدو ما يجهله.

فنعمة الله-عز وجل- على هذه الأمة بالسند[2]: نعمة عظيمة ليس في القرآن فحسب؛ بل في الحديث، والعقيدة، والتفسير، واللغة، والفقه، والمتون الشرعية، وليس في

---

(١) انظر بالتفصيل الكلام على ما يتعلق بالإجازات والأسانيد في كتابنا: (الإجازة والأسانيد القرآنية سؤال وجواب) دار آل ياسر ، درب الأتراك، الأزهر الشريف، القاهرة

(٢) يحتاج مع السند العلم وهو الأهم، وانتقاء المشايخ المروي عنهم، وليس الأمر مقتصرًا على السند فحسب دون العلم الشرعي .

ذلك فحسب؛ بـل هنـاك إجازات في غـير مـا ذُكِـر: كإجـازات الخطـاطين، والشـعراء، والأطباء، والإفتاء، والتدريس، وغير ذلك الكثير.

الرد على قولهم: إن هذه الأمر جديد ولقيهم ا، وعلى نفيهم السند في قراءة المتن.

إن هناك فئة من الناس ترد كل ما لا يأتي على ما تألفه أو تهواه أو تعتاده وجماع ذلك كله: الجهل بهذا الشيء، وبالتالي فهي لا تقبل هذا الشيء وإن كان مثبتًا موجودًا معروفًا عند كثير من الناس؛ فبعضهم لا يدري أن هناك إجازات خاصة بالمتون، ويأخذ فيها الطالب سندًا إلى ناظمها إما بالقراءة غيبًا عن ظهر قلب في مجلس واحد- كما سيأتي معنا في إجازة إمام هذا الفن ابن الجزري -رحمه الله- للشيخ العلامة / أبي الحسن علي باشا – أو بالقراءة نظرًا لتصحيح المتن، وهذان الأمران صحيحان عند أهل العلم؛ إلا أن الأول أفضل وأولى؛ لذا فهذه الفئة تردُّ هذا الشيء ولا تقبله؛ لندرته أو قلته أو عدم وجوده في البلد أو المكان التي هي فيه، فإذا جاء أحد المشايخ بهذا الشيء الذي ليس عندهم قالوا: هذا الأمر ما سمعنا به، ولا نعرف أحدًا من مشايخنا معه السند الخاص في المتن، إلى غير ذلك مما أنكروه بغير حق؛ بل بجهل والبعض بحسد وحقد، نسأل الله العافية[1].

---

(١) والأمثلة على ذلك الأمر كثيرة جدًا مما يرده بعض هؤلاء القوم بسبب الجهل أو عدم موافقة أهوائهم أو ما تألفه وتعتاده أنفسهم: كردهم إتمام الحركات ؛ لأن بعضهم لا يستطيع القراءة به وهو مجاز في العشر أو صاحب شهادة ، ويحتاج إلى وقت طويل لإتقانه، فأسهل شيء عليه – حتى لا يفضح نفسه- الإنكار أو يقول : ما قرأنا بذلك على مشايخنا ولا تلقيناه، وقد رددت عليهم وفنّت جميع شبههم وأقوالهم في بحثنا (فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي) بأسلوب علمي ومنطقي – والحمد لله -، وليس هذا الأمر في القرآن فحسب ؛ بل في أكثر الأشياء: كإنكار البعض السند في العقيدة أو الفقه وغيرهما ، وإنكار البعض المد النبوي بالكلية ؛ لأنه طبعًا من مصر، وأهل مصر الكثير منهم لا يدري عن المد ولا سنده شيئًا – وإن كان في سنده كلام – ولكنه معروف عند أهل نجد والحجاز ومنتشر هناك بالأسانيد ؛ بل بعضهم لما قابلته في مصر عام(١٤٢٧هـ) قال لي معترضًا وليس مستفهمًا : كيف يكون الشيخ الطرابيشي أعلى من الشيخ أحمد الزيات –رحمه الله- في القراءات السبع سندًا؟ ثم سألني كم عمر الطرابيشي؟ قلت: في قرابة (٨٧) عامًا، فقال لي: الشيخ الزيات مات وعمره قارب (١٠٠) فكيف يكون الطرابيشي أعلى ؟، أقول: جهل مركب =

ولقد بحثت في إجازات القراء في المتن خاصة فوجدت عددًا كبيرًا منهم معه إجازة خاصة في المتن ومتصلة السند إلى صاحبه، وإمام هذا الفن نفسه الإمام محمد ابن الجزري – رحمه الله – أجاز مَن بعدَه بمنظومته الجزرية، فهذا الإمام لما ألَّفَ هذا المتن، أقرأه لتلامذته وعلمهم إيَّاهُ وكذلك التلاميذ أقرءوا وعلّموا مَن بعدهم ، وهكذا حتى وصل إلينا هذا المتن بلفظه كما أراده الناظم –رحمه الله–، وممن أجازه العلامة / ابن الجزري – رحمه الله – في هذا المتن: الشيخ العلامة / أبو الحسن علي باشا، وقد أوردها الشيخ الدكتور/ أيمن رشدي سويد –حفظه الله– في آخر نسخة المقدمة التي قام بتصحيحها وتحقيقها، وإليك نص هذه الإجازة :

صورة الإجازة التي بخط الناظم الإمام ابن الجزري – رحمه الله –، الموجودة آخِرَ النسخة الخطية التي صُحِح المتن عليها

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد الخلق محمد وآله وسلم :

عَرَضَ عليَّ جميع هذه المقدمة – من نظمي – الولد النجيب السعيد اللافظ، سلالة العلماء، أوحد النجباء، بغية الأذكياء، عين الفضلاء:

= في بعض المسائل عند هؤلاء الذين يدَّعون القراءة والإقراء، أو قل: هو حسد وحقد أقران، أو قل: ردّ ما لا تهواه أو تعتاده أنفسهم، فانظر – أخي الكريم –: كيف جعل هذا الرجل الضابط في علو السند هو: العمر؟، لأنه لا يدري أن العلو ونزوله يكون : بقلة أو زيادة عدد رجال السند ؛ فإذا كان عدد الرجال قليلًا كان السند عاليًا، وإذا كان كثيرًا ؛ فالسند نازل، والشيخ / الطرابيشي – حفظه الله – أقل عددًا من الشيخ / الزيات – رحمه الله – في القراءات السبع من الشاطبية .

فيا طالب العلم، ويا شيخ، ويا صاحب النعمة ! : أنت محسود على النعمة التي أنت فيها ، فاصبر – أخي الكريم – على حقد وحسد إخوانك، فهذه سنة ربانية لا تتغير ولا تتبدل ، فادع الله أن يرزقك الإخلاص في القول والعمل ومعاملة الناس بالحسنى، وأن يسلمك من أمراض القلوب التي فشت في هذا الزمان بين الناس بعضهم بعضًا ، نسأل الله العفو والعافية، وأن يرزقنا جميعًا حسن الخاتمة، وأن يجعل خلقنا القرآن .

أبو الحسن عليٌّ باشا، ولد الشيخ الإمام العلامة المرحوم صفيِّ الدين صفر شاه بن أمير خُجَنْد إلياس بن قُزْ غُل أحمد الخراساني الأصل، ثُم التَّبْرِيزيَّ، وفَّقه الله لمراضيه، ورحم الله مَنْ سلف من أهليه، من حفظه، في مجلس واحد، حفظ إتقان، ولفظ إيقان.

وسمع معهما بقراءته: ابني أبو بكر أحمد، والشيخ الفاضل الحاذق، حميدُ الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد التَّبْرِيزيُّ الخُسْرُوشاهيُّ، والولدان السعيدان النجيبان الفاضلان: أبو الخير محمد، وأبو الثناء محمود، ابنا الشيخ الإمام العالم الصالح المُسلِّك، بركة المسلمين، عمدة المرشدين: فخر الدين إلياس بن عبد الله الصوري حصاري، وخير الدين خليل بن مصطفى بن أحمد القارَاسي، وشمس الدين بن إبراهيم اليمنيّ الأصل، البرُوسوي المولد، والفاضل عماد الدين عوض بن علي البرُوصَوِيّ، والشيخ أحمد بن محمد الأَفْلَقُوني، والمقرئ الحافظ أحمد بن محمد بن خاطر بك القُونَوِيُّ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن بادار النَّهاوَنْديّ ثم الدمشقي، وإبراهيم بن عبد الله الرُّومي عتيق الخادم عِزِّ الدين.

وصحَّ ذلك في يوم السبت سادس عَشرِ ي المحرم، سنة ثمانمائة.

وأجزت للجماعة المذكورين ولعليٍّ باشا روايتها عني، وجميع ما يجوز [لي] وعنِّي روايته، وتلَّفظت له بذلك.

قاله وكتبه الفقير: محمد بن محمد بن محمد بن الجزريِّ، حامداً ومصلِّياً ومسلِّماً، عفا الله تعالى عنهم، بمنه وكرمه) .

قال الدكتور / أيمن سويد – حفظه الله – عن هذه المخطوطة التي فيها إجازة ابن الجزري السابقة في مقدمة تحقيقه لمتن (الجزرية) : (وقد أكرمني الله – تعالى – بالحصول على مصوَّرة نسخة مخطوطة لها، مقروءة على الناظم ابن الجزري – رحمه الله – وفي آخرها

إجازة بخطه، ولا شك أنها في غاية التوثيق، وهي مصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة لاﹶ لَهْ لي) تحت رقم (٧٠ عمومي) في « استانبول» بتركيا)[١].

وكذلك أورد الشيخ الدكتور/ أيمن سويد – حفظه الله – صورة الإجازة التي كتبها له شيخه العلامة / عبد العزيز عيون السود – رحمه الله –، وهذه نصها كما في نهاية تحقيقه على متن (الجزرية) صـ١٦ :

صورة الإجازة التي كتبها لي سيِّدي وشيخي شيخ القرَّاء العلامة عبد العزيز عيون السود[٢] – رحمه الله تعالى – بهذه النظومة المباركة

قد عَرَضَ عليَّ أنا المفتقر لرحمة مولايَ الودود ، عبد العزيز بن الشيخ محمد عليٍّ عيون السود – ولد القلب ، كوكب دمشق ، السيد أيمن سويد هذه المقدمة في منزله في صالحيَّة دمشق، وقد أجزته بها كما أجازني شيخي المرحوم[٣] عليُّ محمد الضباع – رحمه الله تعالى – ، والله تعالى أسأل أن ينفعني به وينفع به المسلمين ، آمين .

وكان هذا في غُرة ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٩٨ هـ . **عبد العزيز عيون السود**

ومن المشايخ الذين كانوا يجيزون في المتون خاصة:

---

(١) أرجو من المشايخ الفضلاء :ألاَ يُدخلوا بعض المسائل الخلافية التي بينهم – مثل : القلقلة، والقلب، والإخفاء الشفوي ، وغير ذلك من المسائل – في هذا الأمر، فنقبل الحق من أيِّ أحد طالما أنه أتى به، أما إن رددناه بسبب بعض المسائل الخلافية ، فهذا دليل على بعض أمراض القلب ، نسأل الله السلامة.
وقد سألني البعض عن علاقة هذا التنبيه بما كتبته أعلى، فقلت: لأن البعض رد تحقيق الشيخ أيمن سويد، لأنه يخالفهم في بعض مسائل التجويد مثل: القلب والقلقلة وغير ذلك.فليُعلم.

(٢) انظر ترجمته في" هداية القارئ " للمرصفي صـ٦٥٦– ٦٥٨ .

(٣) قولهم : " المرحوم ، المغفور له ، وغير ذلك .." إن كان من باب الإخبار فهذا لا يجوز ؛ لأنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ؛ وإن كان من باب الدعاء له ، فجوزه بعض أهل العلم ، والله أعلم .

١ - الشيخ / عامر السيد عثمان – رحمه الله -، وأسانيده متصلة بنا إلى الإمام / المتولي.

٢ - الشيخ العلامة /عليٌّ محمد الضباع - رحمه الله -، وكان مجازًا – رحمه الله– في أكثر متون التجويد والقراءات؛ كـ (التحفة والجزرية والشاطبية والدرة والطيبة والعقيلة والناظمة)، وكذا في كتب القراءات؛ كـ(النشر) وغيره ، ومن الذين أجازهم الشيخ / علي الضباع – رحمه الله -:

أ- الشيخ العلامة / عبد العزيز عيون السود – رحمه الله -، قرأ عليه كثيرًا من متون التجويد والقراءات.

ب- شيخنا المقرئ / عبد الفتاح بيومي مدكور- حفظه الله -، أخذ عنه (التحفة والجزرية ورواية حفص من الشاطبية فقط)، وغيرهما.

ومن الذين يجيزون الآن بالمتون في التجويد والقراءات:

١ - شيخنا العلامة المقرئ / بكري الطرابيشي – حفظه الله -، عن شيخ قراء دمشق/ محمد سليم الحلواني -رحمه الله- وهو بسنده المعروف، ولكنه من باب الإجازة العامة في متن الجزرية[1].

٢- الشيخ المقرئ / عبد الفتاح الدروبي(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٣- الشيخ المقرئ / سعيد العبد الله (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٤ - شيخنا الدكتور / أيمن رشدي سويد – حفظه الله- .

٥ - شيخنا الدكتور / عبد الباسط حامد محمد – حفظه الله (مواليد ١٩٢٨م).

---

(١) راجع مشكورًا الأسانيد التي أدّت إلينا متني (التحفة والجزرية) في هذا الكتاب.

٦- شيختنا الكريمة / نفيسة بنت عبد الكريم زيدان (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

٧- شيخ قراء دمشق / محمد كُريم راجح - حفظه الله - .

٨-الشيخ العلامة المعمَّر / أبو الحسن محي الدين الكردي- حفظه الله - .

وغيرهم كثير في مكة والمدينة ومصر والشام .... وغيرهم، فهذا العدد يكفي على أن الأمر مشهور وثابت عند جمْع من العلماء، وليس جديداً كما يدعي البعض، ويدل على أن هناك أسانيد بالمتون متصلة لأصحابها ومن أصرَّ على قوله: فهو يتّهم الشيخ الضباع، والشيخ/ عامر عثمان – رحمهما الله - وغيرهما بأنهم اخترعوا شيئًا جديداً من تلقاء أنفسهم، وهذا لا يقوله من يعرفهم، ويعرف قدرهم في هذا الشأن، هذا عند علماء القرآن والقراءات، وأما علماء الحديث فعندهم أيضاً - أسانيد بـ (الجزرية) وغيرها؛ ولكنها من باب الإجازة العامة؛ كعادة أهل الحديث كشيخنا / عبد الله الناخبي – رحمه الله-، وشيخنا/ يحيى عثمان المدرس، وشيخنا / محمد أمين الهرري، وغيرهم من علماء الحديث، وهي تنفع من قرأ على الشيوخ، أما من أخذ الإجازة العامة دون أن يحفظ المتن، وأن يعرف ما يحتويه، فلا فائدة فيها.

الرد على مقولهم: من قرأ رواية حفص فهو مجاز بمتني (التحفة والجزرية) تضمنًا .

يعنون بذلك: أن كل من قرأ رواية حفص على شيخه يعتبر مجازًا في متني التحفة والجزرية؛ لأنه قرأ القرآن على شيخه مجوداً من خلالهما .

تمهيد:

أولاً : هل يلزم من الطالب أن يحفظ (التحفة والجزرية) حتى يأخذ السند ؟.

ثانيًا : هل يلزم من الطالب أن يقرأ القرآن بمضمن (التحفة والجزرية) دون غيرهما من المتون أو الكتب ؟.

ثالثًا : هل الطالب الذي قرأ القرآن على شيخه قرأ أيضًا – متني (التحفة والجزرية) حتى يَقْرَأَهُمَا قراءة صحيحة ويحفِّظَهما ويعلِّمَهما لغيره ؟ .

رابعًا : افترضنا أن الطالب قرأ (التحفة والجزرية) على شيخه مع قراءته للقرآن، هل شيخه قرأ هذين المتنين على شيخه وشيخه كذلك حتى نتيقَّن أن السند متصل إلى صاحبه؟.

والجواب على ما مضى بحول الله وقوته:

أولاً : لا يلزم من الطالب – الذي يريد أن يقرأ رواية حفص – حفظ متني (التحفة والجزرية) حتى يأخذ السند، وإن أنكر البعض ذلك، نقول له: كيف كان حال الذين يَقْرؤون القرآن على شيوخهم قبل (الشاطبي، ابن الجزري، والجمزوري)؟، وكذا نقول في القراءات السبع والعشر: لا يلزم من الطالب حفظ المتن فيهما؛ بل الذي يلزمه: أن يؤدي الرواية أو القراءة تأدية صحيحة على شيخه من حيث الأصول والفرش؛ لذا قال ابن الجزري في منجد المقرئين ص ٥٣ :

(ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابًا مشتملًا على ما يقرئ به من القراءات أصولًا وفرشًا، وإلا دخله الوهم والغلط في كثير) ا.هـ

إذًا المهم هو: أن يقرأ الطالب الرواية أو القراءة قراءة صحيحة، دون الرجوع أو الالتزام بمتن معين، وإن كان حفظ المتن أفضل وأثق وأسرع في استحضار المعلومة؛ لذا قالوا: (من حفظ المتون حاز الفنون).

إذًا قبل الشاطبي وابن الجزري والجمزوري – وغيرهم- كانوا يقرؤون ويُقرِئون بمضمن ما كان عندهم أو عند من سبقهم من العلماء؛ ككتب أبي عمرو الداني، ومكي بن أبي طالب، والمرعشي ، و عبد الوهاب القرطبي، وغيرهم.

وعلى هذا فمن أُجِيز في رواية حفص من غير حفظ لمتني (التحفة والجزرية)؛ فإجازته عند أهل العلم صحيحة مقبولة؛ إلا أنه لا يقال: إنه أجيز في التحفة أو الجزرية؛ لأن المتن تأليف خاص بمؤلفه، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن[1] .

ثانيًا: لا يلزم من الطالب أن يقرأ القرآن بمضمن التحفة والجزرية دون غيرهما من المتون كما أوضحنا سالفًا؛ ولأن بعض القراء في وقتنا الحالي لا يُقرئ بمضمنها؛ إنما يقرئ بمضمن متن (السلسبيل الشافي) لشيخه أو شيخ شيخه العلامة / عثمان مراد – رحمه الله-، والبعض من هؤلاء المشايخ لا يحفظ متني (التحفة والجزرية)؛ لأنه يقول: إن (السلسبيل) أغنى عن (التحفة والجزرية)- كما سمعت البعض- لأنه جمعها وجمع أشياء

---

(١) وهذا بالضبط كمن تعلم العقيدة على شيخه دون كتاب ولا متن معين ، ثم يأتي ويقول : أنا تعلمت على يد شيخي العقيدة ، فأنا مجاز في " الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد ، ولمعة الاعتقاد والواسطية والطحاوية، وربما يقول :أنا مجاز في كل كتب العقيدة ، فهذا لا شك فيه أنه أخطأ ؛ لأن متن: الأصول الثلاثة – وغيره- له سند خاص بمؤلفه متصل إليه من خلال من أخذ منه ، وكذلك بقية الكتب والمتون في العقيدة والفقه واللغة والتفسير والحديث .

أخرى ليست فيهما، وعلى ذلك نقول لهـؤلاء النـاس الـذين قـرؤوا عـلى شـيوخهم: أنـتم مجازون في متن (السلسبيل الشافي)، لأن شيخكم كان يقرئ بمضمنه، وربما الواحد مـنهم لا يستطع قراءته فكيف يكون مجازًا في(التحفة أو الجزرية أو السلسبيل أو الشـاطبية) أو غير ذلك من متون أهل العلم وهو لا يعرف قراءة ألفاظ هـذه المتـون؛ لعـدم تلقيهـا عـن شيخ ؟!.

ثالثًا: هل الطالب الذي قرأ القرآن على شيخه قرأ أيضًا – متني(التحفة والجزريـة) حتى يَقْرأهما ويُقْرئهما قراءة صحيحة ويحفِّظهما ويعلِّمهما لغيره ؟ .

هذا سؤال مهم في غاية الأهميـة، وعليـه مـدار الموضـوع كلـه، وللإجابـة عـلى هـذا السؤال، ومن خلال الواقع الذي أراه عند كثير من المشايخ أقول:

إن أكثر الطلاب يقرؤون القرآن – فقط – ثم يأخذون السند ويـذهبون دون الاهـتمام بقراءة متني (التحفة والجزرية) أو كتاب معين في علم التجويد، فهل هذا الطالـب يعتـبر مجازًا في متني (التحفة الجزرية)؟ أقول كيف ذلك ؟:

١ – وبعضهم لا يحفظ (التحفة ولا الجزرية)، وهـم كثـير، وبعض مَن يـأتي إليَّ يقول لي: أريد أن أقرأ القرآن، وأنا قرأت على فضيلة الشيخ العلامة فلان، وفضيلة الشـيخ الدكتور فلان، فأقـول له: هل تحفظ (التحفة والجزرية)؟ فيقول : لا، يا إخـواني الكـرام: اذهبوا إلى أيّ شيخ من المشايخ الكبار الذي قرأ عليه بالمئات، وقولوا له:يا شيخ كم طالبًـا من الذين قرؤوا عليكم القرآن قرأ أو حفِظ عليك متنـي (التحفـة والجزريـة)؟، وانتظـر الجواب .

وأيضًا بعض الناس يَقْرَؤون القراءات العشر دون حفظ لمتني الشاطبية والـدرة؛ بـل يَقْرَؤون من خلال كتاب (البدور الزاهرة) للشيخ القاضي –رحمه الله –، وغيره من الكتب

التي أفردت القراءات، فيقرأ هذا الطالب القراءات السبع أو العشر من خلال هذه الكتب قراءة صحيحة من حيث (الأصول والفرش)؛ فهل هذا الطالب يعتبر مجازًا في متني الشاطبية والدرة مثلاً – بالسند المتصل إلى صاحبها؟!، فإن قلتم نعم: أقول: كيف ذلك وهو لا يستطيع أن يقرأ مقدمة" الشاطبية والدرة،"فضلاً عن بقية المتن ؟! ، والكل يعلم صعوبة متن (الدرة) في ألفاظه، وإن قلتم لا: أقول: نفس الأمر في (الجزرية) وغيرهما كيف يكون مجازًا فيها، وهو ربما لا يستطيع قراءة باب منها كما هو حال البعض؟.

وإن قلتم لا بد من حفظ" الشاطبية والدرة " لقراءة القراءات العشر: أقول: هذا الكلام مردود[1]؛ حيث إن المتن سبب لاستحضار القراءات ومعرفتها جيدًا، فكيف كان حال من كان قبل الشاطبي، وابن الجزري في قراءة القراءات ؟ إذًا قراءتهم باطلة، طالما أننا قلنا بوجوب قراءة القراءات من خلال حفظ الشاطبية والدرة[2] .

وكما قال ابن الجزري – رحمه الله – في المنجد :

(ويلزمه أيضًا أن يحفظ كتابًا مشتملاً على ما يقرئ به من القراءات أصولاً وفرشًا، وإلا دخله الوهم والغلط في كثير).اهـ

---

(١) بعض الناس يعتقد أنه لابد من حفظ متني ((الشاطبية والدرة)) في قراءة القراءات وهذا خطأ ، وقد رددنا على ذلك وبيناه في كلامنا .

(٢) لا يلزم من كلامي هذا: أن الطالب الذي يقرأ القراءات لابد أن يحفظ أو يقرأ متني (الشاطبية والدرة) على شيخه ثم يأخذ فيهما سندًا، وكذلك متني (التحفة والجزرية)فكم من عالم يحفظ هذه المتون ويدرسها ؛ ولكنه ليس معه فيها سندًا، وإنما كلامي منصب على مسألة معينة، وهي:الرد على مَن زعم عدم وجود سند خاص في المتون.

فهذا يدل على أن الطالب يكفيه أن يحفظ كتابًا، أو أن يقرأ من خلاله قراءة صحيحة فقط، والأصل هو: أداء الرواية أو القراءة أو القراءات أداءً صحيحًا من حيث (الأصول والفرش).

٢- والبعض لا يعرف أي شيء عن أحكام التجويد أصلاً ، لا من كتاب ولا متن؛ بل يقرأ عمليًا – فقط – كما يسمع من الأشرطة، وأكثر الشيوخ تسمع –فقط– ولا تسأل عن أحكام التجويد.

٣- إذا كان البعض يحفظ متني (التحفة والجزرية)، ولم يقرأهما على شيخه، فما يدرينا أن هذا الطالب يحفظهما حفظًا –جيدًا–خاليًا من الأخطاء؟ أو يقوم بتعليمهما أو تحفيظهما لغيره دون أخطاء، وبالتالي يقع المحظور من الألحان وغيرها، وكما قيل :

مَنْ يأخذِ العلمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ..... يَكُنْ عَنْ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ كُـتُبِ .... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِـلْمِ كَـالْـعَدَمِ

٤-إذا سلَّمنا أن بعض المشايخ قرأ على شيخه هذين المتنين –كما يقول البعض–، فما يدرينا أن شيخه معه إجازة خاصة بذلك المتن؟ وأيضًا ما يدرينا أن شيخه قرأ على شيخه وشيخه على شيخه وهكذا .. حتى يتصل السند بالقراءة – دون انقطاع أو سقط – إلى صاحبه ؟ ، فينبغي البحث عن شيخ قرأ المتن على شيخه، وشيخه على شيخه وهكذا .... حتى يتصل السند إلى صاحبه بالقراءة .

٥- بعد فتح المجال – الآن– للقراءة نظرًا من المصحف عند بعض المشايخ ، هل هذا يجعل الطالب يحفظ متني (التحفة والجزرية)؟ فكيف يكون حال الطالب الذي لم يحفظ القرآن ، وربما يقع في أخطاء جلية وهو يقرأ من المصحف ، فكيف نقول عن هذا الطالب

: إنه مجاز في (التحفة والجزرية)، وهو قرأ القرآن كله من المصحف[(١)] وبالتالي نادرًا من يحفظ المتنين بهذه الطريقة؛ إلا أن تكون همته عالية، فيقرأ القرآن من المصحف، ويقرأ (التحفة والجزرية) على شيخه غيبًا عن ظهر قلب!.

رابعًا : افترضنا أن الطالب قرأ (التحفة والجزرية) على شيخه مع قراءته للقرآن، هل شيخه قرأ هذين المتنين على شيخه وشيخه كذلك حتى نتيقَّن أن السند متصل بالقراءة إلى صاحب المتن ؟.

وقد رددنا على هذه الجزئية في الكلام الذي مضى ، والحمد لله .

الخلاصة:

١ - أن السند في (التحفة، والجزرية، والشاطبية) وغيرهم من المتون ، ليس بدعة على حد قولهم ، وأن في هذه المون سندًا خاصًا إلى صاحب المتن ، يأخذه الطالب إذا حفظ

---

(١) القراءة بالنظر في المصحف - وإن كانت مضبوطة مع التجويد- ينقصها التلقي عن ظهر قلب حتى يبقى السند مسلسلًا جميلًا بهذه الصفة ،والأصل أن الطالب يعرض القرآن الكريم كله على شيخه حفظًا عن ظهر قلب ؛ والعرض من المصحف وإن جوَّزه بعض العلماء؛ كالسيوطي في الإتقان (١/ ١٣١) ؛ ولكن هذا الأمر فتح الباب على مصرعيه، فأصبح الذي يقرأ من المصحف يستوي مع من يقرأ من حفظه فضلًا عن الاستواء في السند عن الشيخ .

قال الدكتور/ محمد بن فوزان – حفظه الله – في إجازات القراء ص ٥٩ :

والذي يظهر لي – والله أعلم – جواز هذا النوع من الإجازات بشروط هي :

١ - عدم قدرة القاري على الحفظ .

٢ -الإفادة في الإجازة بأنه أُجيز بقراءته من المصحف مباشرة .

٣ -يُمنع المجاز بهذه الطريقة من إجازة غيره فهي له بمثابة إجازة خاصة.

٤ - عدم فتح هذا النوع من الإجازة أمام عامة الناس والضرورات تقدر بقدرها.

أقول: وبعضهم قال:إذا أراد المُجازأن يُقرئ غيره؛ فليقرئه من المصحف كما قرأ هو على شيخه من المصحف،والله أعلم .

وقرأ المتن على شيخه أو شيوخ قرأ المتن غيبًا عن ظهر قلب أو قرأه نظرًا؛ لأن الهدف هو معرفة ألفاظ المتن مع فهمه -جيدًا- والعمل بمقتضى ذلك .

٢- ليس كل من قرأ رواية حفص على شيخه أصبح مجازًا في متني (التحفة والجزرية) بالتضمن كما وضحنا ذلك، فلا يخلط سند القرآن بسند المتن؛ لما بيَّنَّاه سالفًا.

٣- الأفضل لطالب القرآن أن يبحث عن شيخ مسند ومتقن في هذه المتون؛ ليحفظها ويقرأها عليه؛ ليأخذ سندًا متصلاً إلى صاحبه.

٤- إن وجود إجازة خاصة في المتن يجعل الطالب أكثر همة في حفظ هذا المتن وتَعَلُّمِه؛ فكثير -كما قلنا- لا يحفظون متني(التحفة والجزرية)؛ فإذا قلت للطالب: احفظ متني(التحفة والجزرية) -جيدًا- كي تأخذ فيهما الإجازة مع إجازة القرآن، فيذهب ويحفظهما حفظًا جيدًا ؛ لينال الإجازة فيهما .

٥- على الطالب الذي يريد إجازة في متن ما: أن يقرأ شرح هذا المتن -جيدًا- حتى يفهمه، وحتى لا تكون الإجازة خالية من العلم، وكذا الشيخ لا يعطي لأي أحد جاء إليه يطلب الإجازة؛ إلا بعد أن يتأكد منه في إتقانه وحفظه للقرآن، أما أن يأتي بعض الناس وهو لم يحفظ القرآن ولم يدر شيئًا عن التجويد والمتون ويأخذ سندًا في هذين المتنين فلا ينبغي التساهل في ذلك .

٦- الأفضل للطالب أن يعرض المتن كله من أوله إلى آخره على شيخه، ولا يكتفي بعرض بعضه إلا إذا كان متقنًا وقرأ المتن على أكثر من شيخ .

٧- نحن نثبت ونقول: إن هناك أسانيد بالمتون متصلة إلى أصحابها، ويجوز قراءتها على الشيخ الذي معه سند متصل ثم نأخذ السند من الشيخ، ومعنا الأدلة على ذلك،

وأنتم تنفون هذا الشيء، فأين دليلكم على هذا النفي مع وجود ضده [الإثبات] عند كثير من القراء ؟ .

٨-وأخيراً أمامك – أخي الكريم – الفرصة بأن تقرأ متني (التحفة والجزرية) وغيرهما من متون التجويد والقراءات على الشيوخ المسندين ، ولا تستكبر وتواضع عسى الله أن ينفع بك . وهذا آخر ما تيسر قوله في هذه المسألة، أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجنبنا شر الخلاف، وأن يوفقنا للحق والعمل به، آمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالنظم

اعلم - أخي الكريم-: أن منظومتي(التحفة والجزرية) من بحر الرجز، وهو من أسهل بحور الشعر، ووزن هذا البحر (مستفعلن) ست مرات، ثلاث في الشطر الأول، وثلاث في الشطر الثاني، هكذا :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقالوا في ذلك :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وتتكون التفعيلة من: (مستفعلن)، ولو نطقنا هذه الكلمة " مستفعلن " نرى: أن أول حرف متحرك، ثم الذي يليه ساكن، والثالث متحرك ، ثم الذي يليه ساكن، والخامس والسادس متحركان والسابع ساكن هكذا :

مُسْـ / تَفْـعِـ/ لُنْ ، مُسْــ / حركة وسكون ،تَفْــ / حركة و سكون ، عِلُنْ / حركتان وسكون ، والحركة والسكون تسمي: (سببًا خفيفًا)، والحركتان والسكون تسمي: (وتدًا مجموعًا).

إذا التفعيلة (مستفعلن): تتكون من(سبب خفيف)، فسبب خفيف، ثم وتد مجموع.

تنبيه:

من الأفضل لطالب العلم أن يدرس هذا البحر؛ وذلك لأن كثيرًا من المتون الشرعية تسري على هذا البحر كـ(التحفة والجزرية والطيبة والألفية) وغير ذلك؛ فمعرفة هذا البحر لطالب العلم مهم بمكان .

وبحر الرجز بحر تام والعروض والضرب فيه صحيحتان، ولنأخذ على ذلك مثالا من التحفة:

قال الناظم -رحمه الله- :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقىً ضع ظالما

لو أردنا أن نقطع هذا البيت سيكون كالتالي :-

صف ذا ثنا	كم جاد شخ	صن قد سما
0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 / 0 /
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

إذًا عروض هذا الشطر صحيحة.

الشطر الثاني يقطَّع كالتالي :

دم طيبن	زد في تقن	ضع ظالما
0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 / 0 /
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

وضرب هذا الشطر صحيح أيضا؛ إذًا العروض والضرب صحيحتان للبيت كله.

وقد يدخل في هذا البحر من الزحاف وهو: تغيير ثواني الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن.

مثال ذلك قول الناظم – رحمه الله – :

(يقول راجي رحمة الغفورِ .... دومًا سليمان هو الجمزوري)

هذا البيت يُقطَّع كالتالي :

يقول را	جي رحمة ال	غفور
0 / / 0 / /	0 / / 0 / 0 /	0 / 0 / /

متفعلن	مستفعلن	متفعل

(يقــول را) = متفعلن : حذف الساكن وهو : السين ، ويسمي هذا بالخبن.

(جي رحمة ل) = مستفعلن: وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء .

(غفــــور) = متفعل: حذف الساكن الثاني وهو السين ، وأيضا حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله، وهو ما يسمي بـ "القطع " .

قوله ذومًا سليمان هو الجمزوري ، تقطع كالتالي :

دومن سلي	مان هو ل	جمزوري
/0 /0 //0	/0 ///0	/0/0/0
مستفعلن	مستعلن	مستفعل

(دومن سلي) = مستفعلن = التفعيلة تامة

مان(هُوَ لْ) = مستعلن= حذف الرابع الساكن وهو" الفاء "وهو ما يسمي بـ "الطيّ " .

(جمــزوري) = مستفعل = حذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله وهذا ما يسمي بـ " القطع ".

وعلى ذلك فبحر هذه المنظومة تام، والعروض والضرب صحيحتان، ولا يعتد بدخول الزحاف من (الخبن،المطيّ ،الخبل، .....)[1] في بعض المواضع، وذلك لعدم لزوم بقية الضرب والعروض على هذا المنوال. وكذلك الأمر في منظومة الجزرية.

تنبيه مهم

---

(١) هذه مصطلحات في علم العروض ، ارجع إليها في شرح النويري على الطيبة .

كثيرً ا ما نري في ضبط هذا المتن وغيره جملة (لضرورة وزن البيت)؛ ذلك لأن الناظم - رحمه الله - دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية؛ من حذف شيء من اللفظ، إما حركة أو حرف أو أكثر، لذا يقال: لضرورة النظم، كل هذا في سبيل المحافظة على قوانين علم العروض والقافية[1] والله أعلم .

❊ ❊ ❊

---

(١) مثال ذلك : قول الناظم : " أربع أحكام " ، لَلحلق ستٌ " ، فالأصل أن يقال : " أربعة أحكام" ، " للحلق ستة "؛فللمحافظة على وزن البيت الذي يسري عليه الناظم :يخالف قوانين اللغة وغيرها؛ لأنه لو قال : أربعة أو ستة ؛ لانكسر البيت ، وهذا ما بينته في هذا الضبط بفضل الله – عز وجل -.

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان الجمزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

(١) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

(٣) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

(٤) سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

(٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

(٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ

لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

٨) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ

مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٩) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ

فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا

فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

١١) إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا

تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

١٢) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ

فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣) وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ

مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ

مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥) فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا

فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(١٦) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

(١٧) وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

(١٨) وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا
لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

(١٩) أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(٢٠) فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(٢١) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ
مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤) لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ
أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ
وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨) وَاللاَّمَ الاُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ
وَاللاَّمَ الاُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩) وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

...ينْ وَالْمُتَجَانِسَينْ

٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢) مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ
أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

ام المَدِّ

٣٥) وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ
وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

٣٦) مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ

وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧) بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٨) وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٣٩) حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠) وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١) وَاللِّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سُكِّنَا
إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ المَدِّ

٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ
وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّْ

٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ

كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ

وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦) أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا

بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧) وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا

وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨) أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ

وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩) كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ

مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١) أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا

وَالمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢) كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣) وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

٥٥) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ
فَمُدَّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦) وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ
صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

الخَاتِمَةُ

٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

٥٩) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠ ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا

عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١ وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ

وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

❋ ❋ ❋

ضبط متن تحفة الأطفال

تنبيه مهم

أرجو من المشايخ الفضلاء وطلبة العلم العقلاء: أن يتقوا الله ﷻ فيما بينهم، وألا يجعلوا بعض الخلافات - في الضبط -سببًا في الشقاق والخلاف والنزاع والحقد والحسد والغل بينهم؛ فقد رأيت البعض يقع في الحرام المحض من سبٍ وشتم وغيبة ونميمة وغيره بسبب ذلك، فبعضهم لم يقرأ وجهًا ما على شيخه أو لم يدر به فينكره، وهو صحيح معلوم لدى الآخرين، وأنا أعلم بمشاكل وخلافات ونزاعات حصلت بين المشايخ وطلبة العلم بسبب بعض الكلمات؛ كـ: (وَفِرَّ) و (فألف الجوف، للجوف ألف) وغير ذلك من الأشياء المختلف فيها، التي لا تؤثر كثيرًا مثل ما يؤثر الطعن والنَيْل من المسلم، فنسأل الله – تعالى- أن يصلح ذات بيننا وأن يؤلف بين قلوبنا... آمين .

❊ ❊ ❊

ضبط المقدمة

قول الناظم – رحمه الله – :

(يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَحْمَةِ الْغَفُورِ ....)

في بعض النسخ المطبوعة والمسجلة: (رحمةَ) بالنصب على أنه مفعول به، وهذا خطأ، والصواب أن نقول: (رحمةِ) بالجر على الإضافة، وكما قال العلماء: لا يجوز أن نقول: (رحمةَ) بالنصب على المفعولية إلا إذا أعملنا شيئين في اسم الفاعل (راجي):

الأول أن ينوّن اسم الفاعل مع حذف الياء هكذا: (يقول راجٍ)، ولا يجوز هنا أن نحذف الياء من (راجي) وذلك لمخالفة ما كتبه ورسمه الناظم – رحمه الله تعالى-.

قال الشيخ الضباع – رحمه الله–[1]:

ولولا كتابة الياء في (راجي) لجاز تنوينه ونصب (رحمةَ) مفعولاً به.

وقال الشيخ ملا علي القاري – رحمه الله – في شرحه على المقدمة الجزرية:

نصب (عفو) مع تنوين راج لا يصح رواية ولا دراية؛ لأنه سيخالف ما رسمه وسطّره الناظم.

أقول: ولا فرق بين (رحمةِ) و (عفوِ) من حيث الجر على الإضافة، والله تعالى أعلم.

الشيء الثاني الذي إذا أعملناه في اسم الفاعل جاز نصبه إذا كان اسم الفاعل معرّفًا بأل، فحينئذ نقول: (يقول الراجي رحمةَ) بنصب (رحمة)على المفعولية تخفيفًا، وهذا معتبر في اللغة العربية كما قال: ملا علي القاري، ولكنه وجهٌ ضعيف، وأيضًا للمحافظة على وزن البيت، والله أعلم .

---

(١) منحة ذي الجلال صـ ٣٣ .

وقوله (راجي): بتخفيف (الياء) لضرورة الوزن، وكذا في مقدمة الجزرية.

* * *

قول الناظم -رحمه الله- :

(..................... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ)

قوله(المِيهي): بكسر الميم وفتحها، والبعض قال: بالكسر فقط؛ لأن القرية اسمها: (المِيه) .

قوله (ذي الكمال): هذه اللفظة من المجمل الذي يحتاج إلى تفصيل؛ فإن كان يقصد بـ (الكمال): الكمال النسبي؛ فهذا لا شيء فيه؛ وإن كان يقصد الكمال التام المطلق في العلم وغيره ، فهذا خطأ عقدي كبير، ولا يجوز ذلك إلا في حق الله، وهذا هو مراد الشيخ الجمزوري -رحمه الله- حيث قال في كتابه (فتح الأقفال): ذي الكمال: أي التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

وللرد على ذلك إجمالاً أقول: هذا لا شك فيه أنه من الغلو والإفراط في المخلوق، حيث إن الكمال المطلق لا يكون إلا لله- سبحانه وتعالى - في الذات والصفات، فالله – تبارك وتعالى- لاينام ولا ينبغي له أن ينام، ولا يأكل ولا يشرب، لا ولدله ولا ندّ له ولا زوجة له (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[الشورى:١١] ، فالله تعالى له صفات الكمال ولا يوصف بنقص على الإطلاق؛أمّا المخلوق: فهو العبد الضعيف الفقير المسكين الذي يأكل ويشرب ويتغوط ويتبول ويتزوج ويمرض ويموت، فأي فرق بين الخالق والمخلوق في الصفات؟!، نعم المخلوق له كمال، ولكنه كمال نسبي؛ لان الله هو الذي علمه، وهل يوجد إنسان على وجه الأرض يكون علمه تامًا أو كامل العلم ؟ الجواب : لا، قال تعالى : ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ [الإسراء:٨٥]، والكل يعلم قصة كليم

الله موسى – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم – لما نسب لنفسه العلم دون مرده إلى الله ماذا فعل الله معه بحكمته – سبحانه- ؟ والقصة في سورة الكهف، ومعنى أننا نقول عن شيخ أو إنسان أنه كامل العلم : أنه لا يخطأ وبالتالي يكون معصومَ الخطأ، وهذا خطأ كبير؛ لذا نقول : إن الكمال المطلق التام لا يوصف به مخلوق البتة، حتى لا نسوِّي بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات؛ لذا عدَّل بعض محققي النظم- من طلاب العلم – قول الناظم :

" ذي الكمال " إلى " ذي الجمال " (١).

(١) قد يقول قائل: أليس الجمال لله أيضًا – وفي الحديث : (إن الله جميل يحب الجمال)، فالجمال لله، أقول: إن هناك قدرًا مشتركًا في الأسماء و الصفات بين الخالق والمخلوق، فالله سمى نفسه بـ العليم والعزيز والملك والكريم وغير ذلك، وسمى بعض خلقه بنفس هذه الأسماء، والله وصف نفسه بالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، ووصف عباده بنفس هذه الصفات ، ولكن هل يلزم من اتفاق الأسماء والصفات بين الخالق والمخلوق التماثل ؟، قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله – في العقيدة التدمرية : "..... ولهذا سمى الله نفسه بأسماء ، وسمى صفاته بأسماء ، وكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره ، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم ، مضافة إليهم ، توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص ؛ ولم يلزم من اتفاق الاسمين ، وتماثل مسماهما ، واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص اتفاقهما ، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص ، فضلاً عن أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص" ا.هـ كلامه .

خذ هذا المثال – أخي الكريم - حتى يتضح لك الأمر بإذن الله – عز وجل - :

الله هو الملك – سبحانه- ، وأثبت الله للإنسان الملك ، فقال : (وقال الملك إني أرى سبع بقرات ..) الآية، وقال تعالى: (وما ملكت أيمانكم ...) الآية، فاسم " الملك " هنا مشترك بين الخالق والمخلوق، ولكن السؤال هل مُلْك الإنسان يدوم، أم أنه لأجل مسمى ؟ الجواب: هو لا يدوم ؛ بل لأجل مسمى ، فأنت ترى الإنسان يملك قصرًا ومالاً وحُكْمًا ونساءً وخدمًا و عقارات وأراضي .. إلخ ، فإذا جاء أجل الإنسان ومات: ضاع ملكه، فأين الكرسي والمال والجاه وجميع ما يملكه؟ ذهب هذا كله بفناء صاحبه، فأصبح لا يملك شيئًا؛ لذا نقول : الملك هنا : ملك نسبي وهبه الله للإنسان لفترة محدودة ثم يأخذه الله منه أو يخلفه

=

أقول : نلفظ بها كما هي" ذي الكمال "؛ ولكن على مرادها الحقيقي وهو: الكمال النسبي، وننبه الطلاب على هذه المسائل العقدية التي تركناها وراءنا ظهريًا [١] والتي ينبغي على كل مسلم أن يتعلم منها ما هو فرض عين عليه ؛ لأن العقيدة هي أشرف العلوم الشرعية على الإطلاق ولا يماري في ذلك إلا جاهل بربه سبحانه وتعالى ؛ ولأنك ستُسأل في قبرك من ربك وما دينك وما نبيك ؟ ، أسال الله – عزّ وجل – بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبل منا صالح أعمالنا ، وأن يميتنا على العقيدة الصحيحة[٢] آمين .

❋ ❋ ❋

= لأحد غيره، أما الله – سبحانه –: فملكه تام مطلق لا يلحقه ضرر ولا زوال ولا فناء، فهو يملك كل شيء، وبيده كل شيء، لا لفترة محدودة كالمخلوق؛ إنما ملك على الدوام ؛ لأنه هو الأول والآخر والوارث – سبحانه – ، فاتضح من ذلك أن اسم المَلِك وصفة المُلْك لله، غير اسم الملك وصفة الملك للإنسان ، فرغم اشتراك اللفظين ؛ إلا أنه لا يلزم من ذلك : التمثيل أو التشبية، لذا نقول: نثبت الاسم والصفة لله دون تكيف أو تمثيل أو تحريف أو تعطيل ، والله أعلم .

(١) وهذا منتشر عند كثير من الناس الذين لا يهتمون بأصول دينهم؛ فترى الواحد منهم يرى كلمات فيها من المدح والغلو المذموم في ترجمة شيخ من الشيوخ في منتدى ما ثم يقول: مَن شيوخ هذا الشيخ؟، ومَن تلامذته الآن ؟، ولا يبالون بهذه الكلمات، ولا ينكرون منكرًا، و سكوتهم على هذا إقرار منهم بهذا الشيء إذا كانوا على علم به ، فنسأل الله السلامة .

(٢) قد بينت ما سبق بشيء من التفصيل؛ لأنه أحدث بعض المشاكل عند بعض الطلبة – خاصة المبتدئين – في قول الناظم : " ذي الكمال "

ضبط باب النون الساكنة والتنوين[١]

قول الناظم – رحمه الله – :

(لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِيــنِ   أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي)

قوله (أربع أحكام) : الأصل أن يقال: (أربعة أحكام) بتأنيث العدد أربعـة؛ وذلـك لأن العدد من(ثلاثة) إلى (تسعة) يخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، فالعـدد هنـا: (أربعـة)، والمعدود (أحكام)، فالأصل أن يؤنث العدد (أربع) لمخالفة المعدود؛ ولكن حذفت (تـاء التأنيث) من العدد (أربعة)؛ لضرورة وزن البيت، وهذا جـائز في العـروض بحسـب مـا أُتيح للناظم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ)

قوله (أحرفِ ، فلتعرفِ): يوقف عليهما بإشباع كسرة " الفاء " دون التنوين.

قوله (للحلق ستٌّ): بالجر أو الرفع في (ستٍّ).

فعلى الجر تكون (ستٍّ) بدلاً من أحرف، فتكون منونـة بالكسرـ، والتقـدير: قبـل (أحرفٍ ستٍّ).

وبالرفع على وجهين:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: للحلقِ هي ستٌّ .

(١) قيل: إنَّ وضع هذه الأبواب من قِبل العلماء، وليس من قِبل المصنف، وقال البعض: إنها موجودة من قِبـل المصنف في بعض المخطوطات. والله أعلم.

الثاني: مبتدأ مؤخر، وخبره مقدم وهو: الجار والمجرور في (للحلق)، والتقدير: قبل أحرفٍ ستٌّ للحلق.

والأصل أن يقال (ستة) بتاء التأنيث؛ ولكنها حذفت للضرورة أيضًا – كما في " أربع ".

قوله: (فلتعرِف): بالبناء للمفعول أو للفاعل؛ فالبناء للفاعل هو "فلتَعْرِف": من المعرفة بمعنى: العلم، والبناء للمفعول "فلْتُعْرَف"؛ أي: فلتعلم – أيها القارئ – هذه الحروف بأحكامها، وأن لكل منها رتبة ومحلاً تخرج منه.

والذي قرأت به على شيوخي هو: البناء للفاعل "فلْتَعْرِف"؛ وأيضًا لأنه يناسب "أحرفِ" في الشطر الأول في كسر " الراء والفاء " والله اعلم .

قوله (والثانِ إدغام) : في الموضعين : حذفت الياء من "الثاني" للتخفيف.

وقوله (يرملُون): بضم الميم، ويجوز فيها الفتح، ومعنى « يرملون»: يسرعون، ومنها: رمل الحجيج بين الصفا والمروة ؛ إذا أسرعوا في مشيهم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(........................ فِـيـهِ بِـغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا)

كلمة " ينمو " جمعت أحرف الإدغام بغنة ، وهي من النمو، ومعناها : الزيادة ، فنماء الزرع أو المال، هو: زيادته، وهي تقرأ هكذا: باء مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ، فالكلمة : فعل من الزيادة، وليست اسمًا هكذا :"بَيْنَمُو" التي هي للظرفية بفتح الباء والنون ،كما سمعناها في أحد الأشرطة المسجلة صوتيًا.

قوله (عُلِما): بضم العين وكسر اللام دون تشديدها "عُلِّما ".

قول الناظم – رحمه الله – :

(........................ تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَــلا)

قوله (تدغم): بفتح الغين وكسرها.

الأول:فعلى الفتح يكون الضمير عائداً على الواو والياء، والمعنى: إذا وقعت" الواو والياء" مع النون الساكنة في كلمة واحدة مثل: "دنيا وصنوان "، فلا تُدغَم النون في" الواو أو الياء " .

الثاني: وعلى كسر " الغين " يكون الفعل المضارع مجزوماً بالسكون؛ لدخول "لا الناهية "عليه؛ حينئذ يكون الخطاب للقارئ، والمعنى: لا تُدغِم - أيها القارئ- النون الساكنة في(الواو أو الياء) إذا وقعت إحداهما مع(النون) في كلمة واحدة؛ بل ينبغي عليك الإظهار؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف، وهو: تكرر أحد أصوله؛ كـ (حيَّان، ورمَّان).

تنبيه:

على فتح (الغين)كان الأصل أن يقال تُدْغَمُ)، بضم الميم؛ وذلك لأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لعدم دخول ناصب أو جازم عليه؛ ولكن سُكِّنَ الميم لضرورة وزن البيت؛ وأما على كسر (الغين)، فالميم ساكنة أصلاً - بالجزم؛ لدخول (لا الناهية) على الفعل المضارع، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله :

(........................ فِي اللاَّمِ وَالـرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ)

قوله (والرَّا): بالقصر؛ أي: بحذف الهمزة لوزن البيت.

قوله (**ثم كررنه**): أي احكم عليه – أيها القارئ – بأنه حرف قابل للتكرير؛ ولكن ينبغي عدم المبالغة في التكرير حتى لا تخرج عدة راءات، وكذلك ينبغي عدم إهمال التكرير كليًا، والله تعال أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ)

في هذا البيت جناس (لفظي وخطي) وهو : الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين معنيين متقابلين؛ ومعني ذلك أن كلمة (الفاضلِ) في الشطر الأول، معناها: الباقي؛ أي: والرابع الإخفاء عند باقي الحروف، وهي المتبقية بعد : الإظهار، والإدغام، والقلب، وفي الشطر الثاني كلمة (للفاضل)، وهي مجانسة لكلمة (الفاضل) التي في الشطر الأول من حيث (اللفظ والرسم)؛ إلا أن معنى: (للفاضل) في الشطر الثاني: الشخص الفاضل؛ أي: الكامل، من الفضل بمعنى الزيادة، والمقصود بالفاضل: قارئ القرآن .

قول الناظم – رحمه الله – :

(........................ فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا)

قوله (**كِلْم**): بفتح " الكاف " وكسرها مع سكون " اللام "فيهما .

قوله (**قد ضمنتها**): تقرأ بإظهار" الدال "، أو بإدغامها في" الضاد "وهو أيسر في النطق ، ولا يؤثر الإدغام على وزن البيت ؛ بل تبقى التفعيلة كما هي .

قول الناظم – رحمه الله – :

(صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا)

قوله (**ثنا** و **تقى**): بالتنوين وعدمه بلا مد ، هكذا: " ثنا " أو " ثنًا "، " تقى" ،"تقًى ".

ضبط باب النون والميم المشددتين

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًـــا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَـــدَا)

قوله (شُدِّدا): بضم " الشين " وتشديد " الدال " بالكسر، وهو بالبناء للمجهول.

قوله (كلاًّ): بالتنوين المنصوب .



ضبط باب الميم الساكنة

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ....)

قوله (تجي): أصلها (تجئ) وحذفت الهمزة للضرورة، وفي بعض النسخ: (تجئْ) بإثبات الهمزة ساكنة، وبهذا الوجه لا ينكسر البيت، والله أعلم.

قوله (الهجا): أصلها الهجاء، وهي: حروف الهجاء المعروفة، وحذفت الهمزة لنية الوقف .

قوله – رحمه الله– :

(..................... إِخْفَــاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ)

قوله (إخفاءٌ ادْغام): بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ كقراءة ورش؛ وذلك لضرورة وزن البيت، وحذفت واو العطف من (وادْغام)؛ لضرورة الوزن أيضًا.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فالْأولُ الإخفاءُ عند الباءِ وسمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقراءِ)

قوله (عند الباء): في بعض النسخ : (قبل الباء) بدلًا من (عند).

قوله (وسمِّه الشَّفْوِيَّ): بسكون (الفاء)؛ لضرورة النظم، ولو حركت بالفتح كما يقول البعض(الشفَوي)؛ لانكسر البيت ولأصبح (متفاعلن)، وهي تفعيلة أخرى، وكذا يقال في :(وسمِّها شفْوِيْ)، والله أعلم

قول الناظم – رحمه الله – :

(والثانِ إدغامٌ بمثلها أتى ....)

قوله (والثانِ): بحذف (الياء) للتخفيف .

قول الناظم – رحمه الله – :

(...................... مِنْ أحْرُفٍ وسمِّها شفْويهْ)

قوله (مِنْ أحرفٍ): في قراءتها وجهان:

الأول: بهمزة القطع، هكذا(مِنْ أحْرف) وبذلك تكون التفعيلة تامة (مستفعلن).

الثاني: بهمزة وصل، هكذا:(مِنَ احْرُفٍ) بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها فتكون التفعيلة (متفعلن) بحذف الساكن الثاني وهو (السين) ويسمى هذا بـ (الخبن)، وقطع الهمزة قرأت به على أكثر مشايخنا، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(واحْذر لدا واوٍ وفا أن تختفي .... لقربها والاتحادِ فاعْرِفِ)

قوله (واوٍ وفا): بالقصر في (وفا) أي: بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن.

قوله (والاتحادِ) : بكسر (الدال) دون تنوينها عطفًا على(قربها) .

قوله(فاعْرِفِ): الأصل في (الفاء) السكون؛ لأنه فعل أمر مبني على السكون؛ ولكنها حُركت بالكسر للروي، وذلك لمناسبتها للشطر الأول (تختفي)، والله أعلم.

* * *

ضبط باب اللامات

قول الناظم – رحمه الله – :

(لِلاَمِ أَلْ حَــالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَــا إِظْهَارُهَــا فَلْتَعْرِفِ)

قوله (لِلاَم): بلام مكسورة ثم لام مفتوحة بعدها (ألف)، وليس كما يقول: البعض (لِلْلاَم).

قوله (فلتعرِفِ): بكسر (الفاء)؛ لضرورة الوزن؛ لأن الأصل (فلتعرفْ) بسكون الفاء.

وفي بعض النسخ (فليُعرَفِ) بـ (الياء المضمومة) بدلاً من (التاء المفتوحة)، وبفتح (الراء)؛ للبناء للمفعول، والمعنى: فليعرف هذا الإظهار من طلبه.

قول الناظم – رحمه الله: –

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَّشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِن اِبْغِ حَجَّكَ وَخَــفْ عَقِيمَهُ)

قوله (قبلَ اربعٍ) بهمزة الوصل بدلاً من القطع؛ للضرورة.

قوله (مَعْ): بسكون (العين)– لضرورة الوزن– فتدغم في عين (عشرة)، فتكون : (معَّشْرة).

قوله (مِن ابغ): في قراءتها وجهان:

الأول: بهمزة الوصل، هكذا: (مِن ابْغِ) وبذلك تكون التفعيلة:(متفعلن).

الثاني: بهمزة القطع ؛لأن الذي يأتي بعد اللام همزة قطع، وهو مراد الناظم، مثل: (الأرض) هكذا : (من إبغ) فتكون التفعيلة : (مستفعلن)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله: –

(ثَانِيهِمَــا إِدْغَامُهَــا فِــي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْــزَهَــا فَــعِ)

قوله (في أربعِ): بكسر (العين) دون تنوينها ليناسب قوله في الشطر الثاني (فعِ).

قوله (وعشْرة): بسكون (الشين) لضرورة الوزن.

قوله (ورَمْزَهَا فَعِ): بنصب (رمزَها) مفعول به مقدم للفعل (عِ) من (فعِ)، والفعل (فع)، والفاعل عائد على (القارئ)، وفعِ : مأخوذ من الوعي وهو: الحفظ، والمعنى: احفظ – أيها القارئ – رمز هذه الحروف وهي المجموعة في أوائل قوله :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا .... الخ

وبعضهم يقول: (ورمزُها) بالرفع على أنه: مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية (فعِ أنت).

قوله (رُحْمًا): بضم (الراء) وسكون(الحاء) مفعولاً لأجله، ولابد من سكون (الحاء) لعدم انكسار البيت، والبعض يقول: (رَحْمًا) بفتح (الراء) بدلاً من ضمها .

قول الناظم – رحمه الله –:

(وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَــا قَمْرِيَّــهْ وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ)

قوله (واللامَ): بنصب (الميم) في الموضعين: قيل على اشتغال المحل، وقال بعضهم: بالرفع على الابتداء، والمشهور النصب، والله أعلم .

قوله (الأُولى) و(الأُخرى): تُقرءان بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ كقراءة ورش؛ أي: أننا سننقل الضمة التي على الهمزة في الكلمتين إلى اللام الساكنة، فنحذف الهمزة وننطق بلام مضمومة، فتكون هكذا : (واللامَ لُولى)، (واللامَ لُخْرَى)، وسبب النقل: ضرورة الوزن.

قوله (قمْرشيَّةْ ،سِـ يَّةْ): بسكون (الميم) فيهما؛ لضرورة الوزن، ولـو قرئـت بـالفتح كما نسمعها من البعض لانكسر البيت وتحـول إلى (متفاعـل)، وأيضـًا لـو قرأنـا (الاولى، والاخرى) بتحقيق الهمز لانكسر البيت، والله أعلم .

ضبط باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين

قول الناظم – رحمه الله – :

(مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُـــونَا اتَّفَقَا   فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا)

قوله (مُتْقَاربين): في قراءتها وجهان صحيحان، وهما:

الأول : بحذف (التاء)، لضرورة الوزن، وعليه تكون التفعيلة: (مُقَرِ بيْنْ)، (// 0 / 0 /) مُتَفْعِلُنْ، حذف الساكن الثاني وهو (السين) .

الثاني: بسكون (التاء) وعليه تكون التفعيلة: (مُتْقار بِيـ) (/ 0 / 0 // 0) مُسْتَفْعِلُنْ ، وهي تفعيلة تامة.

وهناك وجه ثالث، ولكنه خطأ من الناحية العروضية، وهو فتح (التاء) هكذا: (مُتَقَاربين)؛ فلو قلنا: (مُتَقَار بِيـ) بإثبات (التاء) المفتوحة؛ لانكسر البيت وصارت التفعيلة : (متفاعلن)،وكثير من إخواننا يثبتون (التاء)، وهو خطأ كما بيّنا، والله أعلم .

قوله (حُقِّقَا): بضم (الحاء) فعل ماضٍ مبني للمجهول، ويكون الضمير في المثنى عائداً على الحرفين المُلتَقِيين المتجانسين؛ أي: الحرفان اللذان اتفقا في المخرج دون الصفات حُكم عليهما على التحقيق بأنهما متجانسان.

وتصح قراءة (حُقّقا) بفتح الحاء هكذا : (حَقِّقا) على أنه فعل أمر وألفه مبدلة من نون التوكيد؛ لنية الوقف .

قوله (الصغير سَمِّيَنْ): الصغير: مفعول به منصوب للفعل (سمين)، و (سمين) يوقف عليه بنون التوكيد الخفيفة.

قوله (وافهمنْه بالمُثُل): وافهمنْه: الأصل في نونها التشديد، ولكنها تُقرأ بنون التوكيد الخفيفة لوزن البيت ، وبـ (المُثُل) تُقرأ بضم الميم والثاء، جمع مثال .

ضبط باب أقسام المد

قول الناظم – رحمه الله – :

(مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَــى سَبَبْ ....)

قوله (سَبَبْ): بسكون (الباء) على نية الوقف، وقيل لضرورة الوزن.

قول الناظم – رحمه الله: –

(بل أيُّ حرفٍ غيرِ هَمْزٍ أو سكونْ .... جا بعد مدٍّ فالطبيعيَّ يكونْ)

قوله (غيرِ): فيها وجهان:

الأول: بالجر نعتا لـ (حرف).

الثاني: وبالرفع نعتا لـ (أيُّ).

قوله (جا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن .

قوله (فالطبيعيَّ): بالنصب خبر(يكون) مقدم عليه أي: يكون هو (الطبيعيَّ)، وفي بعض النسخ : (الطبيعيُّ يكون) بالرفع على أن (كان) تامة تكتفي بمرفوعها، والله أعلم .

قوله (سكون، يكون): يوقف عليهما بسكون (النون)، وقد اجتمع هنا ساكنان، وهما :(الواو والنون)، وهو ما يسمى بـ "التذييل" وهو : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وهو شاذ في بحر الرجز .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَالَآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوقُوفٌ عَلَى .... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا)

قوله (والآخر): بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها هكذا: (ولاَ خر)، فتكون التفعيلة (متفعلن)، ويجوز إسكان اللام فيها (والآْ خر)؛ فتكون التفعيلة تامة (مستفعلن).

قوله (على سببْ): بسكون (الباء) تخفيفًا، وأيضًا لضرورة الوزن.

قوله (ثلاثة فَعِيها): الأصل في (فَعِيها) حذف (الياء)؛ لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء)؛ ولكن أثبت الناظم (الياء)؛ لضرورة الوزن.

قول الناظم - رحمه الله - :

(حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ "وايٍ" وهْيَ فِي نُوحِيهَا)

(والكَسْرُ قَبْلَ اليا وقبل الواوِ ضَمْ شَرْطٌ وفتْحٌ قبلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ)

(واللّيِنِ منها اليا واوٌ سُكّنِا إنِ انفتاحٌ قبل كلٍّ أُعْلِنَا)

قوله (فعيها): الأصل فيها حذف (الياء)؛ لأنه فعل أمر؛ ولكن أثبتها الناظم؛ لضرورة الوزن

قوله (وهْي): بسكون " الهاء " .

قوله (قبل اليا): بحذف (الهمزة) لضرورة الوزن .

قوله (وقبل الواو ضَم): بفتح (الضاد)، بعض الناس يقول (ضُم) بضم (الضاد) على الأمرية، والصحيح بالفتح؛ لأن الناظم يتكلم عن شروط المد؛ فشرط الواو أن يكون ما قبلها مضمومًا، ولو قلنا (ضُم) بـ (ضَم) (الضاد) لاختلفت حركة ما قبل الروي المقيد، فأصبحت ضمة مع كسرة هكذا: (ضُم)، (ضَم) وهذا جائز في القافية، وهو ما يسمى: بـ (سناد التوجيه)، ولكن كما قلنا إن الأَوْلى هو الفتح، والله أعلم.

قوله (قبلَ أَلْف): بسكون (اللام) من (أَلْف) لضرورة الوزن، فتكون التفعيلة تامة في الشطر كله هكذا: (ـطُنْ ومفتفعلن، حـُن قَبْلَ أَلْ / مستفعلن فِن يُلْتزم / مستفعلن)، أما لو حركنا الألف بالكسر هكذا: (قَبْـلَ ألِ فُن)؛ لانكسر الوزن؛ لذا ينبغي علينا أن نسكن (اللام) رغم مخالفة المعنى؛ لضرورة الوزن، والله أعلم.

قوله (واللِّين منها اليا): بكسر (اللام) أو فتحها مع التشديد، والكسر أشهر، وبه قرأت وأقرئ .

قوله (منها اليا) : بحذف " الهمزة " لضرورة الوزن .

قوله (سُكِّنا): بضم(السين)، وتشديد (الكاف) بالكسر، وفي بعض النسخ (سَكَنَا) بفتح (السين) و (الكاف) و(النون)، وتكون التفعيلة: (نِ سْكَنَا / مستعلن) حُذفت (الفاء)، والذي قرأت به على شيوخي ضم(السين) مع تشديد (الكاف) بالكسر، وهو مناسب لقوله في الشطر الثاني (أُلْزِمَا)، والله أعلم .

❊ ❊ ❊

ضبط باب أحكام المد

قول الناظم – رحمه الله تعالى – :

(للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تَـــدُومْ ...... وهْيَ الوجوبُ والجوازُ واللزُومْ)

قوله (تدوم ، اللزوم): يوقف عليها بسكون (الميم)، وقد اجتمع هنا ساكنان وهما : (الواو والميم) وهو ما يسمى بـ(التذييل) وهو: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، وهو شاذ في بحر الرجز.

قوله(وهْيَ): بسكون (الهاء)؛ لضرورة الوزن .

قول الناظم – رحمه الله– :

(فواجبٌ إن جاء همْزٌ بعد مدّ .... في كِلْمةٍ وذا بمتصلْ يعدّ)

قوله (بعد مدّ): يوقف بتشديد " الدال" من "مدَ " مع السكون ، وكذا في " يعد".

قوله(في كِلْمةٍ): بكسر (الكاف) وفتحها مع سكون (اللام) فيهما .

قوله(وذا بمتصلْ): بسكون (اللام) من قوله: بـ (متصل) وعدم جرها مع التنوين؛ للمحافظة على وزن البيت، ولو قرئت بالتنوين المجرور؛ لانكسر البيت، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السَّكُونُ .... وَقْفاً كتــعلمونَ نستــعينُ)

قوله (السكون ، نستعين): تقرأ بإشباع حركة (النون) فيهما .

قول الناظم – رحمه الله– :

(أو قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المدِّ وَذَا .... بَدَلْ كَـــ آمَنُوا وَإِيماناً خُذَا)

قوله (قُدِّمَ): بضم " القاف " ، وتشديد " الدال" بالكسر .

قوله (بَدَلَ كآمنوا): في قراءة (بدل) وجهان :

الأول : فتح (الباء، والدال) مع سكون (اللام) هكذا: (بَدَلْ)، وتكون التفعيلة هكذا : (بَدَلْ كَآ) = (متفعلن)، حذف الساكن الثاني (السين) .

الثاني : فتح (الباء) وسكون (الدال) مع رفع (اللام) منونة، هكذا: (بَدْلٌ)، وبهذا الوجه تكون التفعيلة تامة، هكذا : (بَدْلُن كآ) = (مستفعلن)، والأشهر والمقروء به الوجه الأول، وهو أسهل وأخف على اللسان، والله أعلم.

تنبيهان :

الأول : البعض يقول : (كآمَنوا) بفتح (الميم) على أنه فعلٌ ماضٍ ، وهذا الأشهر، والبعض الآخر يقول: (كآمِنوا) بكسر (الميم) على أنه فعل أمر، وكلاهما في القرآن، والأول قرأت وأقرئ به.

الثاني : الأصل في (إيمانًا)الجر عطفًا على (كآمَنوا) ؛ ولكن نصبت على الحكاية.

***

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ   وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا)

قوله (إنِ السكون): تقرأ (إنِ) بكسر (النون) تخلصًا من التقاء الساكنين.

قوله (أُصِّلا): بضم (الهمزة) وتشديد(الصاد) مكسورة، يعني: السكون الأصلي الثابت في الوصل والوقف .

قوله (طُوِّلا): بضم (الطاء) وتشديد(الـواو) مكسـورة، وهـو مبنـي للمجهـول والألف للإطلاق.

***

ضبط باب أقسام المد اللازم

قول الناظم – رحمه الله – :

(أقسام لازمٍ لديهم أربعهْ .... وتلك كِلْميٌ وحرْفيٌ معهْ)

قوله (أربعهْ) : بسكون (الهاء) على نية الوقف.

قوله (كِلْميٌ) : بكسر (الكاف) أو فتحها مع سكون (اللام) فيهما، والكسر أشهر.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فإن بكلمة سكونٌ اجتمعْ....... معْ حرف مدٍّ فهْو كِلْميٌ وقعْ)

قوله (سكونٌ اجْتمع): بكسر (النون) تخلصاً من التقاء الساكنين، هكذا: (سكونُنِ جْتمع).

قوله (معْ): بسكون " العين " على لغة، وقيل لضرورة الوزن.

قوله (فهْو) : بسكون " الهاء " لضرورة وزن البيت .

قول الناظم – رحمه الله –:

(أو في ثلاثيِّ الحروف وجدا .... والمدّ وسْطَه فحرفيٌ بدا)

قوله (ثلاثيِّ): بتشديد " الياء " مكسورة.

قوله (والمد وسطه): السين من (وسطه) فيها وجهان:

الأول : فتح (السين)، ووسط الشيء هو: ما بين طرفيه كأوسطه، وتكون بالفتح على الحال؛ أي: حال كون حرف المد في الوسط ويكون المعنى: أنه يشترط لمد الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل السور: أن يأتي حرف المد واللين وسط الحرف الثلاثي منها مثل: " صاد " ، " قاف " ، " نون " ، فيلاحظ أن حرف المقد توسّط في الأمثلة السابقة،

فهو واقع في الوسط بين الحرف الأول والثالث، هذا على فتح (السين)، وقيل بالفتح: على أنه خبر (الكاف) المحذوفة؛ أي: وكان المد وسطه، وهذا سبق بيانه .

الثاني: سكون (السين)، هكذا: (وسْطه) على الظرفية، والمؤدى منها واحد.

تنبيه:

الطاء من (وسطه) فيها الفتح والضم، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

.... وعين ذو وجهين والطول أخصّ)

وفي نسخة أخرى للناظم بدل الشطر المذكور :

.... وعينُ ثلِّثْ لكنِ الطولُ أخَصّ)

والمشهور والمقروء به – الآن – الأول، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ   فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِــيًّا أُلِــفْ)

قوله (الثلاثي) : بسكون " الياء " الخفيفة للوزن وليست مشددة هنا .

قوله (ألِفْ، أُلِفْ) : الأول: بفتح الهمزة، وهو: حرف الهجاء المعروف، والثاني: بالكسر، وهو بمعنى: وجد أو عُهِد، والمعنى: أن الألف مستثني من المد مطلقا؛ لأن الألف ليس في وسطه حرف مد فتقول: ألف لام ميم اللام والميم في وسطها حرف مد .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَّشَرْ   صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ)

قوله (الأربع عَّشر): بإسكان" العين" الأولى وإدغامها في الثانية.

قوله (قطعْك): بإسكان " العين " لضرورة الوزن.

قوله (سحيرً ا): في آخرها (نون) ومن المعلوم أن (النون) قد ذكرت في (مَنْ قطعك) فالتكرار هنا لضرورة الوزن وهذا يقع كثيرً ا، والله أعلم .

تنبيه:

قول الناظم – رحمه الله –: (صله سحيرً ا.......)، الأصل أن يقال: (من قطعك صله سحيرً ا) ولكن قَدَّم الناظم وأخّر؛ لضرورة الوزن .

***

الخاتمة

قول الناظم – رحمه الله – :

(أَبْيَاتُــهُ نَــدٌّ بَــداَ لِــذِي النُّهَى   تَارِيخُهَا بُشْــرَى لِمَنْ يُــتْقِنُهَا)

قوله : (أبياته ندٌ بدا): جمع الناظم – رحمه الله – عدد أبيات متن (التحفة) في خمسة أحرف وهي: النون، والدال، والباء، والدال، والألف، وهي المجموعة في قوله: (ندٌ بدا).

فالنَّدُّ : بفتح (النون)، وتشديد (الدال)، وهو طيبٌ مركبٌ من عود وعنبر ومسك.

وبدا: بالألف؛ أي: ظهر، والمعنى: ظهرت رائحة هذا الطيب المركب من العود والعنبر والمسك.

قد يقول قائل: ما هي كيفية حساب الجمل؛ كقول الناظم: (ندٌ بدا) ؟.

أقول وبالله التوفيق:

اعلم – أخي القارئ الكريم–: أن الحروف الأبجدية (٢٨) حرفًا[1] تستعمل في حساب الجمل؛ فكل حرف من هذه الحروف له عدد معين؛ أي: يقابله عدد .

والحروف الأبجدية هي:

[أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ]، هذه الحروف تحسب بهذه الطريقة عند العلماء المشارقة، وهو المتبع في حساب الجمل وغيره .

أما عند علماء المغاربة فهي:

[أبج – دهز – حطي – كلم – نصع – فضق – رست – ثخذ – ظغش]، وهذا الذي استعمله الإمام الشاطبي – رحمه الله – في منظومته (الشاطبية) في القراءات السبع.

---

(١) على أساس أن مدلول (الألف والهمزة) واحد في الحساب .

تعالوا لنرى كيفية حساب الجمل:

الحروف الأبجدية عنللمشارقة تقسّم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: تسعة أحرف للآحاد.

المجموعة الثانية: تسعة أحرف للعشرات.

المجموعة الثالثة: تسعة أحرف للمئات.

يتبقى عندنا حرف واحد من الحروف الأبجدية وهو: " الغين " وهو للرقم "أَلْف".

وإليك توضيح ذلك :

الآحاد		العشرات		المئات		الألوف	
الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم	الحرف	الرقم
أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

فها أنت – أخي الكريم – : أمامك الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من أعداد ، فتعال لنحسب قول الناظم "ندٌ بدا " :

[ن = ٥٠ ، د = ٤ ، ب = ٢ ، د = ٤ ، أ = ١] = (٦١ بيتًا)، هو عدد أبيات متن " تحفة الأطفال " .

أما عن تاريخ تأليف هذه المنظومة فقال الناظم – رحمه الله –: تاريخه (**بشرى لمن يتقنها**)، وفي نسخة أخرى: تاريخها (**بشرى لمن يتقنها**)، فتاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم: (**بشرى لمن يتقنها**)[1]

[ب = ٢ ، ش = ٣٠٠ ، ر = ٢٠٠ ، ي = ١٠ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، ن = ٥٠ ، ي = ١٠ ، ت = ٤٠٠ ، ق = ١٠٠ ، ن = ٥٠ ، هـ = ٥ ، أ = ١] ، إذا جمعت ذلك كله = **١١٩٨ هـ** ، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة، وهكذا إذا أردت أن تحسب أي شيء – أخي الكريم – :فاعرف جيداً ا هذه الحروف الأبجدية مع ما يقابلها من عدد؛ فدرِّبْ نفسك على ذلك؛ وليكن على متن " الجزرية " قول ابن الجزري في الخاتمة: أبياتها " قاف وزاي " في العدد، وهكذا حتى يسهل عليك الأمر – إن شاء الله – .

تنبيه هام:

يستخدِم هذه (الحروفَ الأبجديةَ) السحرةُ الأشرارُ في سحرهم، فعندما يسألون من ذهب إليهم عن اسم أمه أو زوجته أو أي اسم، يحسبون حروف هذا الاسم على ما يقابله من عدد، أو العكس يسألون عن عمره أو أي شيء فيه عدد، فيحسبون هذا العدد

(١) البعض في تحقيقه جعل تاريخ تأليف هذه المنظومة في قول الناظم: (بشرى) فقط، وأسقط (لمن يتقنها)، وبذلك يكون على حسابه تاريخ هذه المنظومة عام (٥١٢هـ)، والناظم ألفها عام (١١٩٨هـ)، يعني: على حسابه يكون الناظم ألّف هذه المنظومة قبل أن يولد بـ (٧٠٠عام تقريبًا)، ولكنه وقع سهواً ا .

على ما يقابله من حروف، ويحكمون على الشيء من خلال هذا العدد ، أو هـذه الحـروف، وهذا نوع من الأنواع التي يستخدمها السحرة في سحرهم من خلال الاسـتعانة والتقـرب بالجنِّ، نسأل الله تعالى أن يُسلِّمنا من شرورهم وأفعالهم .

قال ابن عباس – رضي الله عنه – فيقومٍ يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجـوم: (مـا أرى مَنْ فعل ذلك له عند الله من خلاق)[1] .

ويقصد – رضي الله عنه – بقوله: (أبا جاد ......) الحروف الأبجدية المسـتخدمة في السحر.

وبهذا نكون قد انتهينا بفضل الله – عز وجل – مـن ضـبط مـتن (تحفـة الأطفـال)، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

(١) مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٦) ، " مصـنف ابـن أبي شـيبة " (٨ / ٦٠٢)، سـنن البيهقـي (٨ / ١٣٩) موقوفًا (صحيح موقوفًا) . انظر فتح المجيد ، دار ابن حزم .

ضبط متن الجزرية

التعريف بناظم الجزرية

أ – اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي، المعروف بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل (وهي فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام يحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال) ولد في دمشق ليلة السبت بعد صلاة التراويح في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة (٧٥١) هجرية .

ب – نشأته ورحلاته وشيوخه:

نشأ ابن الجزري في دمشق واشتغل بحفظ القران فأكمله في سنة(٧٦٤ هـ)، وصلى به في السنة التي بعدها، وشرع ابن الجزري بعد حفظه القرآن بقراءة القراءات ودراسة كتبها على علماء بلده، فقرأ على الشيخ أبي محمد بن عبلوهاب بن السلاً ر (ت ٧٨٢ هـ)، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت ٧٨٢ هـ)، والشيخ أحمد بن رجب (٧٧٥ هـ)، والشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللَّبان (ت٧٧٦هـ).

وفي سنة (٧٦٨ هـ) رحل إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، وهذه أول رحلة له خارج بلاد الشام، واستفاد من وجوده هناك، فقرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح (ت٧٨٥هـ) الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة.

ثم رحل إلى مصر ثلاث رحلات: الأولى سنة(٧٦٩ هـ)، والثانية سنة(٧٧١ هـ)، والثالثة سنة(٧٧٨ هـ).

والتقى ابن الجزري في هذه الرحلات بكبار علماء القراءات في القاهرة وقرأ عليهم منهم: الشيخ أبو بكر بن عبد الله الشهير بالجندي (ت٧٦٩ هـ)،والعلامة أبو عبد الله

محمد بن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ)، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي (ت٧٨١ هـ)، والشيخ عبد الرحمن القروي (ت ٧٨٨هـ)، والشيخ أحمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي (ت٧٧٣هـ)، ودرس الحديث، والفقه، والأصول، والمعاني، والبيان، وسافر إلى الإسكندرية في رحلته الثالثة، وقرأ على من كان فيها من الشيوخ .

ثم لم تنقطع صلته بمصر فرحل بأبنائه ليقرؤوا على علماء الديار المصرية، فرحل بهم أولاً سنة ٧٨٨هـ ، ورحل بهم أخرى سنة ٧٩٢ هـ .

وظل يتردد على الديار المصرية حتى كانت سنة(٧٩٨ هـ)، فخرج منها إلى بلاد الروم (وهي تركيا اليوم)فأقام بها سبع سنوات يُعلّم القراءات وعلوم القران والحديث، وجمع عليه كثير من التلاميذ.

ثم توجه سنة(٨٠٥ هإلى)بلاد ما وراء النهر، فنزل مدينة كش ، ثم بارحها إلى سمرقند (أعظم مدينة بما وراء النهر)، ثم انتقل سنة(٨٠٧ هـ) إلى خرسان (بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخرها مما يلي الهند)، وبعدها بقي في أصفهان حتى شهر رمضان سنة(٨٠٨ هـ)حتى دخل شيراز فألزمه حكامها البقاء فيها وولّوه القضاء بها، فبقي فيها أربعة عشر عاماً حيث عمّر فيها داراً للقرآن وأصبح لديه فيها تلاميذ قرؤوا عليه القراءات وغيرها .

وفي السنوات التي قضاها ابن الجزري في شيراز (من سنة ٨٠٨ هـ إلى سنة ٨٣٣ هـ) قام برحلتين حج خلالها، وزار بعض البلدان، فقد قصد الحج سنة(٨٢٢ هـ)، ولما جاوز عنيزة (معروفة في السعودية) خرج عليه – ومن معه– الأعراب في الليل غفلة، فأخذوا جميع ما معهم وكادوا يقتلونهم وصدوهم عن البيت الحرام وزيارة النبي– صلى الله عليه وسلم – وتعوّق ابن الجزري ومن معه من أداء الحج ذلك العام، فعاد إلى مدينة

عنيزة ونظم (الدرة المضية) في القراءات الثلاث، ثم يسر الله له من تكفل بحمله وإيصاله إلى المدينة المنورة سنة(٨٢٣هـ)[١]، ثم توجه إلى مكة فجاور فيها بقية السنة فحدَّث وأقرأ حتى جاء موسم الحج التالي فحج وسافر بعد ذلك راجعًا إلى مدينة شيراز .

أما الرحلة الثانية: فكانت سنة ٨٢٧ هـ حيث قدم دمشق فاستأذن منها في قدوم القاهرة فأذن له، وتصدي للإقراء والتحديث وازدحم الناس عليه، ثم توجه إلى مكة فحج وسافر من هناك في البحر إلى بلاد اليمن في تجارة فأكرمه ملكها المنصور عبد الله بن أحمد الرسولي (ت ٨٣٠هـ) ثم عاد إلى مكة فحج سنة ٨٢٨ هـ) ثم رجع إلى القاهرة فدخلها أول سنة ٨٢٩ هـ ثم سافر منها على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى شيراز .

عاد ابن الجزري إلى شيراز ومكث فيها سنوات أخرى حتى تُوفِّي -رحمه الله تعالى- في هذه المدينة قبيل ظهر يوم الجمعة ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التي أنشاها .

فرحم الله إمامنا ابن الجزري رحمه واسعة وأثابه عنا وعن المسلمين خير الجزاء ..... آمين .

بعض تلامذته :

---

(١) ذكر ابن الجزري – رحمه الله – ما حدث له -في ذلك الوقت- في نهاية متن (الدرة) فقال :

وتمَّ نظامُ (الدرة) احسِبْ بعدَّها   وعامَ أضا حجِّي فأحسِنْ تفؤُّلا
غَرِيبةُ أوطانٍ بِنَجْدٍ نظَمْتُها   وعُظْمُ اشْتِغالِ البال وافٍ وكيف لا
صُدِدْتُ عنِ البيت الحرام وزُرتُ الْ   مَقامَ الشريفَ المصطفى أشرفَ الملا
وطوَّقَنِي الأعرابُ باللَّيلِ غفلةً   فما تركوا شيئًا وكِدْتُ لأُقْتَلا
فأدْركني اللُّطْفُ الخفيُّ وردَّني   عُنَيْزَةَ حتى جاءني مَنْ تكَفَّلا
بحمْلِي وإيصالِي لِطَيْبَةَ آمنًا   فيا ربِّ بلِّغْني مُرادي وسهِّلا
ومُنَّ بجمعِ الشمْلِ واغفرْ ذنوبنا   وصلِّ على خيرِ الأنامِ ومَن تلا

١ إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعي .

٢ أحمد البرمي الضرير .

٣- أحمد بن محمد بن أحمد العبدلي شيخ زبيد في الإقراء.

٤- أبو بكر بن أحمد بن مصبح الحموي .

٥- صدقة بن سلامة بن حسين الضرير شيخ القراء بدمشق قال ابن الجزري عنه: (معلم أولادي مقرئ ناقل قرأ علي العشر) .

وغيرهم كثير وأما أشهر تلامذته من أولاده:

١- أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨١٤ هـ).

٢- أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري .

٣- أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري .

٤- سلمي (أم الخير) بنت محمد بن محمد بن محمد بن الجزري.

من أشهر مؤلفاته :

١- إتحاف المهرة في تتمة العشرة .

٢- أربعون مسألة من المسائل المشكلة في القراءات.

٣- البداية في علوم الرواية .

٤- تحبير اليسير في القراءات العشر.

٥- تقريب النشر في القراءات العشر.

٦- التمهيد في علم التجويد .

٧- الدرة المضية في القراءات الثلاث.

٨- طيبة النشر في القراءات العشر.

٩- النشر في القراءات العشر .

١٠- غاية النهاية في طبقات القراء.

١١- المقدمة الجزرية في علم التجويد.

١٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين .

١٣- الظرائف في رسم المصاحف .

١٤-نهاية الدِّرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى)[١] .

***

---

(١) انظر في ذلك:

أ- غاية النهاية في طبقات القراء الجزء الثاني(٢/ ٢٤٧).

ب- مقدمة الجزرية تحقيق د / أيمن سويد.

ج- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، لسيف الدين الفضالي، تحقيق: عزة هاشم معيني.

د الإسناد ى إلي متن " الجزرية " عن الناظم - رحمه الله-[١] .

أقول بفضل الله – سبحانه وتعالى علي ومتحدِّثًا بنعمه المتتالية :

تلقّيت هذا النظم، وقرأته –غيبًا عن ظهر قلب– في مجلس واحد على شيوخ عدة، ومنهم[٢]:

١- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / **إِلْيَاسُ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَاوِيّ** حَفِظَهُ اللهُ–..

٢- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْمُقْرِئ : **عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنِ مَدْكُورٍ بَيُّوْمِيّ** حَفِظَهُ اللهُ–.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُور : **أَيْمَنُ بْنِ رُشْدِيّ سُوَيْدِ الدِّمَشْقِيّ** حَفِظَهُ اللهُ–.

٤- فَضِيلَةُ الشَّيْخَةِ الْمُعَمَّرَةِ : **نُفَيْسَةُ بِنْتِ عَبْدِ الْكَرِيمِ زِيْدَان** حَفِظَهَا اللهُ– .

٥- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْمُقْرِئ : **عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ** حَفِظَهُ اللهُ– .

٦- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ الْمُعَمَّر: **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْخِ بْنِ عَلْوِيٍّ الْحَبَشِيُّ الْعَلَوِيُّ الْحَضْرَمِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ لَنَا وَلَهُ الختام –.

فَأَخْبَرَنِي فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / **إِلْيَاسَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَاوِيّ** أَنَّهُ تَلَقَّى هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ عَلَى عِدَّةٍ، وَمِنْهُمْ :

الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ بَكْرِي الطَّرَابِيشِيّ أَعْلَى الْقُرَّاءِ سَنَدًا فِي الْعَالَمِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ كُرَيِّم رَاجِح شَيْخُ الْقُرَّاءِ بِدِمَشْقَ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ مُحْيِي الدِّينِ الْكُرْدِيّ ثَابِت الْأَنْصَارِيّ بِدِمَشْقَ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّيِّد

---

(١) انظر ردنا على مَن أنكر الإجازة في المتن خاصة .

(٢) وقد أجازني عددًا من علماء الحديث أيضًا في هذه المنظومة من باب الإجازة العامة .

إسماعيل العربي الأبيض، والشيخ / [illegible] الدمشقي، والشيخ / عبد الرزاق الحلبي، وغيرهم.

وأكتفي بذكر أعلاهم إسنادًا إلى الناظم وهو سند الشيخ / بكري الطرابيشي.

فقد قرأت القرآن الكريم على الشيخ العلامة / **بكري الطرابيشي**، وهو على فضيلة الشيخ العلامة / **محمد بن سليم الحلواني** شيخ قراء دمشق (ت ١٣٦٣هـ)، وهو على والده الشيخ / **أحمد بن محمد بن علي الرفاعي الحلواني** (ت ١٣٠٧هـ)، وهو على الشيخ / **أحمد بن رمضان المرزوقي** (ت ١٢٦٢هـ)، وهو عن الشيخ / **إبراهيم العبيدي** (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)، وهو عن / **عبد الرحمن بن حسن الأجهوري** (ت ١١٩٧هـ)، وهو عن / **أحمد بن رجب البقري** (ت ١١٨٩هـ)، وهو عن / **محمد بن قاسم البقري** (ت ١١١١هـ)، وهو عن / **عبد الرحمن اليمني** (ت ١٠٥٠هـ)، وهو عن / **علي بن محمد بن غانم المقدسي** (ت ١٠٠٤هـ)، وهو عن / **محمد بن إبراهيم السمديسي** (ت ٩٣٢هـ)، وهو عن / **أحمد بن أسد الأميوطي** (ت ٨٧٢هـ)، عن إمام هذا الفن / **محمد بن محمد بن محمد بن الجزري** (ت ٨٣٣هـ) ناظم المقدمة والطيبة وغير ذلك.

وقد قرأ فضيلة الشيخ / **عبد الفتاح بن مذكور** (ولد عام ١٣٢٩هـ) هذه المنظومة على فضيلة الشيخ / **علي بن محمد الشهير بـ((الضباع))** (١٣٠٦-١٣٨٠هـ)، عن الشيخ / **عبد الرحمن الخطيب الشهير بـ((الشعار))** (كان حيًّا ١٣٣٨هـ)، عن الشيخ / **حسن بن يحيى الكتبي** (كان حيًّا بعد عام ١٣١٣هـ، ولا يُعلم تاريخ وفاته)، عن الإمام / **محمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ)** وهو عن / **أحمد الدري الشهير بالتهامي** (كان حيًّا عام ١٢٢٩هـ)، وهو عن / **أحمد بن**

مُحَمَّدٍ سَلَمُوْنَةَ (كان حيًّا بعد عام ١٢٣٣هـ)، وَهُوَ عَنْ / **إِبْرَاهِيْمَ الْعَبِيْدِيِّ** (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) كَمَا تَقَدَّمَ إِلَى الإِمَامِ ابْنِ الجَزَرِيِّ.

❁ وَقَرَأَ فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ / **أَيْمَن رُشْدِي سُوَيْد الدِّمَشْقِيّ** عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَنْظُوْمَةَ الْمُهِمَّةَ فِي التَّجْوِيْدِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، وَأَنَّهُ تَلَقَّى هَذِهِ الْمَنْظُوْمَةَ عَلَى الشَّيْخِ العلامة / **عَبْدِ الْعَزِيْزِ عُيُوْنِ السُّوْدِ** (ت١٣٩٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وَعَلَى فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ / **عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّهِيْرِ بِـ «الضَّبَّاعِ»** رَحِمَهُ اللهُ، تَقَدَّمَ سَنَدُهُمْ مُسَلْسَلًا إِلَى الإِمَامِ ابْنِ الجَزَرِيِّ.

❁ وَفَضِيْلَةُ الشَّيْخَةِ الْمُعَمَّرَةِ: **نُفَيْسَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْكَرِيْمِ زِيْدَانَ** قَرَأْتُ عَلَيْهَا (بتاريخ ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م) هَذِهِ الْمَنْظُوْمَةَ، وَأَجَازَتْنِي بِهَا، قَرَأَتْ الْمَنْظُوْمَةَ، وَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا تَلَقَّتْهَا عَلَى فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ ((الزَّيَّاتِ))** (ت١٤٢٤هـ) عَنِ الشَّيْخِ / **عَبْدِ الْفَتَّاحِ هُنَيْدِيٍّ** (ت١٣٦٩هـ) وَهُوَ عَلَى الإِمَامِ الشَّيْخِ / **مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَوَلِّي**.

كَمَا أَخْبَرَتْنِي ❁ أَنَّهَا تَلَقَّتْهَا وَقَرَأَتْهَا عَلَى فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ / **مُحَمَّدٍ سَعِيْدٍ الْفَرَّاشِ** وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ الْبَرْدِيْسِيِّ عَامِرٍ** وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ / **مُصْطَفَى مَنْصُوْرٍ الْبَاجُوْرِيِّ** (ت١٣٨٢ تقريبًا) عَنِ الشَّيْخِ **مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصْرٍ الْجُرَيْسِيِّ** (كان حيًّا عام ١٣٠٧هـ ولا يُعْلَمُ تَارِيْخُ وَفَاتِهِ)، وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّرِّيِّ الشَّهِيْرِ بِالتِّهَامِيِّ** عَنِ الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ سَلَمُوْنَةَ** عَنِ الشَّيْخِ / **إِبْرَاهِيْمَ الْعَبِيْدِيِّ** تَقَدَّمَ سَنَدُهُ.

❁ وأما فضيلة الشيخ / **عَبْدِ الْبَاسِطِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ** (ولد عام ١٩٢٨م) فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْمَنْظُوْمَةَ عَلَى الشَّيْخِ / **أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ** ـ

الْعَبَّادِ بِأَسْيُوطَ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ / **مَحْمُودِ بْنِ عُثْمَانَ فَرَّاجٍ** رَفِيقَةِ- بِأَسْيُوطَ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ / **حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَيُّومِيّ الْكَرَّاكِ** .

وَكَذَا قَرَأَهَا فَضِيلَتُهُ عَلَى الشَّيْخِ / **مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبُّوطٍ** بِسُوهَاجٍ، وَهُوَ عَنْ الشَّيْخِ / **عَبْدِ الْمَجِيدِ الْأَسْيُوطِيِّ**، عَنْ الشَّيْخِ / **حَسَنِ مُحَمَّدٍ بَيُّومِيِّ الْكَرَّاكِ**.

وَقَرَأَ **الْكَرَّاكُ** عَلَى الشَّيْخِ / **مُحَمَّدٍ سَابِقٍ الْإِسْكَنْدَرِيِّ (ت١٣١٢هـ)** وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / **خَلِيلِ بْنِ عَامِرٍ الْمُطُوبِسِيِّ بَلَدًا** - [illegible] - وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْأَبْيَارِيِّ** عَلَى الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْحُلْوِ إِبْرَاهِيمَ السَّمَنُّودِيِّ (ت١٣٥٩هـ)** بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / **سُلَيْمَانَ الشَّهْدَاوِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُصْطَفَى الْمِيهِيِّ (كان حيًا ١٢٣٣هـ)** عَنْ أَبِيهِ الشَّيْخِ / **عَلِيٍّ الْمِيهِيِّ (ت١٢٠٤هـ)** وَهُوَ عَنْ / **إِسْمَاعِيلَ الْمَحَلِّيِّ الْأَزْهَرِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ الْمُنَيِّرِ السَّمَنُّودِيِّ (ت١١٩٩هـ)**، وَهُوَ عَنْ / **عَلِيٍّ الرُّمَيْلِيِّ الْمَالِكِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْبَقَرِيِّ** وَهُوَ عَنْ / **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَمَنِيِّ** ثُمَّ إِلَى الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ .

وَأَيْضًا [illegible] الشَّيْخِ (١) **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْخِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْحَبَشِيُّ**، فقد أخبرني أنه يروي هذا المتن عن شيخه (٢) **مُحَمَّدٍ أَبِي النَّصْرِ الْخَطِيبِ الدِّمَشْقِيِّ** عَنْ (٣) **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُزْبَرِيِّ** عَنْ (٤) **مُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ** عَنْ (٥) **أَحْمَدَ بْنِ شَعْبَانَ الزَّعْبَلِيِّ الشَّافِعِيِّ** عَنْ (٦) **مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ** وَيَرْوِيهِ **الْبَابِلِيُّ** عَنْ (٧) **سَالِمٍ السَّنْهُورِيِّ الْمَالِكِيِّ** عَنْ (٨) **النَّجْمِ الْغَيْطِيِّ** عَنِ الْعَلَّامَةِ (٩) **زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيِّ** كِلَاهُمَا عَنِ الْحَافِظِ (١٠) **ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ** عَنْ مُصَنِّفِهَا الْإِمَامِ **مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزَرِيِّ**.

وعلى ذلك: فبيني وبين الناظم ابن الجزري عشرة رجال فقط، وهذا أعلى ما وقع لي من الأسانيد، وبهذا السند السابق أكون أعلى من شيخنا الفاضل بكري الطرابيشي- بدرجة؛ حيث إن الطرابيشي يروي هذا النظم بالإجازة العامة أيضًا عن شيخه محمد سليم الحلواني- وليس بالإجازة المتصلة بالتلاوة.

الإسناد الذي أد ي إلي بعض شروح متن الجزرية[1] .

أجازني ببعض شروح متن (المقدمة) غير واحد من العلماء، ومن ذلك ما أجازني بـه – مشافهة وكتابة ومناولة-فضيلة الشيخ محمد أمين بن عبد الله الهرَرِيثّم المكّي ، وذلـك ببيته العامر بمكة المكرمة بحضور الشيخ عبد الله سفر الغامدي – يحفظه الله– وغـيره مـن إخواننا من طلاب العلم، ومما أجازني به من الشروح:

١ – كتاب: ((**الدقائق المحكمة شرح المقدمة**)) ، للشيخ زكريا الأنصاري .

٢ – كتاب: ((**المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**))، لملا علي القاري.

فأمَّا شرح الشيخ **زكريا الأنصاري** على المقدمة ، فقد أخبرني الشيخ(١) محمد أمـين الهرري أنه يرويه عن الشيخ المسند المحدث(٢) محمد ياسين الفاداني – رحمـه الله –، وهـو عن الشيخ(٣)إبراهيم الخُوازمي، عن العلامة (٤) محمد الشربيني الدمياطي، عن الشـيخ (٥)أحمد اللَّخبوط الشـافعي، عـن (٦)محمـد شـطَّا، عـن الشـيخ (٧) حسـن بـن أحمـد العوادلي ، عن (٨) أحمد بن عبد الرحمن الأبشيهي، عـن (٩) عبـد الـرحمن الشـافعي، عـن (١٠) أحمد بن عمر الإسقاطي، عن (١١)سلطان ابـن أحمـد المزَّاحـي، عـن (١٢) سـيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري[2]، عن (١٣) شحاذة اليمني، عن (١٤) ناصر الـدين الطبلاوي، عن شارح هذه المقدمة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري– رحمـه الله –. فيكون بيني وبين الشارح أربعة عشرة واسطة .

---

(١) سند شروح الجزرية من باب الإجازة العامة، ولا أظن – والله أعلم – أن يوجد سـند متصـل بـالقراءة إلى أصحاب الشروح.

(٢) وهو صاحب ((الجواهر المضيّة في شرح الجزرية))، وممكن يتصل بنا سنده بكتابه من نفس هـذا الطريـق، والله أعلم.

وأمَّا شرح **ملَّا علي القاري المكيّ**، فقد أخبرني الشيخ(١) محمد أمين الهرري أنه يرويه عن الشيخ المسند المحدث (٢) محمد ياسين الفاداني- رحمه الله-، وهو عن(٣) عبد الله بن محمد غازي، عن شيخه (٤) عبد الحق الإله آبادي، عن الشيخ (٥) عبد الغني المُجدِّدِي، عن العلامة (٦) محمد عابد السندي، عن الشيخ (٧)أحمد بن سليمان الهجَّام، عن (٨) محمد بن علاء الدين المزجاجي، عن (٩)أبي الأسرار حسن العُجيمي، عن (١٠) عليّ بن محمد الدبيعي، عن (أحمد الحكمي المكيّ ، عن الشارح العلامة الشيخ المُلاَّ علي بن سلطان القاري المكيّ - رحمه الله -، فيكون بيني وبين الشارح أحد عشر واسطة، والله أعلم .

وهناك الكثير من الشروح، ولكني اكتفيت على أشهر شرحين، والحمد لله.

***

مُقَدِّمَة

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ

عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ

فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

وَإِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ

قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ

لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ

وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي

حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ

وَمِنْ وَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ

عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ

فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

***

بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ

مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ

شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ

وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ

وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا

قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ

وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

***

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ

مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ

وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ

بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

***

بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ

وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

وَهَمْزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا

اَللهُ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ

وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ

رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

***

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ
وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

***

ات، وَأَحْكَامٌ مُتَفَرِّقَةٌ

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنَ اسْمِ اللَّهِ
عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا
الَاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ
بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا
كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ

أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

***

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ

مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ

أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا

اغْلُظْ ظَلاَمِ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى

عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا

كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ

وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ

وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

وَالحَظُّ لا الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ
وَفِي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي
وَإِنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازِمُ
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ
وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

***

...شددتين والميم الساكنة

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

***

أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ

فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ
إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا
لاِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

***

بَابُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّْ
سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّْ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ
مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

***

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالابْتِدَاءِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وبالابتداء وهي تقسم إذن
ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد
تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظا فامنعن
إلا رؤوس الآي جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله
الوقف مضطرا ويبدا قبله
وليس في القرآن من وقف يجب
ولا حرام غير ما له سبب

***

باب المقطوع والموصول

واعرف لمقطوع وموصول وتا
في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا
مع ملجأ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا
يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا

وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

الَانْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ

رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا

أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا

تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ

فِي الشُّعَرَا الَاحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا

نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ

عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

ومال هذا والذين هؤلا

تحين في الإمام صل ووهلا

ووزنوهم وكالوهم صل

كذا من ال وها ويا لا تفصل

***

باب التاءات

ورحمت الزخرف بالتا زبره

الاعراف روم هود كاف البقره

نعمتها ثلاث نحل ابرهم

معا أخيرات عقود الثان هم

لقمان ثم فاطر كالطور

عمران لعنت بها والنور

وامرأت يوسف عمران القصص

تحريم معصيت بقد سمع يخص

شجرت الدخان سنت فاطر

كلا والانفال وأخرى غافر

قرت عين جنت في وقعت

فطرت بقيت وابنت وكلمت

أوسط الاعراف وكل ما اختلف

جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِفْ

***

باب همز الوصل

وابدأ بهمز الوصل من فعلٍ بضمّ

إن كان ثالثٌ من الفعل يُضمّ

واكسره حال الكسر والفتح وفي

الاسماء غير اللام كسرها وفي

ابنٍ مع ابنةِ امرئٍ واثنين

وامرأةٍ واسمٍ مع اثنتين

***

الوقف على أواخر الكلم

وحاذر الوقف بكل الحركه

إلا إذا رُمتَ فبعض الحركه

إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأشمّ

إشارةً بالضمّ في رفعٍ وضمّ

***

الخاتمة

وقد تقضّى نظمي المقدمه

مني لقارئ القرآن تقدمه

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

[وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

***

ثانياً : ضبط متن الجزرية

المقدمة

قول الناظم – رحمه الله –

(يَقُولُ رَاجِـــي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)

قوله (عفوِ): بالجر مضاف إليه، ويقال فيها كما قيل في « راجـي رحمـةِ » في مقدمـة متن (التحفة).

قوله (سامعِ): بإشباع كسرـة « العـين » لفظـا للـوزن، هكـذا : (سـامعي)؛ لكـي يناسب قوله في الشطر الثاني: (الشافعي) والأصل أن يقال: (سـميع)؛ لأنـه أبلـغ؛ ولأن أسماء الله – تعالى – توقيفية [1]؛ فيُسمَّى الله بما سمَّى به نفسه أو بما سماه به رسولُه – صلى الله عليه وسلم – ؛ ولكن ربما أتـى بـه النـاظم – رحمـه الله – مـن بـاب الإخبـار [2]؛ لأن بـاب الإخبار أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من بـاب الأسـماء؛ كقـولهم عـن الله موجود، ومتكلم، قال الإمام السفَّاريني – رحمه الله – في عقيدتـه المسـمى بـ(الـدرة المضية):

حيٌّ عليمٌ قادرٌ مَوْجُودُ .... قامَتْ به الأشياءُ والوجودُ

وقال الشيخ حافظ حكمي – رحمه الله – في منظومته (سلم الوصول):

ثمَّ العبادةُ هيَ اسمٌ جامِعُ .... لكلِّ ما يرضى الإلهُ السَّامِعُ

---

(١) أي : متوقفة على ما أتى في الكتاب والسنة، ولا يجوز الاجتهاد فيها، وهذا معنى قولهم :الأسماء توقيفيَّـة ، وليست توفيقية .

(٢) وهذا في القرآن كثير جداً ؛ كقوله تعالى: (صنع الله الـذي أتقـن كـل شيء)، فهـل يسـمى الله بالصـانع ؟ الجواب: لا ؛ لأنه لم يرد في كتاب ولا سنة ، إنما نخبر عن الله بأنه صانع ، ولا نقول : اسمه الصـانع ، ولـه صفة الصنع ، وقس على ذلك أخي الكريم .

فالسفَّاريني -رحمه الله - أتى باسم (الموجود)، والشيخ حافظ حكمي- رحمه الله - أتى بـ (السامع)، وهما ليسا من أسماء الله الحسنى؛ إنما من باب الإخبار عن الله بأنه موجود، ومتكلم، وفاعل، وصانع، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه وهو كثير، فنخبر عن الله بذلك؛ ولكن لا يصح التسمية بذلك فنقول: اسمه الموجود أو المتكلم، أو الفاعل، أو الصانع، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله - :

(مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ)

قوله(محمد): بالجر على أنه عطف بيان، أو بدل من (نبيّه)، وقيل: من مصطفاه.

قوله (القرْآن): تقرأ بسكون (الراء)؛ كقراءة حفص، ويجوز قراءتها بالنقل؛ كقراءة ابن كثير، والأشهر الأول .

قوله(مَعْ): بسكون العين للضرورة.

قول الناظم – رحمه الله - :

(وبعدُ إن هَذِهِ مُقَدِّمهْ ....)

قوله (مُقَدِّمه): بكسر (الدال) وفتحها، والكسر أشهر؛ كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه، ونقف بسكون (الهاء) في: (مقدمهْ يعلمهْ).

قول الناظم – رحمه الله - :

(إذْ واجبٌ عليهمُ مُحتَّمُ ....)

قوله(عليهمُ محتمُ): بإشباع ضمة (الميم) فيهما .

قول الناظم – رحمه الله - :

(.................... ليلْفِظُوا بِأَفصحِ اللغاتِ)

قوله (ليلفظوا): وفي نسخة أخري صحيحة "لينطقوا "، قيل: وهذه النسخة هي التي ضبطت على لفظ الناظم آخرًا، والمؤدي منهما واحد؛ إلا أن (النطق) يشمل الحروف الهجائية، وأما (اللفظ):فإنه يشمل الكلمات المركبة، ومنه قوله تعالى: (ما يلفظ من قول)[ق :١٨] ، والله اعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(محرري التجويدِ والمواقفِ وما الذي رُسِمَ في المصاحفِ)

قوله (محرري): أصلها: محررين، وحذفت (النون) للإضافة.

قوله (رُسِم): بضم (الراء) وكسر (السين) مخففة وفتح (الميم) وفي نسخة أخري: رُسِّم، بتشديد (السين) مع الكسر أيضًا، ولا يخالف الوزن، والأشهر التخفيف.

قوله (المواقف، والمصاحف): يوقف عليهما بإشباع كسرة (الفاء).

قول الناظم – رحمه الله – :

(من كل مقطوعٍ وموصولٍ بها ..... وتاء أنثى لم تكن تكتب بها)

في هذا البيت: جناس لفظي وخطي وهو: الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين معنيين متقابلين، ومعني ذلك: أن كلمة "بها "في الشطر الأول كُتبت ونطقت مثل "بها" في الشطر الثاني؛ إلا أنها في الشطر الأول معناها : "فيها" والمعني: من كل مقطوع وموصول في المصاحف؛ لأن الباء في "بها " بمعني (في)؛ كقوله تعالى :(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين * وبالليل) [الصافات١٣٧ :١٣٨] ؛ أي : في" الليل" ، وأما كلمة "بها " في الشطر الثاني فمعناها : "بهاء" التي هي " هاء التأنيث

"،وحذفت الهمزة للوزن، والمعني: وتاء أنثي لم تكن تكتب بهاء تأنيث ؛ لـذا: ينبغـي عـلى القارئ أن يفرق بينهما في الأداء الصوتي، والله أعلـم .

***

ضبط باب مخارج الحروف [(١)]

قول الناظم – رحمه الله – :

(فألفُ الجوف وأختاها وهِي ....)

قوله (فألف الجوف): وفي نسخة (للجوف ألف)، قال ملا علي القارئ: وهـو غـير متزن.

أقول:يتزن البيت إذا سكَّنا "اللامَ " من "ألْف " ، كما فعلنا في متن (التحفـة) عنـد قول الناظم : (قبل ألف يلتزم)، والشطر يكون كالتالي:

(لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِـــي ....)

فإذا قطَّعْنا البيت ، يكون كالتالي :

لِ لْجَ وْ فِ أل ْ / لْفُنْ وأُخْ / تاهَا وَهي

/0/0//0 /٠//٠ /0/0//0

مستفعلن مستعل مستفعلن

فالتفعيلـة الأولى، والأخـيرة : كاملـة لم يـدخلها شيء، وأمـا الثانيـة(لفُنْ وَأَخْ) ، فحذف منها الساكن الرابع وهو : " الفاء "، وهو ما يسمي بــالطـيّ "، وأيضـا حـذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله ، وهو ما يسمي بـ "القطع " .

وفي الطيبة :

---

(١) في إعرابه وجوه منها : أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا باب ، ومنها : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره: باب الإعراب هذا محله ، وغير ذلك من الوجوه .

(فالجوف للهاوي وأختيه وهي)

والمشهور عند أكثر الناس هو (فألف الجوف)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(.................... ومِنْ وَسَطِهِ فعينٌ حاءُ)

قوله(ومن وسطه): وفي نسخة (ثم لوسطه) وأخري (وما لوسطه) ، و(السين) فيها وجهان: الفتح أو الإسكان، وقد تكلمنا عن الفرق بين فتح (السين) وسكونها عند قول الجمزوري – رحمه الله – : (والمد وسطه).

قول الناظم – رحمه الله – :

(...................... أقصى اللسان فوقُ ثم الكاف)

قوله(فوقُ): ظرف مبني على الضم؛ أي: فوقه الكاف وكذلك (أسفل)؛ أي من الكاف.

قول الناظم – رحمه الله – :

(أسْفلُ والوسْطُ فجيمُ الشينُ يا والضاد من حافَته إذ وليا)

(الَاضْراس.................... ....)

قوله(والوسْط): بسكون (السين).

قوله (فجيم الشين يا) بحذف (الهمزة) من " ياء " ؛ لضرورة الوزن .

قوله(من حافَتِه): بفتح " الفاء" دون تشديدها .

قوله(الَاضراس): بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها؛ كقراءة ورش؛ فتقول : (لَاضراس) بلام مفتوحة بعدها (ضاد) ساكنة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(والنونُ من طَرَفِهِ تحتُ اجعــلوا   والرا يــدانيه لظــهرٍ أدخــلُ)

(والطاءُ والدالُ وتــا منه ومِــنْ   عليا الثنــايا والصفير مستكنّ)

قوله : (والنونُ): بالرفع مبتدأ، وبالنصب مفعول مقدم أي : واجعلوا (النون)، والأشهر الأول .

قوله (طَرَفه) : بفتحتين(الطاء، والراء) كما قاله القارئ.

وأما سكون الراء من (طَرْفِه)–كما يقول البعض– فلا يجوز لغة ولا وزنًا.

تقول: طَرَف؛ أي: ناحية الشيء وجانبه، أما (طَرْف) بسكون الراء فهو: البَصَر، ويُطلق على الجفن. والله أعلم.

وكنت أولاً قد مِلْت إلى سكون الراء من (طرْف) عروضيًّا، ولكن تبين لي خطئوه من ناحية اللغة والوزن، والله أعلم.

قوله (تحتُ اجعلوا): تحْتُ : ظرف مبني على الضم.

قوله : (والرا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن.

قوله (لظهر أدخلُ) يوقف على "أدخلُ " بإشباع ضمة " اللام " ؛ لتوافق قوله في الشطر الأول "اجعلوا"، وفي نسخة أخرى أتت لفظًا وخطًا (أدخلوا) بصيغة الجمع، وهو يحتمل الأمر والمضي .

قوله (والدال وتا ، والذال وثا) : بحذف (الهمزة) فيهما؛ لضرورة الوزن.

قوله (والصفير مستكنّ): الأصل فيها تشديد (النون) من استكنّ ، بمعنى: مستقر؛ لذا ينبغي للطالب أن يوقف عليها بضغط الصوت من(الكاف) إلى (النون) دون تطويل الفترة الزمنية للغنة، وهذا يسمى بـ" النبر " .

وأما قول الشيخ على القاري عن "مستكنّ " بتخفيف " النون " مراعاة للوزن : فإنه يقصد بذلك عدم الوقف بتشديد " النون " مع الغنة ، حتى يوافق ذلك قول الناظم في الشطر الأول " منه ومن "لفظًا ، وهذا لا يتنافى مع ما قلناه من حيث الوقف بـ " النبر" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(من طرفيهما ومن بطنِ الشَّفهْ فالفا مَعَ اطْرافِ الثنايا المشرِفَهْ)

قوله (ومن بطن الشَّفه): بفتح " الشين " وكسرها، والفتح أشهر، وسكون "الهاء".

قوله (معَ اطْراف): بنقل حركة " الهمزة " من " أطراف " وحركتها " الفتح" إلى الساكن قبلها وهو " العين" من "مَعْ " فتنتقل من" العين " المفتوحة إلى "الطاء " الساكنة ، "والهمزة "حذفت ، وهو ما يسمى بـ " النقل " عند " ورش " .

***

ضبط باب صفات الحروف

قول الناظم – رحمه الله – :

(صفاتها جهْرٌ ورِخْوٌ مستفِلْ   منفتحٌ مصمتةٌ والضدَّ قُلْ)

قوله (جهرٌ ورِخْوٌ): في " الراء" من "رخو ": الفتح والضم والكسر، والأخير أشهر ، وكذا في "رِخوٍ " من قوله "وبين رِخوٍ والشديد " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(.......................... وسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ)

(وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مطبَــقَهْ   وفَرَّ مِن لُبِّ الحــروفُ المــذلقهْ)

قوله (وسبْعُ): بضم (العين) وكسرها، والضم أشهر.

قوله (وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ): بضم الأول والثالث وتنوين الثاني والرابع مع الضم؛ لوزن البيت، وحذف الناظم – رحمه الله الواو العاطفة ؛ لضرورة الوزن أيضاً .

قوله (مطبَقة): بفتح " الباء " ويجوز كسرها .

وقوله (وفَرَّ مِنْ لُبِّ): بفتح" الفاء" ، وفي بعض النسخ بكسرها

قوله (لُبِّ) بحذف التنوين للوزن، (الحروفُ)مبتدأ، واللبُّ : العقل، والمعني فَرَّ الجاهل من العاقل.

قوله (قُطبُ): بتثليث (القاف)، والضم أشهر .

قول الناظم – رحمه الله – :

(...................... قلْقَلَةٌ قُطْــبُ جَــدٍ واللِّينُ)

(واوٌ وياءٌ سُكِّنا وانفتحا   قبلهما والِانحــرافُ صُحِّحا)

قوله (بَدَ): الأصل فيها تشديد " الدال" وخُففَ للوزن .

قوله (سُكِّنًا) : بضم " السين " ، وتشديد " الكاف " مع الكسر وفي نسخة أخري " سَكَنا " بفتح " السين " و " الكاف " دون تشديد .

قوله (والِانحرافُ): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها؛ فتحذف (الهمزة)؛ كقراءة ورش .

قول الناظم – رحمه الله – :

(في اللام والرا وبتكريرٍ جُعلْ وللتفشي الشين ضاداً استطل)

قوله (والرا): بحذف (الهمزة)؛ لضرورة الوزن .

قوله (اسْتَطِل): بفتح " التاء" وكسر " الطاء" ، وهذا هو الأشهر.

***

ضبط باب التجويد

قول الناظم – رحمه الله – :

(والأخذُ بالتجويد حتمٌ لازمُ .... من لم يصحح القرآنَ آثــمُ)

قوله: (من لم يصحح القرآن): وفي بعض النسخ (من لم يجوِّد) وهو المذكور في أكثر النسخ؛ ولكن الأفضل: (من لم يصحح).

قال سيف الدين الفضالي – رحمه الله – في الجواهر المضية [١]:

(وفي بعض النسخ بدل من (يجود) (يصحح) والمراد بالتصحيح : مراعاة قواعد التجويد خاصة وإن كان تارك التصحيح بمراعاة قواعد الإعراب آثما أيضًا، لأن الكلام في التجويد فقط) . ا هـ .

قال الشيخ الدكتور / أيمن رشدي سويد -تعليقًا على ما سبق- :

«جعل الشارح التصحيح مرادفًا للتجويد، والظاهر- والله أعلم-أن بينهما عمومًا وخصوصًا فكل من جوَّد القرآن صحح حروفه ولا عكس، هذا إن قلنا: إن التصحيح هو أن يقرأه قراءة لا تخل بالمعني أو الإعراب ، فكلمة التجويد: تشمل التصحيح وزيادة، وهذا التعريف يشمل" اللحن الخفي" و " اللحن الجلي " فاللحن الجلي : كتغيير الإعراب أو الإخلال بالمعني ، واللحن الخفي : كعدم الهمس في المهموس والقلقلة في المقلقل ، فعندما نقول: "من لم يجوِّد القران " يشمل كل ذلك ، فالتجويد : يشمل" اللحن الجلي والخفي " فكل من ترك غنة أو إدغامًا أو إخفاء أو قلقلة أو همسًا أو مدًّا يكون آثمًا ؟ وعلى ذلك فالإثم له موضع اتفاق بين العلماء وموضع اختلاف؛ فموضع الاتفاق هو :

---

(١) انظر : الجواهر المضية شرح الجزرية للفضالي صـ ١٥٠- ١٥١ تحقيق / عزة بنت هاشم ، دار الرشد .

الإخلال بالمعني والإعراب، وموضع الاختلاف هو: صفات الحروف التزينية التكميلية التي تزيد بهاء الحرف ووضوحه دون أن تخرجه عن حيزه إلى حيز غيره » . ا هـ . بتصرف وبعض الزيادات .

أقول (حسن الورّاقي): إن الأفضل أن نقول : (من لم يصحح القرَان آثم)؛ حتى يكون هذا الإثم يلحق من أخل بالمعني أو الإعراب مع المقدرة على التعليم والتصحيح، وأيضًا حتى لا نُأثِّم كل من وقع في اللحن الخفي على الإطلاق؛ فليس كل صاحب لحن خفي آثماً ، والمسألة هذه فيها خلاف بين العلماء .

وقال الملا علي القارئ في المنح: ص١٩ طبعة الحلبي: (من لم يصحح القران) : بأن يقرأه قراءة تخل بالمعني والإعراب كما صرح به الشيخ زكريا،خلافًا لما أخذه الشرّاح منهم: ابن المصنف على وجه العموم الشامل " للحن الخفي " ؛ فإنه لا يصح كما لا يخفي، وأغرب من هذا : أن الشارح المصري[(١)] ضعَّف قول زكريا الأنصاري ، مع أنه شيخ الإسلام في مذهبه.

ولفظ (القُرَان) في البيت من (من لم يصححِ القرَان):يُقرأ بالنقل كقراءة ابن كثير .

قوله :(وهو) من قوله (وهو أيضا حلية القراءة) : بضم" الهاء " ،وكذلك في اللفظ الآخر في (وهو إعطاء) وفي بعض المخطوطات بسكون " الهاء ".

قوله (التلاوة ، القراءة)، بإشباع كسرة " التاء" فيهما ، وفي نسخة أخري بسكونهما، والأشهر الكسر .

قوله (من كل صفة)، وفي نسخة أخري " من صفة لها ومستحقها " .

---

(١) يقصد بالشارح المصري : سيف الدين الفضالي في شرحه على الجزرية المسمى بـ " الجواهر المضية " .

قوله (وردٌّ) من قوله : (ورد كل واحد لأصله) :هو" الصرف " ، واللام في لأصله: بمعني" إلى "، والنظير، والمثل بمعني ، والمعني: ينبغي على كل قارئ أن يصرف كل حرف إلى حيزه ومخرجه وإعطاءه الصفات اللازمة أو العارضة له .

قوله(مكمّلا) : بفتح" الميم " الثانية وكسرها، وهو اسم مفعول من الكمال، فعلى فتح" الميم "؛ أي : حال كون الملفوظ به من" مخرج وصفة "مكمّل الأداء غير ناقص، وعلى كسرها؛ أي : حال كون اللافظ وهو" القارئ"مكمِّل الصفات حقها (الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف)، ومستحقها (الصفات العارضة التي تأتي مع الأحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخري كالتفخيم والترقيق ......) .

قوله(باللطف في النطق بلا تعسف): أي ينبغي على القارئ ألا يبالغ في النطق بالحرف،كما نسمع من يتكلف ويتعسف في نطق" الهمزة " من (الأرض، الأرحام) وغير ذلك؛ فتخرج كأنها مقللة ، وكذلك المبالغة في "الباء"من "برق" و " الحاء " من "أحطت، حصحص" فتسمع الحرف كأنه مقلل من المبالغة في ترقيقه، وكذلك المبالغة في ترقيق " همزة الوصل" عند البدء بها من اسم الجلالة "الله" ، وسبب ذلك التقليل هو : بسط الشفتين عند النطق بالحرف المرقق ، وكذا ينبغي على القارئ : عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المفخم أو الساكن ، ويطلق بعضهم على هذين العملين بـ " الابتسامة والقبلة " فيقولون : القراءة عبارة عن" ابتسامة وقبلة " ؛ يعني : تبتسم عند النطق بـ "الحرف المرقق" ببسط الشفتين ، وتنطق "الحرف المفخم" كأنك تقبل أخاك كناية عن ضم الشفتين عند النطق بـ "الحرف المفخم " أو " الساكن المفخم" لبيان التفخيم – زعموا – ، وأخطئوا في ذلك ؛ لأن التعبير غير دقيق ؛ ولأنه يؤدي إلى مجاوزة الحد عند النطق بالحرف وإلى أخطاء كثيرة جدًا بسبب هذه القاعدة ، وما زلنا نعاني من تصحيح ذلك للطلاب ؛ لأنه منتشر بكثرة في دور التعليم والإقراء ، ولا يهتم به من المقرئين إلا القليل ،

وقد تكلمت على ذلك بالتفصيل وبينته في كتابنا " فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي " ؛ فلينتبه كل طالب علم ، وكل قارئ ومقرئ إلى هذه الأمور ؛ لأنها منتشرة جداً ؛ وخلاصة القول نقول :

إن القارئ الماهر هو الذي يتوسط في قراءته دون إفراط ولا تفريط، ويتأتى النطق الصحيح لذلك كله: بمعرفة كيفية نطق الحركات (الفتحة و الضمة والكسرة) والخالي منها، وهو: السكون، والله أعلم .

قوله (بفكه) : من الفك الذي هو الفم؛ وليس من الكف بكفه كما قاله أحدهم.

***

باب في ذكر بعض التنبيهات(١)

قول الناظم – رحمه الله – :

(فرققن مستفلًا من أحرفِ ....)

قوله (من أحرف): بتحقيق" النون " ويجوز النقل .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاذرن تفخيم لفظ الألف ....)

قوله (وحاذرن) : بـ"النون " المخففة المؤكدة ، وفي نسخة أخري : "وحاذرًا " بالتنوين؛ كقوله:"لنسفعًا " و "ليكونًا " ، والمعني كن حذرًا من تفخيم لفظ " الألف" إن سبقت بحرف مرقق ؛ لأنه من المعلوم أنه إذا سُبق بحرف مفخم فُخم مثل "قال".

قول الناظم – رحمه الله – :

(وهمزَ اَلحمدُ أعوذُ اِهْدِنا ....)

قوله (همْزَ): بـ" الواو " ، وفي نسخة أخري : "كهمزِ " بـ"الكاف " ؛ فعلى النصب يكون مفعولاً ، ويكون التقدير : (ورققن همزَ)، وعلى دخول " الكاف " تكون : (كهمزِ) مجرورة بدخول " كاف " التشبيه ، وقيل على تقدير وحاذرًا تفخيم " همز" الحمد ؛ ولكن من قرأ "وهمزَ " بالنصب ؛ فعليه أن يراعي بقية الكلمات بالنصب على المفعولية مثل : والميمَ " ، "وباءَ "، و "حاءَ "، و"سينَ " وغيرها ؛ ومن قرأ " كهمز" بالجر: عليه أن يراعي أيضا بقية الكلمات بالجر.

---

(١) وفي بعض النسخ : باب الترقيق وبعض التنبيهات ، وبعضها : باب الترقيق؛ ثم يقال قبل بيت : وهمز الحمد ... باب استعمال الحروف ، ومضمون كل هذا واحد .

قوله (الحمدُ): تقرأ بقطع " همزة الوصل " ؛ كأنك تبدأ بها في سورة " الفاتحة " .

قوله ا(هِدنا) تقرأ بقطع" همزة الوصل " على الحكاية، ولا يجوز وصل الهمزة .

قوله (الحمدُ أعوذُ ر)ُفْ عِ عَ على الحكاية .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وليتلطف وعلى الله ولا الضـــ ..... والميم من مخمصة ومن مرض)

قوله (ولا الض) المقصود به : (ولا الضالين)؛ وإنما وقف النـاظم عـلى" الضـاد " بالسكون من "ولا الضالين" ؛ لأنها بـدل عـن" لام " التعريـف كـما وقـف عـلى" لام " التعريف من قال:

دَعْ ذا وم َقَلَواَّ الحْ ِ قَنَا بِ ذَا ال بالشّ حم إنا قد قَلِ لْنَاهُ يحَ َل ْ

والبيت من "بحر الرجز " وهو لغـيلان بـن حريـث الربعـي الراجـز ، وذكـر محقـق الكتاب الأستاذ / عبد السلام هارون: أن الشاهد فيه هو جواز فصل" الألف " و "الـلام " مما بعده عند تذكر المتكلم شيئا ثم إعادتها عند التذكير متصلة بها بعهدها[(١)] .

وبعضهم قال: إن الناظم وقف على "اللام" هنا ؛ لضرورة النظم ومنهم : مـلا عـلي القارئ وردّ التعليل السابق بقوله : غير مفيـد لوجـه الاعتـذار عـن المصـنف ؛ لأنـه بعـد الإدغام يصيرضاداً مشدداً لا يجوز فكـه ، مـع أن القلـب لا يصـح إلا عنـد اجتماعـه مـع "الضاد" دون انفكاكه عنه ، على أن الوقف على " لام " التعريف وقطعه عن مدخولـه لا يصح لا كتابة ولا قراءة بلا خلاف بين أرباب الدراية والرواية ، فيتعين أن يكون فعل هذا للضرورة .

---

(١) انظر " الجواهر المضية " صـ١٧٩–١٨٠ ، بتحقيق / عزة بنت هاشم ، دار الرشد .

تنبيه بخصوص هذا البيت والذي بعده:

ينبغي عدم التكلف والمبالغة في ترقيق" اللام "من قوله : " وليتلطف " وكذلك "الميم" من: " مخمصة ، مرض " وكذلك" الباء " من " برق ، باطل " وغير ذلك كما يفعله بعض الناسمن بسط الشفتين بتكلف فيخرج الحرف المرقق مقللا ً فيفر ّ القارئ من محظور فيقع في محظور آخر أكبر منه ،وكما قلت سابقًا: إنالنطق يكون وسطًا لا أن تفخم، ولا أن تبالغ في ترقيق الحرف، وهذا يحتاج إلى مشافهة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(واحرص على الشدة والجهر الذي ....)

قوله(**واحرص**) : بـ" الواو " ، وفي نسخة أخري بـ" الفاء " ، " فاحرص " .

قوله (**الجهر الذي**): الأصل أن يقال :(فاحرص على الشدة والجهر اللذين فيهما)؛ ولكن حذف ذلك لضرورة وزن المبني؛ ولكي تناسب قوله في الشطر الأول "بذي" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فيها وفي الجيم كـ : حبِّ الصبر ..... ربوةٍ اجتثت وحجِّ الفجرِ)

قوله(**حُبِّ الصبرّ**): بـ"الحاء "وليست بـ"الجيم " ؛ كقوله تعالى :﴿ يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ ﴿١٦٥﴾﴾ [**البقرة:١٦٥**]، وهذا هو المشهور، وفي كل النسخ كذلك ، ولا أعلم شيئًا عن قولهم : كـ "جب الصبر" : بـ"الجيم " كقوله تعالى : ﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴿١٠﴾﴾[يوسف]؛ حيث إن تحقيق صفتي " الجهر و الشدة " يعودان على" الباء والجيم "، ثم مثَّل الناظم للباب بـ"حب ّ " ، "الصبر " ، "ربوة " ،ومثَّل للـ"جيم " بـ" اجتثت" ، "حج " ، "الفجر " ، والله أعلم .

قوله (ربوةٍ): يجوز ضم تنوين " ربوة " وكسرها ، وفي بعض النسخ بالنصب والجر دون التنوين "ربوةَ " ، "ورِبْوة " ؛ ولكنه قليل ، والأشهر الكسر بالتنوين على تقدير : وكباء ربوةٍ ، عطفاً على "كحُبِّ الصبرِ " .

قوله "حَجٍّ " : بكسر " الجيم " وضمها ؛ فالضم يكون على الحكاية من قوله : (ولله على الناس حَجُّ البيت)[آل عمران : ٩٧] ، وبالكسر على تقدير : وكباء " ربوة " وكـ " حج" ولا يصح جر " حج " على الحكاية : إذ لم يعرف لفظ " حج" منكراً مجروراً في القران ،إنما جاء معرفاً سواء كان منصوباً أو مضموماً كقوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ .. ﴿١٩٦﴾ ﴾ [البقرة]، وكقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ .... ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة]، والله أعلم.

قول الناظم -رحمه الله - :

(وبيِّنن مُقَلْقلاً إن سكنا ..... وإن يكن في الوقف كان أبينا)

قوله (وَبَيِّنَنْ) : بنون التوكيد المخففة .

قوله (مُقَلْقَلاً) : بفتح " القاف " الثانية وكسرها، والأظهر الفتح؛ فبالفتح: يعود البيان على حروف القلقلة نفسها، وبالكسر: يعود البيان على القارئ الذي يقلقل حروف القلقلة حال كونها ساكنة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاءَ حصحصَ أحطتُ الحقُّ ..... وسينَ مستقيمِ يسطُو يسقُو)

قوله (وحَاء): منصوب بالمفعولية لقوله : (وبينن) .

قوله (الحَقُّ): مرفوع على الحكاية، مع أنه وما بعده معطوفان على (حصحص) بحذف العاطف، والمعني: وبينن – أيها القارئ – ترقيق(الحاء) من (حصحص) و (أحطت) و (الحق) لمجاورتها لـ (لصاد) و(الطاء) و(القاف)، وكلها حروف استعلاء.

قوله(وسِينَ): منصوبة بالمفعولية أيضا لقوله: (وبينن) .

قوله (مستقيمِ): بالكسر على الإضافة، ويجوز فيها الكسر على الحكاية لوروده في القرآن الكريم بقوله: (إلى صراطٍ مستقيمٍ)، وحذف التنوين للضرورة، وقال بعضهم: يجوز فيها الفتح على الحكاية من قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [الفاتحة:٦] .

قال سيف الدين الفضالي المصري –رحمه الله– في شرحه على الجزرية ص ١٩ :

وقوله (مستقيمَ) : بفتح (الميم) من غير تنوين على الحكاية ؛ لأنه كذلك في سورة الفاتحة، وهذا القول نقله الفضالي المصري من (الفوائد السرية في شرح الجزرية) لمحمد ابن إبراهيم بن يوسف الحلبي التاذفي (ت ٩٧١ هـ) وهو مخطوط[1].

ثم عقَّب على ذلك القول ملأ علي القارئ ص ٢٨ بقوله:(وأغرب المصري في قوله: "مستقمَ " بفتح الميم من غير تنوين على الحكاية لأنه كذلك في سورة الفاتحة ولا يخفي وجه الغرابة ، لأنه ليس كذلك في الفاتحة ، فإن الموجود فيها معرفة باللام ، كما لا يخفي على من له إلمام بمراتب الكلام) ا هـ كلامه .

قوله (**يسطو ، يسقو**): الأصل فيهما : "يسطون " من قوله تعالى (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا)[الحج :٧٢] ، و" يسقون " : من قوله تعالى : (ووجد عليه

---

(١) طُبعَ الآن بتحقيق الشيخ / جمال السيد رفاعي .

أمة من الناس يسقون) [القصص : ٢٣] ، وحذفت" النون " فيهما ؛ للضرورة وأيضـًا حذف حرف العطف للضرورة .

***

ضبط باب " الراءات "

قول الناظم – رحمه الله – :

(إن لم تكن من قبل حرف استعلا ....)

قوله (استعلا): الأصل فيها :" استعلاء "بـ "الهمزة " وحذفت " الهمزة " ؛ للضرورة ، وقال بعضهم: ليس للضرورة : ولكنه بالقصر كوقف حمزة وهشام .

***

ضبط باب " اللامات وأحكام متفرقة "

قول الناظم – رحمه الله – :

(وفخِّمِ اللامَ مِن اسْمِ اللهِ ..... عن فتحٍ او ضمٍّ كــ: عبدُ الله)

قوله (عن فتحٍ او) : بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها كقراءة ورش .

قوله (كـ عبدُ الله): بفتح (الدال) أو ضمها، يصح مثالاً على وفق العمل القرآني على الحكاية، والضم أشهر، ويجوز الجر لموافقة الإعراب؛ ولكنه لم يعط مقصود الناظم – رحمه الله تعالى – ؛ لأن (الدال) إذا كسرت سترقق (اللام) من اسم الله؛ فلابد من ضم أو فتح (الدال)؛ ليُعلم الترقيق من الضد .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحرفَ الِاستعلاءِ فخِّم واخصُصَا ... الِاطباقَ أقوى نحْوُ : قال والعصا)

قوله (حَرْفَ): منصوب على أنه مفعول به مقدم لـ (فخّم)، ويجوز رفعه على تقدير فخمه.

قوله (الِاستعلاء): بنقل حركة (الهمزة) إلى الساكن قبلها .

قوله (الاطباق): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها، وهو منصوب على أنه مفعول به للفعل (اخصصا)؛ أي: اخصصا أنت الاطباقَ .

قوله (نَحْوُ): بضم (الواو) ويجوز نصبها.

قوله (والعصا): بـ " الألف "؛ وليس بـ " الياء" كما في بعض النسخ؛ وأما قوله الذي سيأتي بعد ثلاث أبيات وهو: (محظوراً عصى): فعصى هنا بـ " الياء "، والفرق بينهما أن الأول: اسم، والثاني: فعل.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وبيِّنِ الإِطباقَ مِن أحطتُ مَعْ .... بسطتَ والخلف بـــ:نخلقكُّم وقعْ)

قوله (الإطباقَ): بسكون (اللام) وإثبات همزة القطع .

قوله (نخلقكُّم): تقرأ في البيت بإدغام" القاف" في " الكاف " أو عدمه، والإدغام أخفّ في النطق، وأما في رواية حفص: فإن الصحيح في هذه الكلمة هو: الإدغام الكامل كما قال ابن الجزري في النشر: (والإدغام الكامل هو الأصح روايةً وأوجه قياسًا)، وكما ذكره الضباع في صريح النص، وبذلك قرأت على مشايخي، وبذلك الوجه أيضًا رُسِمَ المصحف الشريف، ولا داعي لإثارة الخلاف والنزاع في ذلك، والله أعلم .

قوله (مَعْ): بسكون (العين)، وكذا في قوله: (مَعْ ضللنا).

قول الناظم – رحمه الله – :

(...................... خوفَ اشتباهه بـــ : محظورًا عصى)

قوله (محظورًا): بالنصب على الحكاية من قوله: ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الإسراء] .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وراعِ شدةً بكافٍ وبتا .... كـــ : شرككم وتتوفى فتنةَ)

قوله (وبتا): بحذف (الهمزة) على قراءة حمزة وقفًا.

قوله (فتنةَ): يوقف بإشباع فتحة (التاء) ألفًا، وفي بعض النسخ رُسِمت بالألف هكذا: (فتنتا)، والمؤدّى منهما واحد.

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأوَّلِيْ مثلٍ وجنسٍ إن سكــن .... أدغِم كــ :قل رَّبِّ و بل لَّا وأبِنْ)

(في يوم مَعْ قالوا وهم وقل نعم ...... سبِّحه لا تــزغْ قلــوب فــالتقم)

قوله(وأوَّلِيْ): بـ " التثنية " مضاف إلى (جنس ومثل)، وحذفت (النون) للإضافة، ونصبه بـ "الياء" على أنه مفعول مقدم لقوله : (أدغم)؛ فيكون التقدير: أدغم أولين مثل وجنس إن سكن؛ ولكن حذفت (النون) للإضافة كما قلنا؛ وأما من قال بأن:(أوَّلي) مبتدأ مضاف إلى (مثل)، و(جنس) عطف على مثل، و(إن سكن) جملة شرطية جزاؤها (أدغم)، والجملة الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ، فخطأ فاحش؛ لأنه لو كان مبتدأ لرفِعَ بالألف، وقيل: (وأوَّلا مثل وجنس). كما قاله في المنح .

قوله(في يوم): بدون تنوين (الميم) للضرورة .

تنبيه:

اعلم – أخي الكريم-: أن هذين البيتين (٥٠-٥١) في بعض النسخ وضِعوا تحت عنوان: باب (الإدغام والإظهار) وفي بعض النسخ تحت عنوان (باب اللامات وأحكام متفرقة)، كما أثبته هنا [1].

(١) وكما قلنا سابقًا إنه قيل : إن وضع هذه الأبواب من قِبل العلماء الشرّاح وليس من قِبل المصنف، والله أعلم .

ضبط باب "الضاد والظاء "

قول الناظم – رحمه الله – :

(والضَّاد باستطالة ومخرج .... ميِّزْ من الظاء وكلها تجِي)

قوله (والضَّادَ): بالنصب والرفع؛ بالنصب على أنه مفعول مقدم للفعل (مَيِّزْ)؛ وبالرفع على الابتداء، والأولى والأشهر النصب، وهو موجود في أكثر النسخ.

قوله (ومخرجِ): بإشباع كسرة (الجيم) لفظًا حتى تناسب قوله في الشطر الثاني (تجي).

قوله (تجِي): بحذف (الهمزة) على قاعدة حمزة وقفًا وليس للضرورة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهرِ عُظْمُ الحِفْظِ ..... أيقِظْ وأنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ)

قوله (في الظَّعن): بفتح " الظاء" مشددة ، مع سكون" العين " .

قوله (ظِلُّ): بكسر" الظاء "، وتشديد" اللام " مع الضم، وفي بعض النسخ مكسورة ظلٍّ ".

قوله (الظُّهْر): بضم " الظاء "، وسكون " الهاء " .

قوله (عُظْمُ): بضم" العين والميم"، وسكون " الظاء ".

قوله (الحِفْظِ) : بكسر" الحاء"، وسكون " الفاء " وكسر" الظاء " .

قوله (أيقِظْ وأَنظِر): بفتح " الهمزة " مع كسر الثالث فيهما .

قوله (عَظْمَ): بفتح " العين والميم"، وسكون " الظاء ".

قوله (ظَهْر): بفتح " الظاء " ، وسكون " الهاء ".

قول الناظم – رحمه الله – :

(ظَاهِرْ لَظَى شُواظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ..... اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا)

قوله (ظاهِرْ): بكسر " الهاء " وسكون " الراء " ؛ للضرورة، أو تنزيلاً للوصل منزلة الوقف .

قوله (شُواظ): بضم (الشين) وكسرها، وهما لغتان صحيحتان قرئ بهما ومعناهما واحد.

قوله (كَظْمٍ): بسكون " الظاء " وتنوين " الميم " بالكسر، وفي بعض النسخ بكسر " الميم "دون تنوين .

قوله (اغلُظْ): بضم " همزة الوصل " و" اللام "وسكون " الظاء " .

قوله (ظَلامَ): بفتح " الظاء " وفتح " الميم "، ويجوز كسر " الميم ".

قوله (ظُفْرٍ): بضم " الظاء " وسكون " الفاء " وبالتنوين المجرور في " الراء " .

قوله (ظما): بحذف " الهمزة "على قاعدة حمزة وقفًا، إذ إن أصلها: "ظمأ " وقيل: حذفت " الهمزة " للضرورة، وردَّ ذلك الملأ علي القارئ في " المنح " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أظْفَرَ ظَنًّا كيفَ جا وَعِظْ سِوَى .... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا)

قوله (أظفر ظنًا): بالنصب على الحكاية.

قوله (جا): بحذف " الهمزة "؛ لضرورة الوزن .

قوله (وَعِظْ): بفتح " الواو " وكسر " العين" وسكون " الظاء "، وفي نسخة " وَعْظٍ " بفتح " الواو" وسكون " العين " وكسر " الظاء " منونة.

قوله (سِوى): بكسر " السين " وضمها، وهو استثناء منقطع.

قوله (وحرفٍ): بحذف العاطف، وفي نسخة: بالنصب على الحكاية، أو على نزع الخافض.

قوله (سَوَا): بفتح السين: العدل، وهو غير " سِوي " بكسر " السين " في الشطر الأول، فإن " سوي " استثناء، و" سَوا " : من المساواة والعدل؛ أي: حال كونهما في السورتين (النحل والزخرف) مستويتين، وقد ذكر في ذلك كلامًا كثيرًا: ملا على القاري في " المنح ".

قول الناظم – رحمه الله – :

(..................... كالحجر ظلّتْ شُعَرَا نظَلُّ)

قوله (شعرا): بحذف " الهمزة ".

قوله (ظلُّ): بإشباع " اللام " المضمومة لفظًا حتى يتولد منها واوًا؛ لكي تناسب قوله: (ظلوا) في الشطر الأول.

قول الناظم – رحمه الله – :

(يَظْلَلْنَ محْظُوراً مَعَ المُحتَظِرِ .... وكنتَ فظًّاً وجميعَ النَّظَرِ)

قوله (المحتظِر): بكسر " الظاء " اسم فاعل، وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره، والحظيرة: هي الزريبة، وهي التي تعمل للإبل من شجر؛ لتقيها شدة البرد والريح.

قوله (وجميعُ): يجوز فيها جميع أنواع الإعراب (الفتح، الضم، الكسر).

قول الناظم – رحمه الله – :

(إلا بـــ :ويلٌ هلْ وأولى ناضره .... والغيظُ لا الرعْدُ وهودٌ قاصره)

قوله (إلا بويلٌ): يجوز فيه الرفع على الحكاية لقوله: (ويلٌ للمطففين)، ويجوز فيها الجر بـ "الباء" والوجهان مع التنوين .

قوله (والغيظُ لا الرعدُ وهودٌ قاصره): وفي نسخة أخرى (والغيظِ لا الرعدِ وهودٍ قاصره).

قول الناظم – رحمه الله – :

(والحظُّ لا الحضُّ على الطَّعامِ .... وفي ظنينٍ الخلافُ سامي)

قوله (والحظُ لا الحضُ): بالرفع فيهما ، والأول بـ "الظاء" والثاني بـ "الضاد" ، وفي نسخة أخري: بالجر فيهما .

قوله (ظنين): بـ " الظاء "، وفي نسخة بـ "الضاد" والقراءتان متواترتان، وهذا الخلاف للقراء العشرة، فمنهم من قرأ بـ" الظاء "، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو البصري، والكسائي، ورويس، ومنهم من قرأ بـ" الضاد "، وهم: الباقون ومنهم: حفص.

قول الناظم – رحمه الله – :

(واضْطُرَّ مَعْ وعّظْتَ مَعْ أفضْتُمُ ..... وصَفِّ ها جباهُهُم عليهِمُ)

قوله (أفضتمُ) : بإشباع ضمة" الميم "لفظًا.

قوله (مَعْ): في الموضعين بسكون " العين ".

قوله (ها): بحذف " الهمزة ".

قوله (جباهُهُم) بـ "الضم " على الحكاية .

قوله (عليهمُ): بإشباع ضمة " الميم "لفظًا .

ضبط باب " النون والميم المشددتين والميم الساكنة "

قول الناظم – رحمه الله – :

(...................... ميمٍ إذا ما شُدِّدا وأخفينْ)

قوله (شُدِّدا): بضم " الشين " وتشديد " الدال " بالكسر .

قوله (وأخفين): بـ" النون " المخففة لتأكيد الأمر بالإخفاء .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أَلميمَ إن تسكنْ بغنّةٍ لدى ... باءٍ على المختار من أهل الأدا)

قوله (ألميمَ): تقرأ بقطع " همزة الوصل "، وهو :منصوب على أنه مفعول لقوله: "وأخفين" .

قوله (الأدا): بحذف " الهمزة " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأظْهِرَنْها عند باقي الأحرفِ .... واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي)

قوله (وأظهرنها): بتخفيف " النون ".

قوله (الأحرف): يوقف بإشباع حركة (الفاء)؛ لمناسبة قوله في الشطر الثاني: (تختفي) .

قوله (وفا): بحذف " الهمزة " للوزن .

***

ضبط باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحُكْمُ تنوينٍ ونونٍ يُلْفَى .... إظْهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ إخفا)

قوله (يُلفَى): بصيغة المجهول من: الإلفاء؛ أي: يوجد في أربعة أحكام وهي: (الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء) .

قوله (إظهارٌ ادْغام): بحذف (الهمزة) من (ادْغَام) فتنقل إلى حركة الساكن قبلها فنتخلص من (التنوين) بالكسر لالتقاء الساكنين .

قوله (وقلب إخفا): بقطع الهمزة من (إخفا) وفي بعض النسخ بـ" همزة وصل " ؛ لنقلها إلى الساكن قبلها،وعروضياً يصح الوجهان، والقطع هو ما قرأنا به على مشايخنا.

قوله (إخفا): بحذف" الهمزة "؛ كقراءة حمزةوقفًا. والتقدير يكون: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، وحذف حرف العطف في الباقي؛ لضرورة الوزن .

قول الناظم – رحمه الله – :

(فعند حرف الحلق أظْهِرْ وادَّغِم ..... في اللام والرا لا بغنة لزم)

قوله (وادّغم): بوصل " الهمزة "وتشديد " الدال " مفتوحة .

قوله (والرا): بحذف " الهمزة " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وأدْغِمَنْ بغنة في يُومِنُ ...... إلا بكِلْمة كدنيا عنونوا)

قوله(أدْغِمَنْ): بـ" النون " المخففة؛ لتأكيد الأمر بالإدغام.

قوله (يومنُ): تقرأ بإشباع حركة (النون) ولا تكتب في البيت بـ (الواو) في آخره، ولا تهمز (يؤمن)؛ بل تُقرأ بالإبدال؛ لبيان (الواو) التي من حروف الإدغام في الكلمة.

قوله (عنونوا): وفي نسخة أخري (صنونوا) وهو أولي لأصل ورودها في القرآن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(والقلب عند البا بغنة كذا ... اِلاخفا لدى باقي الحروف أُخِذا)

قوله (عند البا): بحذف " الهمزة " .

قوله(لاِ خفا): تقرألاِ خفا، بـ" لام " مكسورة وهو ما يسمي بـ" النقل " كقراءة ورش، وتحذف الهمزة الأخيرة .

***

ضبط " باب المد "

قول الناظم – رحمه الله – :

(.........................   وجــائزٌ وَهْــوَ وقَصْرٌ ثبتا)

قوله (وهْو): بسكون " الهاء " للوزن؛ ولو قرئت بـ(الضم) كـما في بعـض النسـخ؛ لاختل الوزن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فلازمٌ إن جاء بعد حرفِ مدّ ..... ساكنُ حالين وبالطول يُمدّ)

قوله (مدّ ،يمدّ): يوقف بالسكون مع تشديد" الدال " فيهما .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وواجبٌ إن جاء قبل همزةِ ..... مُتصلاً إن جُمِعا بكلمةِ)

قوله(همزةِ ،بكلمةِ): يوقف عليهما بإشباع كسرة " التاء"لفظًـا ، هكـذا (همزتِي ، بكلمتِي) .

***

ضبط باب معرفة الوقف والابتداء

قول الناظم – رحمه الله – :

(والِابتداءِ وهْيَ تُقْسمُ إذَنْ ...... ثلاثةً : تامٌ وكافٍ وحَسَنْ)

قوله (والِابتداء): بنقل حركة " الهمزة " للساكن قبلها، وبالهمز في آخره و وفي بعض النسخ: (والابتدا) بحذف " الهمز "،والبيت يتزن بِكلا الوجهين.

قوله (وهْي): بسكون " الهاء " للوزن .

قوله (تُقْسَم): بضم" التاء " وسكون " القاف " وفتح " السين " مخففة بصيغة المجهول .

قوله (إذن): بمعني: حينئذ، وهو ظرف لـ"تُقْسَم" .

قوله (ثلاثةً): منصوب على المفعولية من(تُقْسَم)، والتقدير: تقسم هي ثلاثةً .

قوله (تَامٌ): بتخفيف (الميم) للضرورة، و (تام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره:(هي)

.

قوله (كافٍ): بكسر" الفاء " مع التنوين، وهو معطوف على (تام)، وهو مرفوع؛ لكن علامة رفعه مقدرة، كإعراب "قاضٍ " مرفوعًا .

قوله (حَسَنْ): بفتح" الحاء و السين " وسكون " النون"، وفي بعض النسخ بيت آخر وهو: (وَالِابْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إِلَى ... تَامٍ وَكَافٍ وَحَسَنٍ تَفَضَّلا)

والبيت الأول هو الأشهر .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وَهْيَ لِمَا تَمَّ فإن لم يوجَدِ ..... تعلقٌ أو كان معنىً فابتدي)

قوله(وهي لِمَا): بسكون (الهاء) للوزن، لِمَا: بكسر (اللام) وفتح (الميم) مخففة .

قوله(يوجِد): بإشباع كسرة " الدال "لفظًا حتى يتولد منها ياء (يوجدي) .

قوله (فابتدي): الهمزة الساكنة التي في آخر الكلمة مبدلة لـ "ياء " على قاعدة حمزة وهشام وقفًا .

قول الناظم –رحمه الله – :

(فالتامُ فالكافي ولفظاً فامنعن .... إلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فالحسن)

قوله (فالتام): بتخفيف (الميم)؛ للضرورة .

قول الناظم– رحمه الله – :

(وغَيْرُ ما تمَّ قبيحٌ وله .... ألوقفُ مضطرًا ويَبدا قبله)

قوله (الوقف مضطرا): وفي بعض النسخ: "يوقف مضطرًا " بالمضارعة.

قوله (ويَبدا قبله) بفتح" الياء "، وفي نسخة: (ويُبدا قبله)بضم " الياء " بصيغة المجهول؛ ولكن إذا قلنا"الوقفُ مضطرًا " نقول : "ويَبدا قبله " بفتح " الياء " ، ويكون الضمير في " وله " في الشطر الأول:عائدًا على القارئ، والمعني: وللقارئ الوقف على ذلك؛ أي: الوقف الاضطراري؛ وإذا قلنا"يُوقفُ مضطرا " نقول : "ويُبْدا قبله" بضم" الياء" ، ويكون المعنى؛ أي: لأجل قبح الوقف على ذلك ، يوقف عليه مضطرًا .

(ويبدا) في كلا الوجهين: تقرأ بحذف " الهمزة " للضرورة، والله أعلم.

قوله " وله ، قبله ": يوقف عليهما بإشباع حركة " الهاء "واوًا ، هكذا : " ولهو ، قبلهو " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وليس في القرآن من وقفٍ يجبْ ..... ولا حرامٌ غيرُ ما له سببْ)

قوله (من وقفٍ يجِبْ): وفي نسخة أخرى (وقفٍ وَجَبْ)، ومِنْ زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي.

قوله (ولا حرامٌ): فيها وجهان (الرفع والجر) :

الأول: الرفع (ولا حرامٌ) على أنه معطوف على محل (من وقف)؛ لأنه اسم ليس، واسم ليس مرفوعٌ كما هو معلوم، والتقدير: وليس في القرآن من وقف يجب وليس حرامٌ .

الثاني: الجر (ولا حرامٍ) عطفٌ على لفظه، والتقدير يكون: وليس في القرآن من وقف يجب ولا من حرامٍ غير ما له سبب.

قوله (غيرُ ماله سبب): يجوز في (غيرُ) الرفع والجر بالتبعية، فإذا قلنا: (حرامٌ) بالرفع، نقول: (غيرُ)، وإذا قلنا: (حرامٍ) بالجر، نقول (غيرِ) بالجر، كما يجوز في (غيرَ) النصب على الحال، ويمكن النصب على الاستثناء أيضاً، والله أعلم .

***

ضبط باب المقطوع والموصول

قول الناظم – رحمه الله – :

(واعرفْ لمقطوعٍ وموصولٍ وتا   في المصحف الإمام فيما قد أتى)

(فاقْطعْ بعشْرِ كلمــاتٍ أن لّا   مــعْ : ملْجأَ، ولا إلـــــهَ إلاَّ)

قوله (وتا): بحذف الهمزة، والمقصود بها: تاء التأنيث التي ترسم بالتـاء المربوطـة أو المفتوحة، وهو الباب الذي بعد هذا.

قوله (في المصحف): بـلام التعريـف، وفي نسـخة أخـري في(مصـحفِ) غـير معرفة، والبيت يتزن بكلا الوجهين .

قوله(مَعْ): بسكون " العين " للوزن.

قوله (ملْجأَ): بفتح" الهمزة " على الحكاية لقولـه تعـالى:و(ظنـوا أن لا ملجـأ) [التوبـة : ١١٨]، ويجوز الجر على الإعراب، والمقصود بقـول النـاظم (ولا إلـه إلا) موضـع هود (١٤) وهو: (وأن لا إله إلا هو)، فهو مقطوع باتفاق، وكان على النـاظم – رحمـه الله – أن يحترز من موضـع الأنبيـاء (٨٧) وهـو: (أن لا إلـه إلا أنـت)؛ فقـد اختلفـت فيـه المصاحف، والعمل على كتابته مقطوعًا، انظر المقنع ص٩٥، وعقيلة أتراب القصائد بيـت ٢٣٩.[1]

قول الناظم – رحمه الله – :

(وتعْبدوا ياسين ثاني هودَ لا   يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يدْخُلَنْ تعْلُوا عَلَى)

---

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (ثاني هود): سكنت " الياء "، وحذف حرف العطف للضرورة، وكان حقه أن ينصب ثاني، على تقدير: واقطع ثانيَ هود.

قوله (يدخُلَنْ): بتخفيف " النون "، وقطعت عما بعدها من ضميرها المتصل بها رسماً وهو (نها)؛ للضرورة والمقصود بها: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

قوله (تُشْرِكْنَ، يُشْرِكْنَ، يَدْخُلَنْ): الأول: بسكون (الكاف) ونون مفتوحة مخففة، والثاني: بكسر (الراء)، وسكون (الكاف)، والثالث: بفتح (اللام)، وسكون (النون) مخففة.

قول الناظم – رحمه الله – :

(أن لَّا يقولوا لا أقول إن مَّا بالرعْدِ والمفتوحَ صِلْ وعنْ مَّا)

قوله (لا أقولَ): بفتح (اللام) على الحكاية.

قوله (والمفتوحَ صل): بالنصب مفعول به مقدم لفعل الأمر (صِل).

قول الناظم – رحمه الله – :

(نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بروم والنسا خُلْفُ المنافقين أم مَّن أَسسا)

قوله (فصلت النسا): بحذف العاطف " الواو "؛ للضرورة ، وتقرأ " النساء " بحذف " الهمزة " للضرورة .

قوله (خُلْفُ): بالرفع؛ أي: خلف ما في المنافقين ثبت، وبالنصب: على أنه ظرف لـ " اقطعوا " بتقدير مضاف؛ أي: مع خلف المنافقين.

قوله (أسسا): في بعض النسخ بدون " ألف "، هكذا: " أسس "، واللفظ واحد.

تعليق على البيت السابق:

جاءت " ممَّا " في سورة النساء في أربعة عشر موضعًا، كلها موصولة إلا موضعًا واحدًا، وهو قوله تعالى (فمن ما ملكت أيمانكم)، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما: (٩)، (٢٨)، والمقطوع منهما: هو الثاني، وهو قوله تعالى: (هل لكم من ما ملكت أيمانكم)، ولما كانت " ملكت " مشتركة بين السورتين؛ فقد عدَّل بعض الفضلاء بعض الجزرية ليصبح: (وا اقْطَعُوا من ما ملك روم النسا): انظر المقنع ص ٦٩، و العقيلة بيت "٢٤١"، وقدَّم الناظم " الروم " على " النساء " في البيت لضرورة الوزن[1].

قول الناظم – رحمه الله – :

(**فصِّلتِ النسا وذِبْحٍ حيثُ ما** **وأن لَّمِ المفتوحَ كسرُ إنَّ ما**)

(**الَانعامَ والمفتوحَ يدعون معــا** **وخُلْفُ الَانفالِ ونحلٍ وقعا**)

قوله (النسا): بحذف " الهمزة "؛ لضرورة الوزن .

قوله (ذِبحٍ): بكسر " الذال "، والمقصود بها: سورة " الصافات ".

قوله (وأن لم المفتوحَ): بنصب " المفتوح ": نعت للمفعول تقديره: اقطعوا ألمَّ المفتوحَ

قوله (الا نعامَ) : بنقل " الهمزة " للساكن قبلها، وبالنصب على نزع الخافض .

قوله (والمفتوحَ): منصوب على تقدير : اقطعوا " أنَّ ما " المفتوحَ همزته الموجود في سورتي الحج الآية (٦٢)، ولقمان (٣٠)

تنبيه:

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

جاءت (إنما) في سورة الأنعام في ستة مواضع ،كلها موصولة إلا موضعاً واحداً ، هو قوله تعالى (إن ما توعدون لآت) [الأنعام: ١٣٤] ، فكان على الناظم أن يقيدها ليخرج ما عاداه . انظر المقنع ص ٧٣، والعقيلة بيت ٢٤٩ [1].

قوله(وخلف الانفال): بنقل " الهمزة " للساكن قبلها، وموضع الأنفال المقصود هو الآية (٤١) وهو قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم) بفتح الهمزة من (أنما) وموضع النحل المراد هو الآية (٩٥) وهو قوله تعالى (إنما عند الله) بكسر الهمزة منهفلذكر الناظم لها معا مُلبس ، علما بأن كلمة (أنما) جاءت في الأنفال في موضعين: (٢٨) ، (٤١) وكلمة (إنما) جاءت في النحل في عشرة مواضع ، وتقدم بيان الموضعين المرادين [1] .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وكلِّ ما سألتموه واختُلِف رُدُّا كذا قل بئسما والوصل صِف)

قوله(وكلِّ ما): بكسركلِّ " على الحكاية من قوله تعالى:(وآتاكم من كلِّ ما سألتموه) [إبراهيم:٣٤]، وإلا فهو منصوب على المفعولية، والتقديراقطعوا كلَّ عن ما.

قول الناظم – رحمه الله – :

(ثاني فعلْنَ وقعتْ رومٌ كِلا تنزيلُ شُعْرا وغيرَها صِلا)

قوله (رومٌ): بالتنوين المرفوع، وفي بعض النسخ "رومٍ" بالتنوين المجرور.

قوله(تنزيلُ): بالرفع، وفي بعض النسخ: بالجر.

قوله (شعْرا): بحذف " الهمزة " .

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (وغير ها صلا): وفي بعض النسخ (وغَيرَ ذي صلا)، وفي بعضها (وغيره صلا)، والضمير من الكل يعود على سورة الشعراء؛ ولكي يتزن البيت ينبغي سكون " العين " مُشْعْرا "، والبعض قال: لكي يتزن نقول: (شُعْرَاءَ)، والله أعلم.

قول الناظم – رحمه الله – :

(فأَينما كالنحلِ صِلْ ومُخْتَلِفْ   في الشُّعَرا الأَحْزَابِ والنِّسا وُصِفْ)

قوله (ومختلِف): بالكسر والفتح في " اللام "، والكسر أشهر لموافقته "صِف" في كسر ما قبل الآخر .

قوله (في الشعرا): بحذف (الهمزة)، وفي بعض النسخ: (في الظلة) بدلًا من (الشعرا).

قوله (الأحزاب): بسكون " اللام" وتحقيق " الهمزة " وحذف حرف العطف من "والأحزاب " للضرورة .

قوله (والنسا): بحذف " الهمزة " ؛ للضرورة .

قوله (وُصِف): وفي نسخة أخري "تَصِف" .

قول الناظم – رحمه الله – :

(وصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلَ   ....)

قوله (نجعلَ): بإشباع فتحة "اللام" لفظًا، هكذا : " نجعلا" حتى توافق "على" في الشطر الثاني .

قول الناظم – رحمه الله – :

(......................   عن مَّن يشاءُ مَن تولَّى يومَ هُمْ)

قوله (يوم هم): جاءت (يوم هم) مقطوعة في موضعين : (يوم هم بارزون) (غافر ٦) و (يوم هم على النار يفتنون) (الذاريات ١٣)، فكان على الناظم أن يقيدها بها ؛ ليخرج ما عداهما من الموصول، وهي خمسة مواضع منها: (يومهم الذي يوعدون)(المعارج ٤٢، الزخرف ٨٣)، و(حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) (الطور: ٤٥) و (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) (الذاريات ٦٠:) [(١)].

فائدة:

اعلم – أخي الكريم – وفقني الله وإياك لكل خير: أنه إذا جاءت "يَومَ هم" مرفوعة على الابتداء، فيناسبها أن تكون مقطوعة مثل (يومَ هُمْ على النار)؛ وإذا جاءت في موضع جار ومجرور؛ فيناسبها أن تكون موصولة مثل: (من يومِهِمُ الذي يوعدون) مع ملاحظة أنه هناك فرق بين اللفظين في الأداء الصوتي، فالمقطوع له أداء، والموصول له أداء، ويدرك هذا بالمشافهة ، والله أعلم .

قول الناظم – رحمه الله – :

(ومالِ هذا والَّذين هؤلآ   تحينَ في الإمام صِلْ وَوُهِّلا)

(ووزنوهُمُ وكالوهُمْ صلِ   كذا من الـ ويا وها لا تفصلِ)

قوله(تَحِين): يحذر من إشباع فتحة (التاء) فيتولد منها ألفا هكذا: (تاحين)؛ فيخالف اللفظ القرآني .

قوله(وَوُهِّلا): بفتح الواو الأول، وضم الثانية، وتشديد الهاء المكسورة، أي: ضُعِّفَ وغلط قائله، وفي بعض النسخ: (وقيل لا) .

(١) انظر تحقيق د/ أيمن على المقدمة الجزرية .

قوله (وزنوهمُ): بإشباع صلة " الميم "؛ كقراءة ابن كثير ، و"كالوهمْ " : بإسكان الميم .

قوله (صلِ تفصلِ): بإشباع كسرة " اللام " لفظهما فيهما، تفصلي .

قوله (منزال ويا وها لا تفصلِ) : وفي بعض النسخ هذا الشطر هكذا كذا : من ال وها ويا لا تفصل)، بتقديم (ها) على (يا) .

ضبط باب التاءات

قول الناظم – رحمه الله – :

(ورحْمتُ الزُّخْرفِ بالتا زبرهْ الَاعرافِ رومٍ هُودِ كافَ البقرهْ)

قوله (ورحمتُ): بالرفع، وفي بعض النسخ بالنصب، وكلاهما جاء في القرآن، وفي بعض النسخ : "ورحمتا " مثنى، والمقصود بهما موضعا الزخرف.

قوله (بالتا): بحذف (الهمزة)؛ للضرورة .

قوله (زبره) أي: كتب، والمقصود بها: ما كتبه عثمان – رضي الله عنه – بـ(التاء) المفتوحة مما ذكره الناظم في هذا الباب، وفي بعض المخطوطات جاءت التاءات في الأبيات مربوطة، هكذا: (ورحمة الزخرف، لعنة، وامرأة، معصية) والأشهر بـ (التاء) المفتوحة ، ويوقف على" زبره " بـ "الهاء الساكنة " .

قوله (الاَعرافِ رومٍ هودِ كافَ البقره): كلها مجرورة على الإضافة عطفًا على (رحمتُ الزخرفِ) والتقدير (ورحمت الأعراف وروم .....) وهذا كافَ : فإنها بالفتح لأنها اسم السورة، وفي بعض النسخ: (هودَ كافَ): بالفتح؛ لأنهما اسما سورتين، و(الاَعراف): بنقل حركة (الهمزة) للساكن قبلها، والأصل أن يقال: (الاَعرافِ وورومٍ وهودِ وكافَ والبقرة) بحرف العطف ولكنه حُذف لضرورة الوزن.

قول الناظم – رحمه الله – :

(نِعْمتُها ثلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ معًا أخيراتٌ عُقُودُ الثاني هَمّ)

قوله (نَعْمَتُها): مرفوع بالابتداء.

قوله (ثلاثٌ):بالرفع عطفًا على (نعمتها)، وحذف العاطف للضرورة .

قوله (إِبْرَهَم): تُقرأ بقطع (الهمزة) المكسورة، ثم سكون (الباء)، وفتح (الراء والهاء)، دون (ألف) بعد (الراء)؛ لضرورة الوزن

قوله (أخيراتٌ): بالرفع مع التنوين خبرًا لمبتدأ محذوف؛ أي: وهي أخيراتٌ ، وبعضهم قال: بالنصب على الحال، فتنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث (أخيراتٍ) وبعضهم قال: هي صفة لـ: ثلاث النحل وموضعي إبراهيم الآخرين.

قوله (عُقُودُ):بالرفع عطفًا على ثلاث، وبالنصب على المفعولية من (زبره) أي: بالتا زبره عقودوبالرفع هو الأتمّ .

قوله (هَمّ):بفتح " الهاء " ، وتشديد " الميم " ساكنة ، والمقصود بـ" هَمّ " : هو الموضع الثاني الذي في سورة المائدة المقرون بـ" هَمّ " من قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هَمّ ..) [المائدة : ١١] وفي بعض النسخ بدل" هَمّ " ، " ثَمّ " بـ "الثاء " المثلثة ؛ ولكنه تصحيف للمبني وتحريف للمعني.

قول الناظم – رحمه الله – :

(لقْمانُ ثُمّ فاطِرٌ كالطُّورِ عِمْرَانَ لعْنَتَ بِهَا والنُّورِ)

قوله (لقمانُ ثم فاطرٌ كالطُّور): برفع (لقمان) على الابتداء، و(فاطرٌ) بالرفع مع التنوين عطفًا على لقمان، وفي نسخة: بنصبهما على نزع الخافض أو على أنه مفعول (زبره) كما تقدم في (عقود) .

قوله (عمران): بالرفع أو النصب كما سبق في عقود ولقمان وفاطر.

قوله (لعنتَ بها والنور): أي وردت كلمة (لعنت) المرسومة بالتاء المفتوحة في موضعين في القرآن: الأول في آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (٦١) ، الثاني في النور (والخامسة أن لعنت الله عليه) (٧) ، وإليهما أشار الناظم بقوله : " لعنت بها

النور " والضمير في "بها " راجع إلى سورة " آل عمران " ؛لأنها أقرب مذكور في البيت ، والله أعلم .

واعلم – أخي الكريم – : أن عبارة الناظم قاصرة عن المراد في سورة آل عمران حيث أطلقها ولم يقيد بما فيهم المقصود منها : إذ جاء فيها أيضا (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) الآية (٨٧) وهو مرسوم بالهاء ، فقد يتوهم بعبارة الناظم " لعنت بها " أن كل ما جاء في سورة آل عمران فهو مرسوم بالتاء ، فليس المراد عموما ما فيها كما سبق في " رحمت الزخرف" مع أن المتبادر من إطلاقها العموم ، فرحم الله الإمام الشاطبي حيث تفطن لها وقيد ذلك في الرائية المعروفة بـ" عقيلة أتراب القصائد " في علم الرسم فقال:

(.......... والنور لعنتُ قل فيها ، وقيل فنجعل لعنتَ ابتُدِرَا)

قول الناظم – رحمه الله – :

(وامْرأَتٌ يوسفَ عِمْرَانَ القصصْ تحريمُ معْصِيتْ بقد سمِعْ يُخصّ)

قوله(وامرأَتٌ): بالتنوين المرفوع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: ومنها امرأتٌ .

قوله (يوسفَ ،عمرانَ): بالنصب فيهما على الظرفية، أي: امرأت الكائنة في سورة يوسف وآل عمران .

قوله (تحريمُ): بالرفع والنصب علىنحو ما قلناه سابقًا، وقيل بالنصب على الظرفية، وقيل على المفعولية .

فائدة:

كل "امرأة" ذُكِرَ معها زوجها فهي بـ" التاء " ، كـ" امـرأت فرعـون " وإن لم يـذكر معها زوجها فهي بـ"الهاء " ؛ كقوله:(وإن امرأةٌ خافت...)، وقال بعضهم في ذلك :

وامرأةٌ مع بعلِها قد قُرِنَتْ فَـهَـاؤُها بتَائِهَا قَـدْ رُسِمَتْ

وقال المتولي – رحمه الله – في اللؤلؤ المنظوم :

وامرأةٌ مع زوجِها قَدْ ذُكِرَتْ فَهَاؤُهَا بِالتاءِ رَسْماً وَرَدَتْ

قوله(معصيتْ): بسكون" التاء " للضرورة ، وقال بعضهم: يجوز فيها التنـوين عـلى الابتداء، والجر على الحكاية، أقول:إذا نوّنت (معصيةٌ) أو جرّت، فإن البيت لا يسـتقيم؛ فعلى التنوين تكون التفعيلة (متفاعلن) وعلى الجر تكون التفعيلة خمس حركات وسكون ، والله أعلم .

قوله(بقد سمِعْ): بسكون " العين " للضرورة .

قول الناظم – رحمه الله – :

(شجرَتَ الدُّخانِ سُنتْ فاطِرِ كُلاً والَانفالِ وأخْرى غافِرِ)

قوله(شجرتَ الدخان): شجرت بالنصب عـلى الحكايـة مـن قولـه:(إن شـجرتَ الزقوم) [الدخان :٤٣]، وقيل:بالرفع على عطفًا على المرفوعات السابقة .

قوله(الدخانِ): بالجر على أن الإضافة بمعنـي " في"، ويجـوز" النصـب "فيهـا عـلى الظرفية بنزع الخافض، و "الخاء"في " الدخان": مفتوحة مخففة، وليس مشددة كما ينطقهـا البعض في المتن والقرآن.

قوله(سنتْ): سُكِّنَت :" التاء " للضرورة .

قوله(فاطرِ ، غافرِ): بإشباع كسرة " الراء "فيهما لفظًا ، " غافري ، فاطري " .

قوله (كلاًّ): بالنصب حال من" سنت " الواقعة في سورة فاطر.

قوله (والانفالِ): بالنقل، وهو معطوف على فاطر .

قوله (وأخري غافرِ): وفي بعض النسخ (وحرفِ غافر): بالجر مضافًا .

قول الناظم – رحمه الله – :

(قُرَّتُ عينٍ جنَّتٌ في وقعتْ   فطرتْ بقِيَّتْ وابنتٌ وكَلِمَتْ)

قوله (قرتُ عين): بالرفع على الابتداء أو الحكاية لقول امرأةِ فرعون في سورة القصص (قرتُ عين لي ولك) [القصص: ٩].

قوله (جنَّتٌ): بالتنوين المضموم؛ لوزن البيت.

قوله (فطرتْ بقيتْ): بسكون " التاء " فيهما.

قوله (وابنتٌ): بالتنوين المضموم .

قوله (وكلمَتْ): بسكون " التاء " .

قول الناظم – رحمه الله – :

(أوْسطَ الَاعْرافِ وكلُّ ما اختُلِفْ   جمْعاً وفرْداً فيه بالتاءِ عُرِفْ)

قوله (أوسطَ): بالنصب على الظرفية .

قوله (الَاعرافِ): بنقل حركة " الهمزة " إلى الساكن قبلها .

فائدة :

قوله الناظم – رحمه الله – :

(.......... وكلُّ ما اختُلِفْ   جمْعاً وفرْداً فيه بالتاءِ عُرِفْ)

قد فصّل الإمام / محمد بن أحمد المتولي - رحمه الله- في اللؤلؤ المكنون هذه الكلمات المجملة في عدة أبيات بقوله:

وَكُــلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْــعَاً وَفَرْدَاً فَبِتَــاءٍ فَــادْرِ
وَذَا : جِمَالَاتٌ ، وَآيَاتٌ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى
وَكَلِمَاتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْــعَامِــهِ ثُمَّ بِيُــونُسَ مَــعَا
وَالْغُــرُفَاتِ فِــي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ وَثَمَــرَاتٍ فُــصِّلَتْ
غَيَابَاتِ الجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِــي يُــونُسَ وَالطَّــولِ فَعِ الْمَعَانِي

***

ضبط باب همز الوصل

قول الناظم – رحمه الله – :

(وابْدأْ بهمزِ الوصلِ مِن فِعْلٍ بضَمّ إنْ كانَ ثالثٌ مــنَ الفِعْلِ يُضَمّ)

(واكْسِره حالَ الكسرِ والفتحِ وفِي الَاسماءِ غيرَ اللامِ كسرها وَفِــي)

(ابــنٍ مَــعَ ابنتٍ امْرِئٍ واثنــين وامْرَأةٍ واســمٍ مـــعَ اثنتينِ)

قوله (يُضَمّ): بصيغة المجهول خبر " كان "؛ أي إن كان مضمومًا.

قوله (والفتحِ وفي): (في) هنا حرف جر.

قوله (الَاسماءِ): بنقل حركة " الهمزة " للساكن قبلها .

قوله (غيرَ): بالجر نعتا للأسماء، وبالنصب على الاستثناء .

قوله (كسرها وفي): قيل إن (وفي): اسم تام من الوفاء، وعلى ذلك يلزم أن تكون "الياء" مشددة، ويحتمل أن تكون: حرف جر، ويؤيد هذا الاحتمال مجيء كلمة "ابنٍ " مجرورة بعدها، وإلى هذا أشار العلامة ابن يالوشة في شرحه المسمي بـ: الفوائد المفهمة ص٦٣ حيث قال : ... فعلى هذا يكون قوله "وفي"حرف جر لا اسم تامٌ ، والله أعلم .

قوله (ابنٍ): بالتنوين المجرور.

قوله (ابنتٍ): بالتاء المجرورة دون التنوين، وفي بعض النسخ: بالتنوين المجرور .

قوله (امرئٍ): بالتنوين المجرور.

قوله (اثنينِ): بإشباع كسرة " النون " لفظًا، وكذلك في اثْنتينِ " في الشطر الثاني.

قوله (وامرأةٍ): بالتنوين المجرور ، وكذلك "اسمٍ" .

ضبط باب الوقف على أواخر الكلم

قول الناظم – رحمه الله – :

(وحاذرِ الوقفَ بكل الحركهْ   إلا إذا رمتَ فبعضُ الحركهْ)

(إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأشـــمّ   إشارة بالضمِّ في رفعٍ وضمّ)

قوله (الحركه): بلام التعريف فيهما: ويوقف عليهما بسكون " الهاء "، وفي بعض النسخ: (فبعض حركة) بدون لام التعريف .

قوله(وأَشمّ ضَمّ): بتشديد" الميم" فيهما، فينبغي للقارئ أن يضغط صوته على" الميم " فيهما حتى يبين للسامع أن" الميم" مشددة، وهذا العمل هو ما يسمي بـ" النبر".

***

الخاتمة

قول الناظم - رحمه الله - :

(وقد تَّقَضَّى نظْمِيَ المقـــدِّمهْ منِّي لقـــارئِ القُـــرَانِ تقْدِمَـــهْ)

(أبياتُها قافٌ وزايٌ في العـــددْ من يُحْسنِ التجويدَ يظْفر بالرشدْ)

[والحمـــدُ للـــهِ لهـــا ختامُ ثمَّ الصّـــلاة بعـــدُ والسّـــلامُ

علـــى النَّبيِّ المصطفى وَآلـــهِ وصـــحبهِ وتـــابـــعي منوالهِ]

قوله (وقد تقضي): بإدغام " الدال " في " التاء "، وتشديد " الضاد " تقضّي ".

قوله (نظمي): بفتح " ياء " الإضافة على إحدى اللغات.

قوله (المقدِّمه): بكسر (الدال) المشددة، ويوقف عليها بسكون (الهاء)، وكذا في (تقدِمهْ).

قوله (القرَآن): بالنقل؛ كقراءة ابن كثير، والبيت لا يتزن بسكون الراء، والله أعلم.

قوله (أبياتها قاف وزاي في العدد)؛ أي: أن عدد أبيات هذه المنظومة هو: (١٠٧) بيتًا فقط، فـ(الكاف) = ١٠٠، و(الزاي) = ٧،إذًا المجموع: (١٠٧)، وارجع - أخي الكريم - إلى جلول الحروف الأبجدية وراجعه جيدًا ص (٦٨-٧٠).

" **تنبيه** "

قال بعض العلماء: إن البيتين رقم (١٠٧) و(١٠٩) من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة، وهما الموضوعان بين حاصرتين .

قوله (من يحُسن): وفي بعض النسخ: "من يتقن " من" الإتقان ".

تم ضبط متن " الجزرية "والحمد لله ربِّ العالمين.

وهذا آخر ما تيسر جمعه من ضبط هذين المتنين، والله أسأل أن يتقبل مني هـذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أرجو من كل أخ وأخت وجد خللًا أو خطئًا أن ينبهنا عليه حتى نستدركه بإذن الله، وأرجو كذلك الدعاء لي -بظهر الغيب- ولوالديّ وأهلي ومشايخي، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه ،،

حسن بن مصطفى الوراقي المصري

مدرس القراءات بكلية المعلمين، جامعة الطائف، السعودية سابقًا

قسم القراءات كلية الآداب والتربية، الطائف حاليًا

المعلم بالأزهر بالمعهد القرآني بمساكن كورنيش النيل القاهرة

hassan_mostafa_2006@hotmail.com

هاتف مصر: ٠١٨٩٥٥٩٧١٩/ ٠٠٢

هاتف السعودية: ٠٠٩٦٦٥٥٧٣٣٥٥٧٩

جدول لبيان طريق الشاطبية وبعض طرق الطيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فلما كان طالب القرآن غالبًا ما يحتاج في قراءته إلى قصر المد المنفصل؛ لقصر نفسه، أو لصلاة التراويح والقيام، أو للسرعة والمراجعة أو غير ذلك، فكان ينبغي عليه أن يتعلم ولو طريقًا واحدًا صحيحًا - بقصر المنفصل من طرق طيبة النشر على أحد المشايخ المجازين؛ ليلتزم به في قراءته؛ حتى لا يخلط بين الطرق بعضها ببعض كما هو حال الكثير من الطلبة والأئمة الذين يقرؤن بقصر المنفصل، دون أن يعلموا الأحكام المترتبة على هذا القصر، وإذا سألت أحدهم بأي طريق تقرأ ؟ قال: ماذا تعني ؟ أنا أحافظ على القصر فقط دون معرفة أي شيء غيره .

بل إن بعض المشايخ يقرئ بطرق القصر دون معرفتها أو قراءتها على شيخ متقن ومسند فيها، فالأمر – أيها الإخوة الأحباب- يحتاج إلى ضبط كلمات خلاف بعض هذه الطرق، وهي سهلة ميسرة بفضل الله – عز وجل، ولما منّ الله – تبارك وتعالى – عليّ بالقراءة والإجازة في طرق حفص كلها من طريق الطيبة على أكابر علماء القراءات بالأسانيد العالية، ومن ثمّ أحببت أن أقدم بعض الطرق بقصر وتوسط المنفصل لإخواني طلاب هذا العلم تيسيرًا لهم على معرفتها؛ ليقرؤوا من خلالها، وقد ذكرت طريقين فقط، وهما:

١ – طريق (الشاطبية) بتوسط المنفصل، وهو أشهر الطرق عند القراء .

٢ طريق الحمامي عن الولي عن الفيل من المصباح للشهرزوري بقصر المنفصل من الطيبة .

جدول لبيان طريق الشاطبية بتوسط المنفصل وبعض طرق الطيبة المعتبرة

م	كلمات الخلاف الواردة عن حفص	طريق الشاطبية	طريق المصباح بالقصر
١-	التكبير ، وصيغته : الله أكبر	عدم التكبير مطلقًا	١-عدم التكبير مطلقًا ٢- التكبير لأواخر الختم
٢-	المد المنفصل العام	التوسط	القصر حركتان
٣-	المد المنفصل الخاص بكلمة التوحيد	التوسط	القصر حركتان
٤-	المد المتصل الواجب	التوسط	التوسط
٥-	النون والتنوين مع اللام والراء	لا غنة	لا غنة
٦-	الساكن قبل الهمز	لا سكت قبل الهمز	لا سكت قبل الهمز
٧-	يبصط بالبقرة ، وبصطة بالأعراف	بالسين فيهما	بالصاد فيهما
٨	آلذَّكرين ، وآلْآن ، وآللَّه	بالإبدال والتسهيل	بالإبدال فقط

-		والأول مقدم	
٩-	**يلهث ذَّلك، واركب مَّعنا**	بالإدغام وصلا ً	بالإدغاموصلا ً
١٠-	**ما لك لا تأمنا بيو سف**	بالإشمام والروم	بالإشمام فقط
١١-	**عوجا ، ومرقدنا ، وبل ران ، ومن راق**	بالسكت على الجميع	بالسكت على الجميع
١٢-	**العين من كهيعن ، وعسق بمريم والشورى**	التوسط والإشباع، والإشباع أفضل	التوسط فقط
١٣-	**فرق بالشعراء حال الوصل**	بالترقيق والتفخيم والأول مقدم	بالتفخيم فقط
١٤-	**فما آتانِ بالنمل وقفًا**	بالحذف والإثبات	بالحذف فقط
١٥-	**ضعف معًا ، وضعفًا بالروم**	بفتح الضاد وضمها والأول مقدم	بالفتح فقط
١٦-	**يس والقرآن ، ون والقلم وصلًا**	بإظهار النون وصلا ً	بإظهار النون وصلا ً
١٧-	**المصيطرون بالطور**	بالسين والصاد	بالسين فقط

١٨-	**سلاسلا وقفًا بالإنسان**	بحذف وإثبات الألف وقفًا	بحذف الألف
١٩-	**بمصيطر بالغاشية**	بالصاد فقط	بالصاد فقط
٢٠.	**نخلقكُّم بالمرسلات**	بالإدغام الكامل	بالإدغام الكامل

بعض الفوائد والتنبيهات:

١-اختلف الناس في طرق حفص، فمنهم من يقول: إنها اثنان وخمسون طريقًا، والبعض يقول:ستة وخمسون طريقًا، والبعض يقول: إنهاثمانية وخمسون طريقًا، والبعض يقول: إنهاثمانية وأربعون طريقًا باثنين وخمسين إسنادًا، والصحيح الأخير أن أسانيد رواية حفص من الطيبة اثنان وخمسون كما ذكر ذلك الإمام محمد بن الجزري – رحمه الله – في كتابه (النشر)، وهي:(عشرة طرق للهاشمي ، وأربعة عشر طريقًا لأبي طاهر الأشناني ، وأربعة عشر طريقًا للفيل ، وأربعة عشر طريقًا لزرعان)، والذين قالوا بأنها ثمانية وخمسون طريقًا : أخذوا بست طرق زائدة على ما في النشر ، وهذه الطرق الست حققها وأضافها الإمام مصطفى عبد الرحمن الإزميري في كتابه (عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن)، وله شرح على هذا الكتاب اسمه: (بدائع البرهان)، وقد ذكر بعض هذه الطرق الزائدة أيضًا – الشيخ الضباع – رحمه الله – في كتابه (صريح النص)، ومن هنا نعلم أن طريقي (الفيل وزرعان لم يذكره ابن الجزري في النشر ، وإنما أخذ به بعض العلماء قراءةً وإقراءً وإجازةً على ما حققه الإزميري ، فليُعلم هذا فإنه مهم جدًا لطلب هذا الفن .

٢- لو نظرنا إلى كلمات الخلاف نرى أنها لا تتغير مع كل طريق، وهكذا في الاثنين والخمسين طريقًا لا تتغير هذه الكلمات، والذي يختلف فقط من طريق لآخر هو : كيفية أداء كلمة الخلاف من طريق لآخر، فمثلاً : كلمة (يبصط، وبصطة)تُقْرآن من طريق الشاطبية بالسين ، وتُقْرآن من طريق الفيل من كتاب (المصباح) بالصاد، وهكذا في بقية كلمات الخلاف .

٣- لو نظرنا في كلمات الخلاف السابقة نرى أنها تنقسم إلى قسمين:

أ) **مواضع خلاف كلية**وهي التي تتكرر في القرآن كثيرًا، وهذه المواضع هي:

(المد المنفصل، المد المتصل، النون الساكنة مع اللام والراء، الساكن قبل الهمز، على اعتبار أن حفصًا يسكت عليه من بعض الطرق التكبير العام من أول القرآن لآخره) .

ب) **مواضع خلاف جزئية**: وهي التي لا تتكرر كثيرًا؛ بل تأتي مرة واحدة أو مرتين، وهي بقية كلمات الخلاف.

٤- ينبغي على القارئ أن يحذر من الخلط بين الطرق، فإنه معيب عند أهل هذا الفن، ومثاله أن يقرأ القارئ بطريق (الشاطبية) ويدخل معه في نفس القراءة طريق (المصباح) .

٥- أن طريق الشاطبية بتوسط المنفصل هو أشهر الطرق التي يُقرأُ بها الآن ، وبه رُسِم المصحف الشريف .

٦- لا ينبغي للقارئ أن يقرأ بطريق من طرق القصر إلا بعد أن يتعلمه على شيخ يعرف الطرق وتلقّاها عن شيخ مثله .

٧- أنني ذكرت أشهر الطرق وأحسنها في قصر المنفصل، وهو طريق الحمّامي من كتاب (المصباح) للشهرزوري، رغم أن الأشهر منه والمذكور في غالب كتب التجويد طريقي(الفيل وزرعان) من كتاب (الروضة) للشريف بن المعدل؛ إلا أن هذا الطريق لم يذكره ابن الجزري في النشر، وهو فيه خلاف بين العلماء ؛ فمنهم مَن لم يَقرأْ ويقرئ به على أساس أن الإمام ابن الجزري لم يذكره في النشر، وقيل: إن سنده منقطع، وغير ذلك من الكلام ومنهم مَن يَقرأ ويُقرئ به على أساس أن الإمام الإزميري صحح هذا الطريق وأقرّه ، فعُمِل به من هذا الوجه ، وخلاصة القول : أنه إذا أراد طالب العلم أن يقرأ بطريق من طرق القصر ، فليقرأ بطريق (المصباح) -أو غيره- خروجًا من هذا الخلاف، واطمئنانًا للنفس .

٨- كلمة (نخلقكُّم) بسورة المرسلات أدخلها البعض ضمن كلمات الخلاف من الشاطبية وغيرها، وقال بأن فيها لحفص الوجهين من الشاطبية: الإدغام الكامل، والإدغام الناقص، والصحيح: أنه ليس فيها إلا وجهًا واحدًا فقط، وهو الإدغام الكامل؛ أي: قلب القاف إلى كاف، ثم إدغام الكاف في الكاف، فيصير النطق بكاف واحدة مشددة، وهو الذي عليه العمل وبه رُسِم المصحف الشريف، وقال عنه ابن الجزري في النشر: (هو الأصح روايةً وأوجَه قياسًا) وأيضًا : لم يذكره الإمام الشاطبي – رحمه الله – في منظومته (الشاطبية).

وقد قال الشيخ العلامة / علي بن محمد الضباع – رحمه الله – في (صريح النص) ما نصه:

(ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف منه إدغامًا محضًا ، وذهب مكي وابن مهران إلى إدغامه فيه مع بقاء صفة استعلاء القاف ، **وليس مكي وابن مهران عن حفص من طرقنا** فكل ما ذكره المحررون من التفريع لا داعي إليه ، فلْيُعْلَم ، والله سبحانه وتعالى أعلم) اهـ .

والمسألة فيها كلام كثير، ولكني أكتفي على هذا، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .

٢ – المنح الفكرية، لملا علي القاري.

٣ – هداية القارئ للمرصفي .

٤ – منحة ذي الجلال، شرح تحفة الأطفال، لعلي بن محمد الضباع.

٥ – ضبط متن الجزرية ، لأيمن رشدي سويد .

٦ – شرح الجزرية ، لصفوت محمود سالم .

٧ – فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي، لحسن مصطفى الوراقي .

٨ – فتح المجيد ، شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن .

٩ – اللؤلؤ المنظوم ، للمتولي .

١٠ – دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة، بسيد لاشين أبو الفرح .

١١ – العقيدة التدمرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٢ – الجواهر المضية في شرح الجزرية ، للفضالي ، تحقيق عزة معيني .

١٣ – متن عقيلة أتراب القصائد ، للشاطبي .

١٤ – سلم الوصول إلى علم الأصول ، للشيخ حافظ أحمد حكمي .

١٥العقيدة السفارينية ، للإمام السفاريني .

١٦ – غاية النهاية ، لابن الجزري .

١٧ – شرح النويري على الطيبة .

١٨ – مقدمة متن الطيبة ، تحقيق محمد تميم الزعبي .

١٩- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء ، لإلياس البرماوي .

٢٠- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال ، لسليمان الجمزوري .

٢١- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري .

٢٢- صريح النص ، للضباع .

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**

أولاً : متن (تحفة الأطفال)

المقدمة ٢
كيفية حفظ المتن ٦
التعريف بناظم متن التحفة ٧
الإسناد الذي أدّى إليّ متن (التحفة) عن الناظم ٩
الرد على مَن زعم عدم وجود سند خاص بالمتون ١٢
ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالنظم ٢٨
متن التحفة من أوله إلى آخره مضبوطًا ٣٣
تنبيه مهم ٤٣
ضبط مقدمة التحفة ٤٤
ضبط باب النون الساكنة والتنوين ٤٨
ضبط باب النون والميم المشددتين ٥٢
ضبط باب الميم الساكنة ٥٣
ضبط باب اللامات ٥٥
ضبط باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٥٧
ضبط باب أقسام المد ٥٨
ضبط باب أحكام المد ٦١

ضبط باب أقسام المد اللازم ٦٤
خاتمة التحفة ٦٧

ثانيًا : متن (المقدمة الجزرية)

ضبط متن الجزرية ٧١
التعريف بناظم متن الجزرية ٧٢
الإسناد الذي أدّى إليّ متن الجزرية عن الناظم ٧٧
الإسناد الذي أدّى إليّ بعض شروح الجزرية ٨١
متن الجزرية من أوله إلى آخره مضبوطًا ٨٣
ضبط مقدمة الجزرية ٩٨
ضبط باب مخارج الحروف ١٠٢
ضبط باب صفات الحروف ١٠٦
ضبط باب التجويد ١٠٨
ضبط باب في ذكر بعض التنبيهات ١١٢
ضبط باب الراءات ١١٨
ضبط باب اللامات وأحكام متفرقة ١١٩
ضبط باب الضاد والظاء ١٢٢
ضبط باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة ١٢٦
ضبط باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٢٧
ضبط باب المد ١٢٩

ضبط باب معرفة الوقف والابتداء ١٠٣
ضبط باب المقطوع والموصول.. ١٣٣
ضبط باب التاءات ١٤٠
ضبط باب همز الوصل.. ١٤٦
ضبط باب الوقف على أواخر الكلم ١٤٧
ضبط خاتمة الجزرية ١٤٨
بيان الفرق بين طريق الشاطبية وطريق المصباح لحفص ١٥٠
المصادر والمراجع ١٥٧
فهرس الكتاب ١٥٩

***